نا ديوان مختارات شعراء العرب رواية العلامه الحبر
البحر الفهامه الفاضل هبة الله بن على بن
محمد بن حمزة العلوى الحسنى رضى
الله عنه وارضاه
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال لقيط بن يعمر الإيادي ينذر قومه غزو كسرى اياهم وكان لقيط كاتبا في ديوان كسرى فلما رآه مجمعا على غزو اياد كتب اليهم بهذا الشعر فوقع الكتاب بيد كسرى فقطع لسان لقيط وغزا ايادا قال

يا دار عمرة من محتلها الجرعا[2] ... هاجت لي الهم والأحزان والوجعا

تامت[3] فؤادي بذات الجزع[4] خرعبة ... مرت تريد بذات العذبة البيعا

بمقلتي خاذل أدماء طاع لها ... نبت الرياض تزجي وسطه ذرعا

الذي غزا ايادا هو سابور ذو الأكتاف ٢ الجزع والأجرع والجرعاء الرملة لا تنبت ٣ تامت اي عبدت وذللت ومنه تيم الله كانه عبد الله ٤ الجزع منعطف الوادي ٥ والخرعبة الشابة الحسنة القوام

ووالح

وواضح اشنب الانياب ذي اشر ... كالاقحوان اذا ما نوره لمعا

جرت لما بيننا حبل الشموس فلا ... يأساً مبيناً ارى منها ولا طمعا

فما ازال على شحط يؤرقني ... طيف تعمد رحلي حيثما وضعا

اني بعيني اذ امت حمولهم ... بطن السلوطح لا ينظرن من تبعا (لا ينظرن)

بل ايها الراكب المزجي مطيته ... الى الجزيرة مرتاداً ومنتجعا

ابلغ ايادا وخلل في سراتهم ... اني ارى الرأي ان لم اعص قد نصعا

يا لهف نفسي ان كانت اموركم ... شتى واحكم امر الناس فاجتمعا

اني اراكم وارضاً تعجبون بها ... مثل السفينة تغشى الوعث والطبعا

الا تخافون قوماً لا ابا لكم ... امسوا اليكم كامثال الدبا سرعا

ابناء قوم تاووكم على حنق ... لا يشعرون اضر الله ام نفعا

احرار فارس ابناء الملوك لهم ... من الجموع جموع تزدهي القلعا

١ الشنب دقة في الاسنان وعذوبة ٢ والاشر حسن الاسنان وحدة اطرافها
٣ الشموس [illegible] الذي [illegible]
٤ الارتياد [illegible]
٥ الوعث [illegible]
٦ والطبع [illegible]

واستعاره هنا للغبار والكدر
٧ ازدهيت فلانا تهاونت به

فهم سراع اليكم بين ملتقط ... شوكا وآخر يجني الصاب والسلعا

لو ان جمعهم راموا بهدته ... شم الشماريخ من ثهلان لانصدعا

في كل يوم يسنون الحراب لكم ... لا يهجعون اذا ما غافل هجعا

خزر عيونهم كان لحظهم ... حريق غاب ترى منه السنا قطعا

لا الحرث يشغلهم بل لا يرون لهم ... من دون بيضتكم ريا ولا شبعا

وانتم تحرثون الارض عن سفه ... في كل معتمر تبغون مزدرعا

وتلقحون حيال الشول آونة ... وتنتجون بدار القلعة الربعا

وتلبسون ثياب الامن ضاحية ... لا تفزعون وهذا الليث قد جمعا

وقد اظلكم من شطر ثغركم ... هول له ظلم تغشاكم قطعا

ما لي اراكم نياما في بلهنية ... وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا

فاشفوا غليلي برأيي منكم حصد ... يصبح فؤادي له ريان قد نقعا

١ الصاب والسلع شجران مران كأنه كناية عن السلاح ٢ الشماريخ والشماريخ رؤوس الجبال ٣ خزر عيونهم غار وضيق جفنه ليجود النظر ٤ البيضة هنا كناية عن عقر الدار محلة القوم ٥ القلعة هذا منزل قلعة اذا لم يكن تستوطنا والقوم على قلعة اى رحلة ٦ البلهنية العيش اللين

ولا تكونوا

ولا تكونوا كمن قد بات مكتنعاً (١) — إذا يقال له افرج غمة كنعا

يسعى ويحسب أن المال مخلده — إذا استفاد طريفاً زاده طمعا

فاقنوا جيادكم واحموا ذماركم — واستشعروا الصبر لا تستشعروا الجزعا

ولا يدع بعضكم بعضاً لنائبة — كما تركتم بأعلى بيشة النخعا

صونوا جيادكم واجلوا سيوفكم — وجددوا للقسي النبل والشرعا (٢)

اذكوا العيون وراء السرح واحترسوا — حتى ترى الخيل من تعدائها رجعا (٣)

واشروا تلادكم في حرز أنفسكم — وحرز أهلكم لا تهلكوا هلعا

فإن غلبتم على ضن بداركم — فقد لقيتم بأمر حازم فزعا

لا تلهكم إبل ليست لكم إبل — إن العدو بعظم منكم قرعا

لا تثمروا المال للأعداء إنهم — إن يظهروا يحتووكم والتلاد معا

هيهات لا مال من زرع ولا إبل — يرجى لغابركم إن أنفكم جدعا

١ مكتنع مجتمع اكنع القوم اجتمعوا وكنعت العقاب ضمت من جناحيها الانقباض والكنع تشنج الاصابع وتقبضها ٢ الاوتار الواحدة شرعة ٣ ترجع ايديها في السير

والله ما انفكت الاموال مذ ابد	لاهلها ان اصيبوا مرة تبعا
يا قوم ان لكم من ارث اولكم	مجدا قد اشفقت ان يفنى وينقطعا
ماذا يرد عليكم عز اولكم	ان ضاع آخره او ذل واتضعا
يا قوم لا تأمنوا ان كنتم غيرا	على نسائكم كسرى وما جمعا
يا قوم بيضتكم لا تفجعن بها	انى اخاف عليها الازلم الجذعا [١]
هو الجلاء الذي يجتث اصلكم	فمن رأى مثل ذا رأيا ومن سمعا
قوموا قياما على امشاط [٢] ارجلكم	ثم افزعوا قد ينال الامن من فزعا
وقلدوا امركم لله دركم [٣]	رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا [٤]
لا مترفا [٥] ان رخاء العيش ساعده	ولا اذا عض مكروه به خشعا
لا يطعم النوم الا ريث [٦] يبعثه	هم يكاد سناه يقصم الضلعا
مسهد النوم تعنيه اموركم	يروم منها الى الاعداء مطلعا

١ الجذع من الابل الذي اتاله خمس ومن الشاة ما تمت له سنة ويقال للمرء الشابة الثانية جذع ويقال للدهر الازلم الجذع لانه جديد ابدا وقوله القا على يديه الازلم الجذع يقال اراد الدهر ويقال اراد الاسد ٢ المشط سلاميات ظهر القدم وهي عظام الاصابع واحدتها سلامى ٣ الدر اللبن ولله دره اي لله عمله ويقولون في الذم لا دردره اي لا كثر خيره ٤ الضلاعة القوة وقد اضطلع بهذا الامر اي تقوى عليه ٥ الترفه النعمة ٦ الريث الابطاء وراث يريث يبطئ

ما انفك

ما انفك يحلب هذا الدهر أشطره	يكون متبعاً طوراً ومتبعا
حتى استمرت على شزر مريرته	مستحكم الرأي لا قحماً ولا ضرعا
وليس يشغله مال يثمره	عنكم ولا ولد يبغي له الرفعا
كمالك بن قنان أو كصاحبه	عمرو القنا يوم لاقى الحارثين معا
إذ عابه عائب يوماً فقال له	دمّث لجنبك قبل الليل مضطجعا
فشاوروه فألفوه أخا علل	في الحرب لا عاجزاً نكساً ولا ورعا
لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل	فاستيقظوا إن خير العلم ما نفعا
هذا كتابي إليكم والنذير لكم	لمن رأى رأيه منكم ومن سمعا

وقال قعنب بن أم صاحب

بانت سليمى فأمست دونها عدن	وغلقت عندها من قلبك الرهن
علقت سلمى على عصر الشباب فقد	أودى الشباب وسلمى الهم والحزن

١ قولهم حلب فلان الدهر أشطره معناه مرت عليه ضروب من خيره وشره وأصل ذلك من أخلاف الناقة لها شطران قادمان وخلفان آخران فكل خلفين شطر ٢ والشزر المفتول على اليسار ٣ والمريرة الحبل واستمرت الحبل شددت فتله ٤ القحم الشيخ الهرم والضرع الضعيف ٦ الدمث اللين دمث ويكون المكان اللين ذا رمل والدماثة السهولة في الخلق ٧ الدخل كالدغل والدخل العيب في الحسب وبنو فلان في بني فلان دخل إذا انتسبوا معهم وليسوا منهم ٨ غلق الرهن في يد مرتهنه إذا لم يفتك ٩ علقت فلانة حببت إليك وهويتها والعلاقة والعلق الهوى يقال نظرة من ذي علق

حلّت بأبين في حيٍّ مجاورة — بيني وبينهم الأحقاد والذمن

واحتلّ أهلك من صرف النوى بهم — أرضاً يحاك بها الكتّان والقطن

أرضاً بها الطعن والطاعون ينكؤهم — كما تخرّ في لباتها البدن

لا نوم إلا على خوف وزلزلة — فيها ولا مال إلا السيف والبدن

وكلّ أسمر عرّاص مهزّته — كأنه برجا عادية شطن

فانظر وأنت بصير هل ترى ظعنا — تحدى بنجد ومن أنى لك الظعن

وفي الحدور ولو أن الدار جامعة — حور وأنس في أصواتها غنن

هل للعواذل من ناهٍ فيزجرها — إن العواذل فيها الجور واللسن

اللائمات الفتى في أمره سفهاً — وهن بعد ضعيفات القوى وهن

مهلاً أعاذل قد جرّبت من خلقي — إني أجود لأقوام وإن ضننوا

إذا علا المجد في مال كسرت له — والحمد لا يشترى إلا له ثمن

١ النوى التحول من دار الى دار والنية الامر والوجه الذى ينوى به وقيل النية والنوى والنأى كلهن البعد
٢ البدنة التى تهدى الى بيت الله عز وجل وسميت بذلك لسمنها وكانوا يسمنونها
٣ عراض مضطرب
٤ اللكنة خروج الكلام بالانف
٥ لسنت الرجل السنه لسنا اذا اخذته بلسانك واللسن الفصاحة واللسن اللغة

مَا بَالُ قَوْمٍ صَدِيقًا ثُمَّ لَيْسَ لَهُمْ ... عَهْدٌ وَلَيْسَ لَهُمْ دِينٌ إِذَا ٱئْتُمِنُوا

إِنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا لَهَا فَرَحًا ... مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ ... وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

وَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى ٱلَّذِي أُعَايِشُهُمْ ... لَا تَبْرَحُ ٱلدَّهْرَ فِيمَا بَيْنَنَا إِحَنُ

وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي وُدَّهُمْ أَبَدًا ... زَكِنْتُ مِنْ بُغْضِهِمْ مِثْلَ ٱلَّذِي زَكِنُوا

مِثْلُ ٱلْعَصَافِيرِ أَحْلَامًا وَمَقْدُرَةً ... لَوْ يُوزَنُونَ بِزِفِّ ٱلرِّيشِ مَا وَزَنُوا

جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهِمُ ... لَبِئْسَتِ ٱلْخَلَّتَانِ ٱلْجَهْلُ وَٱلْجُبُنُ

مَالِي أُسْكِنُ عَنْ وَهْبٍ وَتَشْتِمُنِي ... وَلَوْ شَتَمْتُ بَنِي وَهْبٍ لَقَدْ سَكَنُوا

كَفَارِزٍ رَأْسَهُ لَمْ يُدْنِهِ أَحَدٌ ... بَيْنَ ٱلْقَرِينَيْنِ حَتَّى لَزَّهُ ٱلْقَرَنُ

وَقَالَ أَعْشَى بَاهِلَةَ يَرْثِي ٱلْمُنْتَشِرَ بْنَ وَهْبٍ ٱلْبَاهِلِيَّ وَمُنْتَشِرٌ مِنَ ٱلسُّعَاةِ ٱلسَّبَّاقِينَ فِي سَعْيِهِمْ قَتَلَهُ بَنُو نُفَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ

إني أتتني لسان لا أسر بها | من علو لا عجب منها ولا سخر

فبت مرتفقا حيران أندبه | وكنت أحذر لو ينفع الحذر

وجاشت النفس لما جاء جمعهم | وراكب جاء من تثليث معتمر

يأبى على الناس لا يلوي على أحد | حتى التقينا وكانت دوننا مضر

إن الذي جئت من تثليث تندبه | منه السماح ومنه النهي والغير

نعيت من لا تغب الحي جفنته | إذا الكواكب أخطا نوءها المطر

وراحت الشول مغبرا حوافرها | شعثا تغير منها الني والوبر

عليه أول زاد القوم إن نزلوا | ثم المطي إذا ما أرملوا جزر

من ليس في خيره شر يكدره | على الصديق ولا في صفوه كدر

طاوي المصير على العزاء منصلت | بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر

لا تأمن البازل الكوماء ضربته | بالمشرفي إذا ما اخروط السفر

مناكبها

اخروط واجلوذ طال

وتلظم

وتكظم الشول منه حين تبصره ... حتى تقطع في اعناقها الجرر

تكفيه حزة فلذ ان الم بها ... من الشواء ويكفي شربه الغمر

لا يتأرى لما في القدر يرقبه ... ولا يعض على شرسوفه الصفر

لا يغمز الساق من اين ولا وصب ... ولا يزال امام القوم يقتفر

لا يصعب الامر الا ريث يركبه ... وكل شيء سوى الفحشاء يأتمر

مهفهف اهضم الكشحين منخرق ... عنه القميص لسير الليل محتقر

تلقاه كالكوكب الدري منصلتا ... بالقوم ليلة لا نجم ولا قمر

عشنا بذلك دهرا ثم فارقنا ... كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر

اخو حروب ومكساب اذا عدموا ... وفي المخافة منه الجد والحذر

اخو رغائب يعطيها ويسألها ... يأبى الظلامة منه النوفل الزفر

لا يأمن الناس ممساه ومصبحه ... من كل فج وان لم يغز ينتظر

لا يتأرى لا يحتبس ومنه ارى الدابة محبسها والصفر فيما تزعم العرب حية تكون في بطن الانسان فاذا جاع عضت على شرسوفه اي لا يجوع
لا يصعب الامر اي لا يصعب عليه امر الا ريثما يركبه فاذا ركبه سهل عليه

كأنه بعد صدق القوم أنفسهم ... باليأس تلمع من قدامه البشر

لو لم تخنه نفيل وهي خائنة ... لصبح القوم وردا ماله صدر

أصبت في حرم منا أخا ثقة ... هند بن أسماء لا يهني لك الظفر

وزاد حرب شهاب يستضاء به ... كما أضاء سواد الطخية القمر

إما يصبك عدو في مناوأة ... يوما فقد كنت تستعلي وتنتصر

فإن جزعنا فقد هدت مصيبتنا ... وإن صبرنا فإنا معشر صبر

إما سلكت سبيلا كنت سالكها ... فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر

من ليس فيه إذا قاولته رهق ... وليس فيه إذا ياسرته عسر

وقال حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس
ابن عدي بن أخزم بن هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل
ابن عمرو بن الغوث بن طيء

أَتَعْرِفُ أَطْلَالًا وَنُؤْيًا مُهَدَّمَا ... كَخَطِّكَ فِي رَقٍّ كِتَابًا مُنَمْنَمَا

أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنِيسِهِ ... شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُحَرَّمَا

فَأَصْبَحْنَ قَدْ غَيَّرْنَ ظَاهِرَ تُرْبِهِ ... وَبَدَّلَتِ الْأَنْوَاءُ مَا كَانَ مَعْلَمَا

وَغَيَّرَهَا طُولُ التَّقَادُمِ وَالْبِلَى ... فَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ إِلَّا تَوَهُّمَا

دِيَارُ الَّتِي قَامَتْ تُرِيكَ وَقَدْ خَلَتْ ... وَأَقْوَتْ مِنَ الزُّوَّارِ كَفًّا وَمِعْصَمَا

وَنَحْرًا كَفَاثُورِ اللُّجَيْنِ يَزِينُهُ ... تَوَقُّدُ يَاقُوتٍ وَشَذْرًا مُنَظَّمَا

كَجَمْرِ الْغَضَا هَبَّتْ لَهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ ... مِنَ اللَّيْلِ أَرْوَاحُ الصَّبَا فَتَضَرَّمَا

يُضِيءُ لَهَا الْبَيْتُ الظَّلِيلُ خَصَاصُهُ ... إِذَا هِيَ لَيْلًا حَاوَلَتْ أَنْ تَبَسَّمَا

إِذَا انْقَلَبَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ مَرَّةً ... تَرَنَّمَ وَسْوَاسُ الْحُلِيِّ تَرَنُّمَا

وَعَاذِلَتَيْنِ هَبَّتَا بَعْدَ هَجْعَةٍ ... تَلُومَانِ مِتْلَافًا مُفِيدًا مُلَوَّمَا

تَلُومَانِ لَمَّا غَوَّرَ النَّجْمُ ضِلَّةً ... فَتًى لَا يَرَى الْإِنْفَاقَ فِي الْحَقِّ مَغْرَمَا

١ المنمنم المحسن ٢ الأرواح جمع ريح رجعت الياء إلى أصلها لما سكن ما قبلها فقال الأرواح ثم قال أذاعت به [illegible] الأطلال إذاعت به [illegible] رجع إلى الأطلال الذي [illegible] ٣ المحرم التام [illegible] ٤ [illegible] انقطع [illegible] الأنواء [illegible] كفلاك

[illegible] قال الهمداني [illegible] جواد [illegible] ٦ المعصم موضع السوار ٧ قال أبو عبيدة الصبا عند العرب لإلقاح الشجر والشمال للروح والجنوب للأمطار والدبور للبلاء وهو أن يكون [illegible] ٨ يضيء لها أي [illegible] ٩ غور [illegible] ضلة أي ضلالا [illegible] النجم كما تقول [illegible] وعز الدرهم والدينار والنجم اسم للثريا خاصة

غور تغريب نحو شبه ١٢

فقلت وقد طال العتاب عليهما ‏ وأوعدتاني أن تبينا فتصرما

ألا لا تلوماني على ما تقدما ‏ كفى بصروف الدهر للمرء محكما

فإنكما لا ما مضى تدركانه ‏ ولست على ما فاتني متندما

تحلم عن الأدنين واستبق ودهم ‏ ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

ونفسك أكرمها فإنك إن تهن ‏ عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

أهن في الذي تهوى التلاد فإنه ‏ يصير إذا ما مت نهبا مقسما

ولا تشقيا فيه فيسعد وارث ‏ به حين تخشى أغبر الجوف مظلما

يقسمه غنما ويشري كرامه ‏ وقد صرت في خط من الأرض أعظما

قليل به ما يحمدنك وارث ‏ إذا ساق مما كنت تجمع مغنما

متى ترق أضغان العشيرة بالأنى ‏ وكف الأذى يحسم لك الداء محسما

إذا شئت نازيت امرأ السوء ما نزى ‏ إليك ولاطمت اللئيم الملطما

١ التلاد والتليد ما كان عندهم قديما وأصل التاء الواو كأنه ولد عندهم والطارف والطريف ما استحدثوه ٢ يشري يبيع ويشري يجمع ويشتري ... انقسم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله أي يبيع نفسه ٣ ... الأنى والأناة ... الحلم

وعوراء

وَعَوْرَاءَ قَدْ اَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ ... وَذِي اَوَدٍ قَوَّمْتُهُ فَتَقَوَّمَا

وَاَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ ... وَاُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا

وَلَا اَخْذُلُ الْمَوْلَى وَاِنْ كَانَ خَاذِلًا ... وَلَا اَشْتُمُ ابْنَ الْعَمِّ اِنْ كَانَ مُفْحَمَا

وَمَا ابْتَعَثَتْنِي فِي هَوَايَ لَجَاجَةٌ ... اِذَا لَمْ اَجِدْ فِيمَا اَمَامِي مُقَدَّمَا

وَلَيْلٍ بَهِيمٍ قَدْ تَسَرْبَلْتُ هَوْلَهُ ... اِذَا اللَّيْلُ بِالنِّكْسِ الْجَبَانِ تَجَهَّمَا

وَلَنْ يَكْسِبَ الصُّعْلُوكُ حَمْدًا وَلَا غِنًى ... اِذَا هُوَ لَمْ يَرْكَبْ مِنَ الْاَمْرِ مُعْظَمَا

وَلَمْ تَشْهَدِ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى ... يُثِرْنَ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ اَقْتَمَا

عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كَجِنَّةِ عَبْقَرٍ ... يَهُزُّونَ بِالْاَيْدِي وَشِيجًا مُقَوَّمَا

لَحَى اللهُ صُعْلُوكًا مُنَاهُ وَهَمُّهُ ... مِنَ الْعَيْشِ اَنْ يَلْقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمَا

يَنَامُ الضُّحَى حَتَّى اِذَا نَوْمُهُ اسْتَوَى ... تَنَبَّهَ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُوَرَّمَا

مُقِيمًا مَعَ الْمُثْرِينَ لَيْسَ بِبَارِحٍ ... اِذَا نَالَ جَدْوَى مِنْ طَعَامٍ وَمَجْثَمَا

وَلِلّٰهِ صُعْلُوكٌ يُسَاوِرُ هَمَّهُ ... وَيَمْضِي عَلَى الأَحْدَاثِ وَالدَّهْرِ مُقْدِمَا

فَتَى طَلِبَاتٍ لَا يَرَى الخَمْصَ تَرْحَةً ... وَلَا شَبْعَةً إِنْ نَالَهَا عَدَّ مَغْنَمَا

إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ ... تَيَمَّمَ كُبْرَاهُنَّ ثُمَّتَ صَمَّمَا

يَرَى رُمْحَهُ وَنَبْلَهُ وَمِجَنَّهُ ... وَذَا شُطَبٍ عَضْبَ الضَّرِيبَةِ مِخْذَمَا

وَأَحْنَاءَ سَرْجٍ فَاتِرٍ وَلِجَامَهُ ... عَتَادَ فَتًى هَيْجَا وَطِرْفًا مُسَوَّمَا

وَيَغْشَى إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ كَرِيهَةٍ ... صُدُورَ العَوَالِي فَهْوَ مُخْتَضِبٌ دَمَا

إِذَا الحَرْبُ أَبْدَتْ نَاجِذَيْهَا وَشَمَّرَتْ ... وَوَلَّى هِدَانُ القَوْمِ أَقْدَمَ مُعْلِمَا

فَذَلِكَ إِنْ يَهْلِكْ فَحُسْنٌ ثَنَاؤُهُ ... وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفًا مُذَمَّمَا

وَقَالَ بَشَامَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هِلَالٍ

هَجَرْتَ أُمَامَةَ هَجْرًا طَوِيلَا ... وَحَمَّلَكَ النَّأْيُ عِبْئًا ثَقِيلَا

وَبُدِّلْتَ مِنْهَا عَلَى نَأْيِهَا ... خَيَالًا يُوَافِي وَنَيْلًا قَلِيلَا

وَنَظْرَةٌ

وَنَظْرَةَ ذِي عَلَقٍ وَامِقٍ ... إِذَا مَا الرَّكَائِبُ جَاوَزْنَ مِيلَا

وَقَامَتْ تُسَائِلُ عَنْ شَأْنِنَا ... فَقُلْنَا لَهَا قَدْ عَزَمْنَا الرَّحِيلَا

فَبَادَرَهَا ثَـمَّ مُسْتَعْجِلٌ ... مِنَ الدَّمْعِ يَنْضَحُ خَدًّا أَسِيلَا

وَمَا كَانَ أَكْثَرُ مَا نَوَّلَتْ ... مِنَ الْوُدِّ إِلَّا صِفَاحًا وَقِيلَا

فَقَرَّبْتُ لِلرَّحْلِ عَيْرَانَةً ... مُوَثَّقَةً عَنْتَرِيسًا ذَمُولَا

لَهَا قَرِدٌ تَامِكٌ نَيُّهُ ... تَزِلُّ الْوَلِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلَا

تَطَرَّفُ أَطْرَافَ عَامٍ خَصِيبٍ ... وَلَمْ يُشْلِ عَبْدٌ إِلَيْهَا فَصِيلَا

فَمَرَّتْ عَلَى كُشُبٍ غُدْوَةً ... وَجَازَتْ بِجَنْبِ أَرِيكٍ أَصِيلَا

تُوَطِّئُ أَغْلَظَ حِزَّانِهِ ... كَوَطْءِ الْقَوِيِّ الْعَزِيزِ الذَّلِيلَا

إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ مَذْعُورَةٌ ... مِنَ الرُّبْدِ تَتْبَعُ هَيْقًا ذَمُولَا

وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ مَشْحُونَةٌ ... أَطَاعَ لَهَا الرِّيحُ قِلْعًا جَفُولَا

١ العلق والعلاقة الحب ويكون في ذي بحبن ٢ اي على الرحيل وعقدة ولا تمن مواعيد فلما ثبت قذف واخرى النكاح ٣ ناجية كموت القعود العنتريس الكثيرة اللحم ٤ الشديدة الحزنة الغليظة من الارض وجمعه حزان

تعزّ المطيّ جماع الطريق اذا ... ادلج الركب ليلا طويلا

كأنّ يديها اذا ارقلت ... وقد جرن ثمّ اهتدينا السبيلا

يدا عائم خرّ في غمرة ... فادركه الموت الّا قليلا

وخبّرت قومي ولم القهم ... اجدّوا[1] على ذي شويس حلولا

فامّا هلكت ولم آتهم ... فبلّغ اماثل سهم رسولا[2]

بانّ التي سامكم قومكم ... هموا جعلوها عليكم دليلا

فلا تهلكوا وبكم منّة ... كفى بالحوادث للمرء غولا

هوان الحياة وخزي الممات ... وكلّا اراه طعاما وبيلا

فان لم يكن غير احداهما ... فسيروا الى الموت سيرا جميلا

وحشو الحروب اذا اوقدت ... رماحا طوالا وخيلا فحولا

ومن نسج داود ماذيّة ... ترى للقواضب فيها صليلا

[1] اي جدّوا ازولا بهذا المكان [2] اي رسالة قال كثير لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسرّ ولا ارسلتهم برسول انا رسول رب العالمين اي ذو رسالة

وقال

وقال النمر بن تولب العكلي

صحا القلبُ عن ذكرِهِ تكتُّما	وكانَ رهيناً بها مغرَما
وأقصرَ عنها وآياتُها	يُذكِّرنَهُ داءَهُ الأقدَما
فأوصى الفتى بابتناءِ العلا	وأنْ لا يخونَ ولا يأثَما
ويلبسَ للدهرِ أجلالَهُ	فلنْ يبنيَ النّاسُ ما هدَّما
وإنْ أنتَ لاقيتَ في نجدةٍ	فلا تتهيّبْكَ أنْ تُقدِما
فإنَّ المنيّةَ مَنْ يخشَها	فسوفَ تُصادِفُهُ أينَما
وإنْ تتخطّاكَ أسبابُها	فإنَّ قُصاراكَ أنْ تَهرَما
وأحبِبْ حبيبَكَ حبّاً رويداً	لئلّا يعولَكَ أنْ تَصرِما
وأبغِضْ بغيضَكَ بغضاً رويداً	إذا أنتَ حاولتَ أنْ تحكُما

فَلَوْ اَنَّ مِنْ حَتْفِهِ نَاجِيًا	لَاَلْفَيْتَهُ الصَّدَعَ الْاَعْصَمَا
بِاِسْبِيلَ اَلْقَتْ بِهِ اُمُّهُ	عَلَى رَاْسِ ذِي حُبُكٍ اَيْهَمَا
اِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً	تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسَمَا
تَكُونُ لِاَعْدَائِهِ مَجْهَلًا	مَضِلًّا وَكَانَتْ لَهُ مَعْلَمَا
سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ	وَاِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا
فَسَاقَ لَهُ الدَّهْرُ ذَا وَفْضَةٍ	يُقَلِّبُ فِي كَفِّهِ اَسْهُمَا
فَرَاقَبَهُ وَهُوَ فِي قُتْرَةٍ	وَمَا كَانَ يَرْهَبُ اَنْ يُكْلَمَا
فَاَرْسَلَ سَهْمًا لَهُ اَهْزَعًا	فَشَكَّ نَوَاهِقَهُ وَالْفَمَا
فَظَلَّ يَشِبُّ كَاَنَّ الْوَلُوعَ	كَانَ بِصِحَّتِهِ مُغْرَمَا

١ الصدع الوعل بين الجسيم والضئيل والاعصم الذي في يديه بياض وقيل الذي اعصم

٢ باسبيل اسم بلد وقيل ... ايهم لا ارض بعد الا ... الذي لا يهتدى فيه

٣ مسجورة ... الجبال ... والايهم الذي لا يعرف ... والسيل الايهم

والنبع والساسم ... الذي لا يعرف ... مضلا وكانت له معلما اي هو عالم بها

٤ ... سقته رواعد

٥ من صيف اي الصيف مطر الصيف والخريف قبل دخول الشتاء ... الكنانة وهي ... النبل والجمع وفاض

٦ القترة بيت الصائد ... ٧ الاهزع ... والنواهق ... الدمع ... ٨ يشب ... والولوع ... الدهر

١ تبع من ملوك اليمن من ملوك اليمن وأبرهة من ملوك اليمن كان من الحبشة ٢ جيء إلى اليمن لقمان بن لقيم بطل من الأمم السالفة ان كانت اخت لقمان عند رجل ضعيفاً فاحتالت ...

وَأَدْرَكَهُ مَا أَتَى تُبَّعاً	وَأَبْرَهَةَ الْمَلِكَ الْأَعْظَمَا
لُقَيْمُ بْنُ لُقْمَانَ مِنْ أُخْتِهِ	فَكَانَ ابْنَ أُخْتٍ لَهُ وَابْنَمَا
لَيَالِيَ حُمِّقَ فَاسْتَحْصَنَتْ	إِلَيْهِ فَغُرَّ بِهَا مُظْلِمَا
فَأَحْبَلَهَا رَجُلٌ نَابِهٌ	فَجَاءَتْ بِهِ رَجُلاً مُحْكَمَا

وَقَالَ الشَّنْفَرَى الْأَزْدِي

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ	فَإِنِّي إِلَى أَهْلٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ
فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ	وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ
وَفِي الْأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى	وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقِلَى مُتَحَوَّلُ
لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ	سَرَى رَاغِباً أَوْ رَاهِباً وَهُوَ يَعْقِلُ
وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ	وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ
هُمُ الرَّهْطُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ شَائِعٌ	لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

... حتى وقع ابي اي ٣ حمق اي ذهب عقله ... حتى ... فاستحصنت اي ... ان لها حصان ... وللطاف ... والمغمية وعده اي المغمية ومظلما اي الغرض ... والليل قد اظلم عليه ... مشهور ... ونابه

٥ اقيموا اي سددوا ... ٦ حمت اي حضرت والطية ... ٧ ويروى منأى متعزل ... ٨ أرقط زهلول اي حية ... والزهلول الأملس والعرفاء الضبعة ... العرف ... اي عاجزة

والباسل الشجاع
والباسل الغضبان
ويروى اذا عرضت اولى الطرائد
يروى من الجشع وهو شدة الحرص
عقد السيراء
سريع العطش والجداء السيئة
العذاء والباهل الشعثة التي لا صرار عليها
وهو مع ذلك جاف
الجباء الجبان والاكهى
افضل من الجبان
الساقة العظيمة
الملازم
العطف ويروى خالف من
يخلف الحى وداريه
يلازم
اذا ريحه من قبل الله
عند وجل غيب
الادرية ومتغزل
من الغزل ويروى
متغزل

وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي	إِذَا عَرَضَتْ أُخْدَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ
وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ	بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ	عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلَ الْمُتَفَضِّلُ
وَإِنِّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا	بِحُسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ
ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ	وَأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ
هَتُوفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ يَزِينُهَا	رَصَائِعُ قَدْ نِيطَتْ إِلَيْهَا وَمِحْمَلُ
إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا	مُرَزَّأَةٌ ثَكْلَى تَرِنُّ وَتُعْوِلُ
وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ	مُجَدَّعَةً سُقْبَانُهَا وَهْيَ بُهَّلُ
وَلَا جُبَّاءٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِهِ	يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ
وَلَا خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ	يَظَلُّ بِهِ الْمُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ
وَلَا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ	يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ

ولست

ولست بعل شره دون خيره ... الف اذا ما رعته اهتاج اعزل

ولست بمحيار الظلام اذا انتحت ... هدى الهوجل العسيف يهماء هوجل

اذا الامعز الصوان لاقى مناسمي ... تطاير منه قادح ومفلل

اديم مطال الجوع حتى اميته ... واصرف عنه الذكر صفحا فاذهل

واستف ترب الارض كي لا يرى له ... على من الطول امرئ متطول

ولولا اجتناب الذام لم يبق مشرب ... يعاش به الا لدي وما كل

ولكن نفسا حرة لا تقيم بي ... على الضيم الا ريث ما اتحول

واطوي على الخمص الحوايا كما انطوت ... خيوطة ماري تغار وتفتل

واغدو على القوت الزهيد كما غدا ... ازل تهاداه التنائف اطحل

غدا طاويا يعتن للريح هافيا ... يخوت باذناب الشعاب ويعسل

فلما لواه القوت من حيث امه ... دعا فاجابته نظائر نحل

١ البعل الكبير والاعزل الذي لا سلاح معه ٢ المحيار المتحير والهوجل الاولى البطئ الذي ... والعسيف الساري على غير قصد والهوجل الاخير فيه ... والبهماء التي لا يهتدى فيها السفر والهوجل الثاني المفازة البعيدة ٣ الامعز مكان ذو حجارة صلبة والقادح

ما يقدح النار والمفلل المكسر ٤ واخرى واضرب عنه وهو اجود ٥ خيوطة ماري ... ازل ... الفلوات ... يعارض الريح ... خفيف

مهلهلةٌ شيبُ الوجوهِ كأنّها قداحٌ بكفّي ياسرٍ تتقلقلُ

أوِ الخشرمُ المبعوثُ حثحثَ دبرَهُ محابيضُ أرساهنَّ سامٍ معسّلُ[١]

مهرّتةٌ فوهٌ[٢] كأنّ شدوقَها شقوقُ العصيِّ كالحاتٌ وبُسّلُ

فضجَّ وضجّتْ بالبراحِ كأنّها وإيّاهُ نوحٌ فوقَ علياءَ ثكّلُ

فأغضى وأغضتْ واتّسى واتّستْ به (وائتسى وائتستْ) مراميلُ عزّاها وعزّتْهُ مُرمِلُ

شكى وشكتْ ثمّ ارعوى بعدُ وارعوتْ وللصبرُ إنْ لمْ ينفعِ الشكوُ أجملُ

وفاءَ وفاءتْ بادئاتٍ وكلّها على نكظٍ[٣] ممّا يكاتمُ مجملُ

وتشربُ أساري القطا الكدرُ بعدَ ما سرتْ قرباً أحناؤها تتصلصلُ[٤]

هممتُ وهمّتْ وابتدرنا فأسدلتْ وشمّرَ منّي فارطٌ متمهّلُ

فولّيتُ عنها وهي تكبو بعقرِهِ تباشرُهُ منها ذقوفٌ (خ) وحوصلُ

كأنّ وغاها حجرتيهِ (خ) وحولَهُ أضاميمُ[٦] من سفرِ القبائلِ نزّلُ

١ المعسل الشائر وهو المشتار
٢ والفوه جمع أفوه وهو الواسع الفم وكالحات بأديات الأنياب والباسل العابس
٣ النكظ الشدة
٤ تصوت مناقيرها من العطش • الفارط السابق ويروى خذقون وحوصل ويروى بجنبيه
٦ أضاميم جماعات

توافين من شتى اليه فضمها *** كما ضم اذواد الاصاريم منهل

فعبت غشاشا ثم مرت كانها *** مع الفجر ركب من احاظة مجفل

والف وجه الارض عند افتراشها *** باهدا تنبيه سناسن قحل

واعدل منحوضا كان فصوصه *** كعاب دحاها لاعب فهي مثل

فان تبتئس بالشنفرى ام قسطل *** فما اغتبطت بالشنفرى قبل اطول

طريد جنايات تياسرن لحمه *** عقيرته لايها حم اول

يبيت اذا ما نام يقظى عيونها *** حثاثا الى مكروهها تتغلغل

والف هموم ما تزال تعوده *** عيادا كحمى الربع او هي اثقل

اذا وردت اصدرتها ثم انها *** تثوب وتاتي من تحيت ومن عل

فاما تريني كابنة الرمل ضاحيا *** على رقبة احفى ولا انتعل

فانى لمولى الصبر اجتاب بزه *** على مثل قلب السمع والحزم افعل

غشاشا اى قليلا على عجلة واحاظة موضع او حى فاخرى معربة ٢ والسناسن رؤس الاضلاع ٣ اعدل اقيم والمنحوض العارى من اللحم ٤ ام قسطل الداهية ٥ تياسرن من الميسر ٦ بدوى ولا انتعل

وَاَعْدِمُ اَحْيَانًا وَاَغْنٰى وَاِنَّمَا ... يَنَالُ الْغِنٰى ذُو الْبُغْيَةِ الْمُتَبَذِّلُ

وَلَا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ... وَلَا مَرِحٌ غِبَّ الْغِنٰى اَتَخَيَّلُ

وَلَا تَزْدَهِي الْاَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا اُرٰى ... سَؤُلًا بِاَعْقَابِ الْاَقَاوِيلِ اُنْمِلُ

وَلَيْلَةِ صِرٍّ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا ... وَاَقْطُعُهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ

دَعَسْتُ عَلٰى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي ... سُعَارٌ وَاِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَاَفْكَلُ

فَاَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَاَيْتَمْتُ وِلْدَةً ... وَعُدْتُ كَمَا اَبْدَاْتُ وَاللَّيْلُ اَلْيَلُ

وَاَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصَاءِ جَالِسًا ... فَرِيقَانِ مَسْؤُلٌ وَاٰخَرُ يَسْاَلُ

فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا ... فَقُلْنَا اَذِئْبٌ عَسَّ اَمْ عَسَّ فُرْعُلُ

فَلَمْ يَكُ اِلَّا نَبْاَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ ... فَقُلْنَا قَطَاةٌ رِيعَ اَمْ رِيعَ اَجْدَلُ

فَاِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لَاَبْرَحُ طَارِقًا ... وَاِنْ يَكُ اِنْسًا مَا كَهَا الْاِنْسُ تَفْعَلُ

وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرٰى يَذُوبُ لُعَابُهُ ... اَفَاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تَتَمَلْمَلُ

الاجهال جمع جاهل كصاحب واصحاب ... سعار عطش وارزيز برد ... جمع وجر خوف ... عس تردد وطلب والفرعل ولد الضبع ... اي من ايام الشعرى ... ولعابه شدة حره ...

نصبت

نصبت له وجهي ولكن دونه ولا ستر إلا الأتحمي المرعبل

وضاف[1] إذا هبت له الريح طيرت لبائد من أعطافه ما ترجل

بعيد بمس الدهن والفلي عهده به عبس[2] عاف من الغسل محول

وخرق كظهر الترس قفر قطعته بعاملتين ظهره ليس يعمل

فألحقت أخراه بأولاه موفيا على قنة[3] أقعي مرارا وأمثل

ترود[4] الأراوي الصحم حولي كأنها عذارى عليهن الملاء المذيل

ويركضن بالآصال حولي كأنني من العصم أدفى ينتحي الكيح أعقل

وقال كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا كأنك يحميك الطعام طبيب

فقلت ولم أعي الجواب ولم ألح وللدهر في صم السلام نصيب

تتابع أحداث تخرمن[5] إخوتي وشيبن رأسي والخطوب تشيب

لعمري لئن كانت اصابت منية	اخي والمنايا للرجال شعوب
لقد عجمت مني المنية ماجدا	عروفا لريب الدهر حين يريب
فتى الحرب ان حاربت كان سمامها	وفي السلم مفضال اليدين وهوب
جموع خلال الخير من كل جانب	اذا جاء جياء بهن ذهوب
فتى لا يبالي ان يكون بجسمه	اذا نال خلات الكرام شحوب
فلو كان ميت يفتدى لفديته	بما لم تكن عنه النفوس تطيب
فان تكن الايام احسن مرة	الي فقد عادت لهن ذنوب
اخ كان يكفيني وكان يعينني	على نائبات الدهر حين تنوب
عظيم رماد القدر رحب فناؤه	الى سند لم تحتجبه غيوب
اذا ما تراه الرجال تحفظوا	فلن تنطق العوراء وهو قريب
اخي ما اخي لا فاحش عند بيته	ولا ورع عند اللقاء هيوب

حليف

حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُهُ ... سَرِيعاً وَيَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ

هُوَ الْعَسَلُ الْمَاذِيُّ[١] لِيناً وَشِيمَةً ... وَلَيْثٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ غَضُوبُ

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِياً ... وَمَاذَا يَرُدُّ اللَّيْلُ حِينَ يَؤُوبُ

كَعَالِيَةِ[٢] الرُّمْحِ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ يَكُنْ ... إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْرَ الرِّجَالُ يَخِيبُ

أَخُو شَتَوَاتٍ يَعْلَمُ الْحَيُّ أَنَّهُ ... سَيَكْثُرُ مَا فِي قِدْرِهِ وَيَطِيبُ

لِيَبْكِكَ عَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ ... وَطَاوِي الْحَشَا نَائِي الْمَزَارِ غَرِيبُ

كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَباً[٣] ... إِذَا رَبَأَ الْقَوْمَ الْكِرَامَ رَقِيبُ

وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَاناً كِرَاماً لِمَيْسِرٍ ... إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ

يَبِيتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَهُ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبُ

إِذَا شَهِدَ الْأَيْسَارَ أَوْ غَابَ بَعْضُهُمْ ... كَفَى ذَاكَ وَضَّاحُ الْجَبِينِ أَرِيبُ

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

[١] الماذي أجود العسل وأصفاه . [٢] كعالية الرمح يريد كالرمح طولاً كما قال العواطشين على أعدائه [٣] المرقب المكان العالي والربيئة الطليعة وهو الديدبان والرقيب

فقلتُ ادعُ أخرى وارفعِ الصَّوتَ دعوةً ... لعلَّ أبا المغوارِ منكَ قريبُ

يُجبكَ كما قد كانَ يفعلُ إنَّهُ ... نجيبٌ لأبوابِ العلاءِ طلوبُ

وإنّي لباكيهِ وإنّي لصادقٌ ... عليهِ وبعضُ القائلينَ كذوبُ

فتىً أريحيٌّ كانَ يهتزُّ للندى ... كما اهتزَّ ماضي الشفرتينِ قضيبُ

وقالَ المتلمّسُ واسمهُ جريرُ بنُ عبدِ العزّى ويقالُ ابنُ عبدِ المسيحِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ زيدِ بنِ دوفنِ بنِ حربِ ابنِ وهبِ بنِ جليِّ بنِ أحمسَ بنِ ضبيعةَ بنِ ربيعةَ بنِ نزارِ بنِ معدِّ بنِ عدنانٍ قالَ ابنُ السكّيتِ وابنُ الأعرابيِّ كانَ المتلمّسُ مكثَ في أخوالهِ بني يشكرَ حتّى كادوا يغلبونَ على نسبهِ فسألَ الملكُ عمرُو بنُ هندٍ وهوَ مضرّطُ الحجارةِ وهوَ المحرّقُ الحارثَ بنَ التوأمِ اليشكريَّ

عن المتلمس وعن نسبه فاراد الحارث ان يدعيه قال
ابو عبيدة كان جواب الحارث عنه انه او انا يزعم
انه من بني ضبيعة واو انا يزعم انه من بني يشكر
فقال عمرو وما هو الا كالساقط بين الفراشين
فبلغ ذلك المتلمس فقال يذكر نسبه ويثبته

يعيرني امي رجال ولا ارى ... اخا كرم الا بان يتكرما
ومن كان ذا عرض كريم فلم يصن ... له حسبا كان اللئيم المذمما
احارث انا لو تساط دماؤنا ... تزايلن حتى لا يمس دم دما
امنتفيا من نصر بهثة خلتني ... الا انني منهم وان كنت اينما
الا انني منهم وعرضي عرضهم ... كذي الانف يحمي انفه ان يصلما
وان نصابي ان سالت واسرتي ... من الناس حي يقتنون المزنما

وكنا اذا الجبار صعّر خده ... اقمنا له من خده فتقوّما

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علّم الانسان الا ليعلما

ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي ... جعلت لهم فوق العرانين ميسما

وهل لي ام غيرها ان تركتها ... ابى الله الا ان اكون لها ابنما

وما كنت الا مثل قاطع كفه ... بكف له اخرى فاصبح اجذما

فلما استقاد الكف بالكف لم يجد ... له دركا في ان تبينا فاحجما

يداه اصابت هذه حتف هذه ... فلم تجد الاخرى عليها مقدما

فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما

قرعت له العصا قيس بن خالد بن عبد الله بن ذي الجدين
من رهط ابي هريرة وربيعة تقول هو عامر بن الظرب وقيس تقول هو عامر
ابن الظرب وهذا اصح الاقوال
واكثر على افواه العلماء
وقيل ان الذي قرعت له العصا عامر من علماء اليمن
اليمانيون هو عمرو بن حممة الدوسي الذي
فتمان دنا هنا في عام فحاد عن الطريق فضاع
حكماء العرب وادعى عام اي زاد عليها
كان يصنع بعامر بن الظرب العدواني وكان من
ابن التوأم فهذا اي فذهب بهذا الكلام
واد وعوج وعصل اذا اعوج قيل انما عرض بالحارث
وصغاه واوده وادده ويقال اود العود
والله لاقيمن صعره وصيده وقذاله
الصعر الميل والعرب تقول

نقيصتي تنقصي اي عيبي على العرانين يعني
وجوههم الانف والمعطس
وميسما يعني اثره في الوجوه لم يعط واذا كان في غير الوجه
والعرانين اعالي الانف
يجمع الانف ومقدم الوجه
ومقدم الاذن والشجاع الحية
اذا ضاق في العضب
لما خرج والاطرق الاطراق
وقال الطرق وهي الارنبة
والشرمة وهي ما كان ...

فطرف بما قبله ... ولا يبالي ... ولا يثنى ... والاطلاع ... من ابيات ...

وقد كنت ترجو أن أكون لعقبكم	زنيماً فما أجزرت أن أتكلما
لأورث بعدي سنة يهتدى بها	وأجلو عمى ذي شبهة إن توهما
أرى عصماً في نصر بهثة دائباً	ويدفعني عن آل زيد فبئسما
إذا لم يزل حبل القرينين يلتوي	فلا بد يوماً من قوى أن تجذما
إذا ما أديم القوم أنهجه البلى	تفرى وإن كتبته وتخرما

قال ابن الأعرابي أخبرني أبو جعفر محمد بن حبيب عن أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي النسابة أن المتلمس إنما سمي بهذا اللقب لقوله

وذاك أوان العرض حي ذبابه	زنابيره والأزرق المتلمس

قال أبو محمد القتبي كان المتلمس ينادم عمرو بن هند

مَلِكَ الْحِيرَةِ هُوَ وَطَرَفَةَ بْنَ الْعَبْدِ فَهَجَوَاهُ فَكَتَبَ لَهُمَا
إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ كِتَابَيْنِ وَأَوْهَمَهُمَا أَنَّهُ أَمَرَ لَهُمَا
فِيهِمَا بِجَوَائِزَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِهِمَا فَخَرَجَا حَتَّى
إِذَا كَانَا بِالنَّجَفِ إِذَا هُمَا بِشَيْخٍ عَلَى الطَّرِيقِ فِي يَدِهِ خُبْزٌ
يَأْكُلُ مِنْهُ وَهُوَ يُحْدِثُ وَيَتَنَاوَلُ الْقَمْلَ مِنْ ثِيَابِهِ
فَيَقْتُلُهُ فَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ شَيْخًا
أَحْمَقَ فَقَالَ الشَّيْخُ وَمَا رَأَيْتَ مِنْ حُمْقِي أُخْرِجُ خَبِيثًا
وَأُدْخِلُ طَيِّبًا وَأَقْتُلُ عَدُوًّا أَحْمَقُ وَاللهِ مِنِّي مَنْ
يَحْمِلُ حَتْفَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَرَابَ الْمُتَلَمِّسُ بِقَوْلِهِ
وَطَلَعَ عَلَيْهِمَا غُلَامٌ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ فَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ
أَتَقْرَأُ يَا غُلَامُ قَالَ نَعَمْ فَفَكَّ صَحِيفَتَهُ وَدَفَعَهَا

إِلَيْهِ فَإِذَا فِيهَا أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ الْمُتَلَمِّسُ فَاقْطَعْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَادْفِنْهُ حَيًّا فَقَالَ لِطَرَفَةَ ادْفَعْ إِلَيْهِ صَحِيفَتَكَ يَقْرَأْهَا فَفِيهَا وَاللّٰهِ مَا فِي صَحِيفَتِي قَالَ طَرَفَةُ كَلَّا لَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِئَ عَلَيَّ فَقَذَفَ الْمُتَلَمِّسُ صَحِيفَتَهُ فِي نَهْرِ الْحِيرَةِ وَقَالَ

قَذَفْتُ بِهَا بِالثِّنْيِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ ... كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلِ

رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا ... يَجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلِ

كَافِرٌ نَهْرٌ كَانَ بِالْحِيرَةِ وَأَقْنُو أَقْتَنِي وَالْقِطُّ الْكِتَابُ وَأَخَذَ نَحْوَ الشَّامِ وَأَخَذَ طَرَفَةُ نَحْوَ الْبَحْرَيْنِ فَقَتَلَهُ عَامِلُهَا فَضُرِبَ الْمَثَلُ بِصَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ وَحَرَّمَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ حَبَّ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُتَلَمِّسِ وَقَالَ حِينَ هَرَبَ إِلَى الشَّامِ

يَا آلَ بَكْرٍ أَلَا لِلّٰهِ أُمُّكُمُ	طَالَ الثَّوَاءُ وَثَوْبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ
أَغْنَيْتُ شَأْنِي فَأَغْنُوا الْيَوْمَ شَأْنَكُمُ	وَاسْتَحْمِقُوا فِي ذَكَاءِ الْحَرْبِ أَوْ كِيسُوا
إِنَّ الْعِلَافَ وَمَنْ بِاللَّوْذِ مِنْ حَضَنٍ	لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينٌ خَلَابِيسُ
رُدُّوا عَلَيْهِمْ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا	وَالضَّيْمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِيسُ
كُونُوا كَسَامَةَ إِذْ شَعْفٌ مَنَازِلُهُ	ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبُزْلُ الْقَنَاعِيسُ
حَنَّتْ قَلُوصِي بِهَا وَاللَّيْلُ مُطَّرِقٌ	بَعْدَ الْهُدُوءِ وَشَاقَتْهَا النَّوَاقِيسُ
مَعْقُولَةً يَنْظُرُ الْإِشْرَاقَ رَاكِبُهَا	كَأَنَّهَا مِنْ هَوًى لِلرَّمْلِ مَسْلُوسُ

وقد لاح سهيل بعد ما هجعوا ١	كانه ضرم بالكف مقبوس
انى طربت ولم تلحى على طرب ٢	ودون الفك امرات ماليس
حنت الى النخلة القصوى فقلت لها ٣	بسل عليك الا تلك الدهاريس
امى شامية اذ لا عراق لنا ٤	قوما تودهم اذ قومنا شوس
لن تسلكى سبل البوباة منجدة	ما عاش عمرو وما عمرت قابوس ٥
اليت حب العراق الدهر اطعمه ٦	والحب ياكله فى القرية السوس
لم تدر بصرى بما اليت من قسم ٧	ولا دمشق اذا ديس الفراديس

(١) الاح لمع واذا ظهر الشئ وبان منه ذلك قيل قد لاح يلوح وقد لاح [illegible] اى اشفق منه ويقال الاح بالليل والنهار [illegible] اذا لمع هجعوا اى ناموا والهجوع النوم بالليل خاصة [illegible] الضرم والضرام ما اشتعلت النار فيه بسرعة [illegible] ماد ق مثل الحطب وما اشبهه [illegible] وفى الحديث كان [illegible] ويروى وقد انت [illegible] (٢) الطرب خفة [illegible] من كل شئ [illegible] [illegible] قال الراعى [illegible] ويقال [illegible] والفتاة [illegible] (٣) [illegible] قال بسل عليكم [illegible] فقاد [illegible] والدهاريس الدواهى واحدها [illegible] قال الاصمعى [illegible] الدهاريس الدواهى

(٤) [illegible] جميعا ابو عمرو وحنت الى نخلة القصوى بغير الف ولام وقال هو واد [illegible] الاشوس الذى ينظر [illegible] (٥) روى ابن السكيت البوباة ثنية فى طريق نجد [illegible] ما عشت عمرو [illegible] وقابوس بن هند [illegible] ابن معاوية [illegible] ابن المنذر بن ماء السماء (٦) ويروى [illegible] الاصمعى كان عمرو بن هند [illegible] قال الا ياكل المتلمس من طعام العراق [illegible] فقال [illegible] (٧) [illegible] بصرى [illegible] الشام والفراديس [illegible] ويروى [illegible] هؤلاء [illegible] حلفت [illegible]

فَإِنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ قَوْمِي عَدِيَّكُمْ ... إِنِّي إِذًا لَضَعِيفُ الرَّأْيِ مَأْبُورُ

كَمْ دُونَ مَيَّةَ مِنْ دَاوِيَّةٍ قَذَفٍ ... وَمِنْ فَلَاةٍ بِهَا تُسْتَوْدَعُ الْعِيسُ

وَمِنْ ذُرَى عَلَمٍ نَاءٍ مَسَافَتُهُ ... كَأَنَّهُ فِي حَبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسُ

جَاوَزْتُهُ بِأَمُونٍ ذَاتِ مَعْجَمَةٍ ... تَهْوِي بِكَلْكَلِهَا وَالرَّأْسُ مَعْكُوسُ

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

ابْنِ سُفْيَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

أَصَحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرّ ... وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ

أَرَّقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرّ ... طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسُرْ

لَا يَكُنْ حُبُّكِ دَاءً دَاخِلًا ... لَيْسَ هٰذَا مِنْكِ مَاوِيَّ بِحُرّ

كَيْفَ أَرْجُو حُبَّهَا مِنْ بَعْدِ مَا ... عَلِقَ الْقَلْبُ بِنُصْبٍ مُسْتَسِرّ

تقطع

تَقَطَّعُ القَوْمُ إِلَى أَرْحُلِنَا ... آخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْفُورٍ خَدِرْ (١)

ثُمَّ زَارَتْنِي وَصَحْبِي هُجَّعٌ ... فِي خَلِيطَيْنِ بُرْدٍ وَنَمِرْ (٢)

أَيْنَمَا قَاظُوا بِنَجْدٍ وَشَتَوْا ... حَوْلَ ذَاتِ الشَّآءِ مِنْ ثِنْيَيْ وُقُرْ

ظَلَّ فِي عَسْكَرَةٍ مِنْ حُبِّهَا ... وَنَأَتْ شَحْطَ مَزَارِ الْمُدَّكِرْ

بَادِنٌ تَجْلُو إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ ... عَنْ شَتِيتٍ كَأَقَاحِي الرَّمْلِ غُرْ

بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ فِي مَنْبَتِهِ ... بَرَدًا أَبْيَضَ مَصْقُولَ الْأُشُرْ (٣)

إِنْ تُنَوِّلْهُ فَقَدْ تَمْنَعُهُ ... وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهُرْ (٤)

وَإِذَا تَضْحَكُ تُبْدِي حَبَبًا ... كَرُضَابِ الْمِسْكِ بِالْمَاءِ الْخَصِرْ (٥)

صَادَفَتْهُ حَرْجَفٌ فِي تَلْعَةٍ (٦) ... فَسَجَا وَسْطَ بَلَاطٍ مُسْبَطِرْ

تَحْسَبُ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةً (٧) ... يَا لَقَوْمِي لِلشَّبَابِ الْمُسْبَكِرْ

تَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرٍّ سَاخِنٍ ... وَعَكِيكَ الْقَيْظِ إِنْ جَاءَ بِقُرّ

تَسْرِقُ الطَّرْفَ بِعَيْنَيْ جُؤْذُرٍ ... وَبِخَدَّيْ رَشَاءٍ اَبْيَضَ غَرِ

وَعَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهَا وَارِدٌ ... حَسَنُ النَّبْتِ اَثِيثٌ مُسْبَطِرُ

لَا تَلُمْنِي اِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ ... رُقُدِ الصَّيْفِ مَقَالِيتَ نُزُرْ

كَبَنَاتِ الْمَخْرِ يَمْأَدْنَ اِذَا ... اَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيجَ الْخَضِرْ

فَجَعُونِي يَوْمَ زَمُّوا عِيرَهُمْ ... بِرَخِيمِ الصَّوْتِ مَلْثُومٍ عَطِرْ

جَابَهُ الْمُدْرِي ضَئِيلٍ صَوْتُهَا ... تَنْفُضُ الْمَرْدَ وَافْنَانَ السَّمُرْ

وَاِذَا تَلْسُنُنِي اَلْسُنُهَا ... اِنَّنِي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ غُمُرْ

لَا كَبِيرٌ دَالِفٌ مِنْ هَرَمٍ ... اَرْهَبُ اللَّيْلَ وَلَا كَلُّ الظُّفُرْ

وَلِيَ الْاَصْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ ... يُصْلِحُ الْاٰبِرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرْ

طَيِّبُ الْبَاءَةِ سَهْلٌ وَلَهُمْ ... سُبُلٌ اِنْ شِئْتَ فِي وَحْشٍ وَعِرْ

وَهُمُ مَا هُمْ اِذَا مَا لَبِسُوا ... نَسْجَ دَاوُدَ لِبَاسَ الْمُحْتَضِرْ

(١) تسرق الطرف مختلس عن في غفلة الحداثة (٢) نزر قليل لا تلد الاولاد الواحد نزور (٣) رخيم الصوت لين الصوت رخو رخامة عطر معطى بالعطر (٤) يقول من ظفرت فيه أيقنت منى وهذا مثل قال ابو عبيدة الظفر هنا السلاح

وتساقى القوم سمّاً ناقعاً ... وعلا الخيل دماءٌ كالشقر

لا تعزّ الخمر ان طافوا بها ... بسباء الشول والكوم البكر

اسد غيلٍ فاذا ما شربوا ... وهبوا كلّ امونٍ وطمر

ثمّ راحوا عبق المسك بهم ... يلحفون الارض هدّاب الازر

وندامى حسنٍ اوجههم ... غير انكاسٍ ولا هوجٍ هذر

ثمّ زادوا انّهم في قومهم ... غفرٌ ذنبهم غير فخر

غشمٌ كالاسد في غاباتها ... ولدى الباس حماةٌ ما تفر

فاضل احلامهم في قومهم ... رحب الاذرع بالخير امر

وتشكّى النفس ما صاب بها ... فاصبري انك من قوم صبر

ان نل منفسةً لا تلفنا ... نزق الخير ولا نكبو الضر

نحن في المشتاة ندعو الجفلى ... لا ترى الآدب فينا ينتقر

يروى فجيمهم يعفون الظلم

بجفانٍ تعترى مجلسنا	وسديفٍ حين هاج الصِّنبِرْ
كالجوابى ما تنى مترعة	لقِرى الأضياف أو ما تحتضر
ثم لا يخزن فينا لحمها	إنما يخزن لحم المدّخر
نمسك الخيل على مكروهها	حين لا يمسكها إلا الصبر
فترى الخيل إذا ما فزعوا	ودعا الداعى وقد لجّ الذعر
أيّه الفتيان فى مجلسنا	بجيادٍ من ورادٍ وشقر
أعوجيّاتٍ تراها تنتحى	مسلحبّاتٍ إذا جدّ الحضر
من عناجيج ذكورٍ وقُحٍ	وهضبّاتٍ طوالات العذر
جافلاتٍ فوق عوجٍ عجلٍ	ركبت فيها ملاطيس سمر
وأنافت بهوادٍ تلعٍ	كجذوعٍ شذّبت عنها القشر
عَلَت الأيدى أجوازُلها	رحب الأجواف ما إن تنبهر

أيه به إذا دعاه (١) يروى وتح وحد بخط أبى سعيد وهو جمع

وقاح وقح وقاس واحدها وقاح والقح يستعمل والقح

فهى

فهي تردى فاذا ما الهبت ... طار من احمائها شد الازر

ذلوق في غارة مسفوحة ... كرعال الطير اسرابا تمر

تذر الابطال صرعى بينها ... ما يني منهم كمي منعفر

فلقد تعلم بكر اننا ... واضحو الاوجه في المحفل غر

ولقد تعلم بكر اننا ... صادقوا الباس لدى الروع وقر

ومكان زعل ظلمانه ... كالمخاض الجرب في اليوم الخصر

قد تبطنت وتحتي سرح ... تتقي الارض بملثوم معر

فترى المرو اذا ما هجرت ... عن يديها كالفراش المشفتر

ذاك عصر وعداني انني ... نابني العام خطوب غير سر

ففداء لبني قيس على ... ما اصاب الناس من سر وضر

ما اقلت قدمي انهم ... نعم الساعون في القوم الشطر

وهم ايسار لقمان اذا ... اغلت الشتوة ابداء الجزر

وتنادى القوم فى ناديهم ... ادخان ذاك ام ريح قطر

لا يلحون على غارمهم ... وعلى الايسار تيسير العسر

يكشفون الضر عن ذى ضرهم ... ويكرون على الابى المبر

كنت فيهم كالمغطى راسه ... فانجلى اليوم قناعى وخمر

سادرا احسب غيى رشدا ... فتناهيت وقد صابت بقر

وقال طرفة اثبتها المفضل وابو عبيدة ولم يعرفها الاصمعي

سائلوا عنا الذى يعرفنا ... بقوانا يوم تحلاق اللمم

يوم تبدى البيض عن اسوقها ... وتلف الخيل اعراج النعم

اجدر الناس براس صلدم ... حازم الامر ضروب للبهم

كامل يجمع آلاء الفتى ... نبه سيد سادات خضم

خير حى من معد علموا ... لكفى ولجار وابن عم

يجبر

بجبر المحروب فينا ماله ... بقباب وجفان وخدم

نقل اللحم في مشتاتنا ... عقر للنيب طرادوا القرم

نزع الجاهل في مجلسنا ... فترى المجلس فينا كالحرم

وتفرعنا من ابني وائل ... هامة العز وخرطوم الكرم

حين يحمي الباس يحمي سربنا ... واضحوا الاوجه معروفوا العلم

بحسامات تراها رسبا ... في الضريبات مترات العصم

وخيول هيكلات وقح ... اعوجيات على الشأو ازم

برزنا للحرب لما كشفت ... مقربات الخيل تعلكن اللجم

تتقي الارض برح وقح ... وررق يقعرن انبال الاكم

خلج الشد ملحات اذا ... شالت الايدي عليها بالجذم

قدما تنضوا الى الداعي اذا ... خلل الداعي بدعوى ثم عم

بِشَبَابٍ وَكُهُولٍ نُهَّدٍ	كَلُيُوثٍ بَيْنَ عِرِّيسِ الْأَجَمْ
وَنَكُرُّ الْخَيْلَ فِي مَكْرُوهِهَا	حِينَ لَا يَعْطِفُ إِلَّا ذُو كَرَمْ
نَذَرُ الْأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَا	تَعْكِفُ الْعِقْبَانُ فِيهَا وَالرَّخَمْ

تَمَّ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْقَصَائِدِ وَهِيَ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَصِيدَةً

مِنْهَا قَصِيدَةٌ لِلَقِيطِ بْنِ يَعْمَرَ الْإِيَادِي وَقَصِيدَةٌ لِقَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ وَقَصِيدَةٌ لِأَعْشَى بَاهِلَةَ وَقَصِيدَةٌ لِحَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الطَّائِي وَقَصِيدَةٌ لِبَشَامَةَ بْنِ عَمْرٍو وَقَصِيدَةٌ لِلنَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ وَقَصِيدَةٌ لِلشَّنْفَرَى وَقَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ سَعْدٍ الْغَنَوِي وَقَصِيدَتَانِ لِلْمُتَلَمِّسِ وَقَصِيدَتَانِ لِطَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ بْنِ سُفْيَانَ

وَيَلِيهِ الْقِسْمُ الثَّانِي وَفِيهِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ
قَصِيدَةً لِثَلَاثَةٍ مِنْ فُحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ زُهَيْرُ
ابْنُ أَبِي سُلْمَى الْمُزَنِيُّ وَبِشْرُ بْنُ أَبِي
خَازِمٍ وَعَبِيدُ بْنُ
الْأَبْرَصِ
م

(١) الحبل العهد والواهن الضعيف (٢) عنى بالرهن قلبه ويروى فامسى الرهن قد غلقا (٣) يروى قامت (٤) المغزل الظبية التي معها غزال والخاذلة التي خذلت الظباء واقامت على ولدها والخرق الذي لصق بالارض من الفزع والدهش (٥) القلق المطمئن من الارض (٦) شرورى جبل معروف والحزق جماعات في تفرق (٧) اى لما يجز ان صار عتيقا (٨) الناجود الاناء يصب فيه الخمر وهو الباطية ولينة موضع والطرق الماء الذي قد طرقته الابل وبالت فيه وبعرت والرنق الكدر من غير ابوال ولا ابعار

بسم الله الرحمن الرحيم

قال زهير بن ابي سلمى المزني يمدح هرم بن سنان المري

ان الخليط اجدّ البين فانفرقا ... وعلق القلب من اسماء ما علقا

واخلفتك ابنة البكري ما وعدت ... فاصبح الحبل[١] منها واهنا خلقا

وفارقتك برهن[٢] لا فكاك له ... يوم الوداع فامسى رهنها غلقا

قامت[٣] تبدّى بذي ضال لتحزنني ... ولا محالة ان يشتاق من عشقا

بجيد مغزلة[٤] ادماء خاذلة ... من الظباء تراعي شادنا خرقا

ما زلت ارمقهم حتى اذا هبطت ... ايدي الركاب بهم من راكس فلقا[٥]

دانية من شرورى[٦] او قفا ادم ... تسعى الحداة على آثارهم حزقا

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت ... من طيب الراح[٧] لما يعد ان عتقا

شجّ السقاة[٨] على ناجودها شبما ... من ماء لينة لا طرقا ولا رنقا

كأن عيني

كأنّ عينيّ في غربي مقتّلةٍ (١) | من النواضح تسقي جنّةً سُحُقا
وخلفها سائقٌ يحدو إذا خشيت | منه العذاب تمدّ الصُّلب والعنقا
وقابلٌ (٢) يتغنّى كلّما قدرت | على العراقي يداه قائماً دفقا
يحيل في جدولٍ تحبو ضفادعه | حبو الجواري ترى في مائه نُطُقا (٣)
يخرجن من شربات ماؤها طحلٌ | على الجذوع يخفن الغمّ والغرقا
بل اذكرا خير قيسٍ كلّها حسباً | وخيرها نائلاً وخيرها خُلُقا
ومن يفوقهم رأياً إذا فرقوا | من الحوادث أمراً (٤) نابَ أو طرقا
القائد الخيل منكوباً (٥) دوابرها | قد أحكمت حكمات القدّ والأبقا
غزت سماناً فآبت ضُمّراً خُدُجاً (٦) | من بعد ما جنبوها بُدّناً عُقُقا
حتى يؤوب (٧) بها عوجاً معطّلةً | تشكو الدوابر والأنساء والصُّفقا
يطلب شأوَ امرأين قدّما (٨) حسناً | نالا الملوك وبذّا هذه السوقا

(١) الغرب الدلو الضخم والمقتلة الإبل المذللة والنواضح الإبل التي يستقى عليها الماء واحدها ناضح والجنة البستان والسحق النخل الطوال الواحدة سحوق (٢) القابل الذي يقبل الدلو لغيره والعراقي الخشبتان اللتان هما على الدلو كالصليب (٣) النطق جمع نطاق قال الأصمعي هي نفاخات ودارات تجتمع على الماء وقال أبو عمرو هي الغثاء على الماء يطرق كأنه نطاق (٤) ما خبر (٥) الدوابر مآخير الحوافر والأبق القنب (٦) الخدج التي تلقي أولادها لغير تمام الواحدة خدوج والبدن العظام الأبدان والعقق الحوامل واحدتها عقوق (٧) يروى تؤوب بها شعثا والمعطلة التي لا ... ها والأنساء عروق في الفخذين والصفق واحدها صفاق وهو الجلد الذي دون الجلد الأعلى مما يلي البطن (٨) يروى قدما حسبا ومعنى بذّا فاقا وغلبا

هو الجواد فان يلحق بشأوهما	على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل[1]	فمثل ما قدما من صالح سبقا
اشم ابيض فياض يفكك عن	ايدي العناة وعن اعناقها الربقا[2]
قد جعل المبتغون الخير في هرم[3]	والسائلون الى ابوابه طرقا
من يلق يوما على علاته هرما	يلق السماحة منه والندى خلقا
وليس مانع ذي قربى وذي نسب	يوما ولا معدما من خابط ورقا
ليث بعثر يصطاد الرجال اذا	ما الليث كذب عن اقرانه صدقا
يطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا	ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا
فضل الجواد على الخيل البطاء فلا	يعطى بذلك ممنونا ولا نزقا[4]
لو نال حي من الدنيا بمكرمة	افق السماء لنالت كفه الافقا
هذا وليس كمن يعيا بخطبته	يوما ولا عائبا ان ناطق نطقا

وقال

(١) على ما كان من مهل اي من تقدم اي قد اخذ مهلة من قبله (٢) الربق للبان الاصمعي (٣) في هرم اي عند هرم وقال هذا بيت القصيدة (٤) النزق السريع في ولد ما يحمى ثم ينقطع مثل البرذون هذا البيت والذي قبله في رواية ابن حبيب

وقال يمدح هرماً

كم للمنازل من عام ومن زمن ... لآل أسماء بالقفين فالركن

لآل أسماء إذ هام الفؤاد بها ... حيناً وإذ هي لم تظعن ولم تبن

وإذ كلانا إذا كانت مفارقة ... من الديار طوى كشحاً على حزن

فقلت والدار أحياناً يشط بها ... صرف الأمير على من كان ذا شجن

لصا [حبي] وقد زال النهار بنا ... هل تؤنسان ببطن الجو من ظعن

قد نكبت ماء شرج عن شمائلها ... وجو سلمى على أركانها اليمن

يقطعن أميال أجواز الفلاة كما ... تغشى النواتي غمار اللج بالسفن

يخفضها الآل طوراً ثم يرفعها ... كالدوم يعمدن للاشرا [ف] وقطن

ألم تر ابن سنان كيف فضله ... ما يشتري فيه حمد الناس بالثمن

وحبسه نفسه في كل منزلة ... يكرهها الجبناء الضأ العطر

(١) كشحاً أي ضمر بطنه (٢) يشط بها أي يبعدها والأمير السيد الذي ... والشجن الحاجة ... والدوم شجر ... والأشراف ... وقطن جبل

حيث ترى الخيل بالابطال جائلة ... ينهضن بالهندوانيات والجنن

حتى اذا ما التقى الجمعان واختلفوا ... ضربا كنحت جذوع النخل بالسفن (١)

يغادر القرن مصفرا انامله ... يميل في الرمح ميل المائح الاسن (٢)

تالله قد علمت قيس اذا قذفت ... ريح الشتاء بيوت الحي بالعنن (٣)

ان نعم معترك الحي الجياع اذا ... خب السفير وماوى البائس البطن (٤)

من لا يذاب له شحم النصيب اذا ... زار الشتاء وعزت اثمن البدن (٥)

يطلب بالوتر اقواما فيدركهم ... حينا ولا يدرك الاعداء بالدمن (٦)

ومن يحارب يجده غير مضطهد ... يربي على بغضة الاعداء بالطبن (٧)

ان تؤته النصح يوجد لا يضيعه ... وبالامانة لم يغدر ولم يخن (٨)

هناك ربك ما اعطاك من حسن ... وحيثما يك امر صالح فكن

وقال يمدحه

(١) السفن القدوم الواحدة سفنة واختلفوا ضربا اى اختلفت الايدى بالضرب فمنهم من يرفع يده ومنهم من يخفض يده (٢) المائح الذى يغرف بيده الماء من البئر والاسن الذى يأسن من ريح الحمأة كاد يغشى عليه (٣) العنن واحدها عنة وهى الحظائر من الشجر (٤) معترك الحى مزدحمهم والسفير ما تحات من ورق الشجر جفت به الريح وهذا يكون في الشتاء ومن السفير قوله اسفر مقدم رأسه اذا ذهب الشعر عنه وبطن النعم (٥) لا يذاب له الشحم اى لا يدخر له بل يعطيه الناس طريا (٦) الدمنة الحقد (٧) غير مضطهد اى غير مقهور يربى يزيد والطبن الفطنة يقال طبن له وطبن له اذا فطن له قال الاصمعى الطبانة الفطانة والشر التبانة رجل طبن وفطن ويقال رجل تبن اى فطن ورجل لحن وهو الحن منه اى افطن منهم (٨) ويروى ان تؤته لا ينفك حافظه

لمن طلل

لمن طللٌ برامة لا يريمُ — عفا وخلا له حقبٌ قديمُ

تحمّل أهله عنه فبانوا — وفي عرصاته منهم رسومُ

يلوح كأنه كفّا فتاةٍ — ترجّع في معاصمها الوشومُ

عفا من الليالي بطن ساقٍ — فأكثبة العجالز فالقصيمُ

تطالعنا خيالات لسلمى — كما يتطلّع الدين الغريمُ

لعمر أبيك ما هرمُ بن سلمى — بملحيٍّ إذا ما اللؤماء ليموا

ولا ساهي الفؤاد ولا عييّ الـ — لسان إذا تشاجرت الخصومُ

ولكن عصمةٌ في كل أمرٍ — يطيف به المخوّل والعديمُ

متى تشدد به لهوات ثغرٍ — يشار إليه جانبه سقيمُ

مخوفٍ بأسه يكلؤك منه — قويٌّ لا ألفّ ولا سؤومُ

له في الذاهبين أرومُ صدقٍ — وكان لكل ذي حسبٍ أرومُ

(١) عفا درس وعفا كثر وهو من الاضداد اي مضى والحقب واحد الاحقاب (٢) العرصة وسط الدار وهي الباحة والنالة (٣) القصيم منابت الغضا (٤) خيالات جمع خيال وهو التمثال وخيالات شخوص وقد جاء في الشعر خيالة قال وليست بنازلة الا الملم بحبل وخيالتها الكذوب وقوله يتطلع الدين اي كما تقول يتطلع فلان ضيعته اي يتعهدها (٥) يماطى يلوم واصله من القشر يقال لحاه اي قشره (٦) تشاجر اختلفت (٧) المخول اي الغني والمخول الذي له خول اي الغني والفقير لا يستغني عن ان يسأله (٨) من الالف وهم امرأة لقاء الغمارب

اي عظمها ومنه اللقف في اللسان الالف الثقيل والسؤوم الملول (٩) اي له في سلفه اصل صدق الارومة والجذم والضئضئ والبؤبؤ كل ذلك الاصل

وعوّد قومه هرمٌ عليه ... ومن عاداته الخلق الكريم

كما قد كان عوّدهم أبوه ... إذا أزمتهم سنة أزوم

عظيمة مغرمٍ أن يحملوها ... تهمّ الناس أو أمرٌ عظيم

لينجو من ملاومها وكانوا ... إذا شهدوا العظائم لم يليموا

كذلك خيمهم ولكلّ قومٍ ... إذا مسّتهم الضرّاء خيم

وقال يمدحه

لمن الديار بقنّة الحجر[1] ... أقوين من حججٍ ومن شهر

لعب الرياح بها وغيّرها ... بعدي سوافي المور والقطر

قفرًا بمندفع النحائت[2] من ... صفوى أولات الضال والسدر

دع ذا وعدّ[3] القول في هرمٍ ... خير الكهول وسيد الحضر

تالله ذا[4] قسمًا لقد علمت ... ذبيان عام الحبس والأصر

(١) القنة الجبل اي من أعلى الحجر والشهور التي مررن بها (٢) النحائت آبار معروفة من صفوى اي من جانبي والواحد صفن (٣) عدّ القول اصرفه (٤) ذا عما نوصله اليمين كما قالوا ايم الله ذا ولا ها الله ذا عام الحبس اي يحبسون اموالهم من الخوف والاصر الضيق يقال اصر يأصر اذا حبسه وضيق عليه

ان

ان نعم معترك الجياع اذا	خب القتار وسابئ الخمر
ولنعم ماوى القوم قد علموا	ان عضهم جل من الامر
ولنعم حشو الدرع انت اذا	دعيت نزال ولج في الذعر
حامي الذمار على محافظة الـ	جلى امين مغيب الصدر
خدب على المولى الضريك اذا	ما ناب بعض نوائب الدهر
ومرهق النيران يطعم في الـ	لاواء غير ملعن القدر
الستر دون الفاحشات وما	يلقاك دون الخير من ستر
عظمت دسيعته وفضله	جز النواصي من بني بدر
ايام ذبيان مراغمة في	حربها ودماؤها تجري
ولانت تفري ما خلقت وبعض الـ	قوم يخلق ثم لا يفري
ولانت اشجع حين تتجه الـ	ابطال من ليث ابي اجر

(١) الاعتراك الازدحام والقتار ريح الشواء يقال ... نسبات الجمر (٢) الذمار ما يجب عليك حفظه والجلى الامر العظيم مغيب الصدر اي مثل علانيته (٣) المولى هنا ابن العم والضريك الفقير (٤) الستر العفاف اي ثم فاحشة ومرهق النيران اي يغشى النيران والاواء الشدة (٥) الدسيعة من الجفنة والدسيعة اصل العنق (٦) الغرس مراغمة معاداة هذا البيت والذي قبله رواه الاخفش ورواه الاصمعي بعد ذلك

وَرْدٌ عُرَاضُ السَّاعِدَيْنِ حَدِيـ	ـدُ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ غُثْرِ
أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا	خَلَّفْتَ فِي النَّجَدَاتِ وَالذِّكْرِ
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ	كُنْتَ الْمُنَوِّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

وَقَالَ يَذْكُرُ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ طَلَبَهُ كِسْرَى لِيَقْتُلَهُ فَفَرَّ فَأَتَى طَيِّئاً وَكَانَتْ بِنْتُ أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ عِنْدَ النُّعْمَانِ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُدْخِلُوهُ جَبَلَهُمْ وَيُؤْوُوهُ فَأَبَوْا ذَلِكَ خَوْفاً مِنْ كِسْرَى وَكَانَتْ لَهُ فِي بَنِي عَبْسٍ يَدٌ لِأَنَّ مَرْوَانَ بْنَ زِنْبَاعٍ كَانَ أَسَرَ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ وَكَلَّمَ فِيهِ عَمْرَو ابْنَ هِنْدٍ عَمَّهُ فَأَطْلَقَهُ وَكَسَاهُ النُّعْمَانُ وَحَمَلَهُ فَكَانَ بَنُو عَبْسٍ يَشْكُرُونَ ذَلِكَ لَهُ فَلَمَّا هَرَبَ

(١) ورد تعلوه حمرة والغثر الغبر (٢) النجدة الشجاعة والشدة والنجدة الشجاعة رجل مجد العلاء والشرف وانه لذو كذلك ولقومك

مِنْ كِسْرىٰ وَلَمْ تُدْخِلْهُ طَيٌّ جَبَلَهَا لَقِيَهُ بَنُوا رَوَاحَةَ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَبْسِيُّونَ وَقَالُوا اَقِمْ فِينَا فَاِنَّا نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ اَنْفُسَنَا فَقَالَ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِكِسْرىٰ فَسَارُوا مَعَهُ فَاَثْنىٰ عَلَيْهِمْ خَيْرًا فِي ذٰلِكَ يَقُولُ زُهَيْرٌ

اَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا اَرىٰ ... مِنَ الْاَمْرِ اَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا

بَدَا لِيَ اَنَّ النَّاسَ تَفْنىٰ نُفُوسُهُمْ ... وَاَمْوَالُهُمْ وَلَا اَرَى الدَّهْرَ فَانِيَا

وَاِنِّي مَتىٰ اَهْبِطْ مِنَ الْاَرْضِ تَلْعَةً (١) ... اَجِدْ اَثَرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا

اَرَانِي اِذَا مَا بِتُّ بِتُّ عَلىٰ هَوًى (٢) ... فَثَمَّ اِذَا اَصْبَحْتُ اَصْبَحْتُ غَادِيَا

اِلىٰ حُفْرَةٍ اَهْوِي اِلَيْهَا مُقِيمَةٍ ... يَحُثُّ اِلَيْهَا سَائِقٌ (٣) مِنْ وَرَائِيَا

بَدَا لِيَ اَنِّي عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً ... تِبَاعًا وَعَشْرًا عِشْتُهَا وَثَمَانِيَا

(١) التلعة مسيل من مكان مشرف الى الوادي
(٢) اي بت على امر اهواه وحاجة اريدها
(٣) اراد بالسائق الاجل

بدا لي أن الله حق فزادني ... إلى الحق تقوى الله ما قد بدا ليا

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابقا شيئا إذا كان جائيا

وما إن أرى نفسي تقيها كريمتي ... وما إن تقي نفسي كرائم ماليا

ألا لا أرى على الحوادث باقيا ... ولا خالدا إلا الجبال الرواسيا

وإلا السماء والبلاد وربنا ... وأيامنا معدودة والليالیا

ألم تر أن الله أهلك تبعا ... وأهلك لقمان بن عاد وعاديا(١)

وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى ... وفرعون أردى جنده والنجاشيا

ألا لا أرى ذا أمة أصبحت به ... فتتركه الأيام وهي كما هيا

ألم تر للنعمان كان بنجوة(٢) ... من الشر لو أن امرأ كان ناجيا

فغير عنه رشد عشرين حجة ... من الدهر يوم واحد كان غاويا

فلم أر مسلوبا له مثل قرضه ... أقل صديقا معطيا أو مواسيا

(١) هو عادياء عاد ود اسم رجل من عاد ولحقه فقصره ضرورة (٢) النجوة المرتفع من الارض

فأين

فاين الذين كان يعطي جياده ... بارسانهن والحسان الجواليا
واين الذين كان يعطيهم القرى ... بغلاتهن والمئين الغواليا
واين الذين يحضرون جفانه ... اذا قدمت القوا عليها المراسيا
رايتهم لم يشركوا بنفوسهم ... منيته لما راوا انها هيا
سوى ان حيا من رواحة اقبلوا ... وكانوا قديما يتقون المخازيا
يسيرون حتى حبسوا عند بابه ... ثقال الروايا والهجان المتاليا
فقال لهم خيرا واثنى عليهم ... وودعهم وداع ان لا تلاقيا
واجمع امرا كان ما بعده له ... وكان اذا ما اخلولج[1] الامر ماضيا

وقال لسنان بن ابي حارثة وللحارث بن عوف المريين

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو ... واقفر من سلمى التعانيق فالثقل
وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا ... على صير[2] امر ما يمر وما يحلو

(١) اخلولج الامر تشابه وفي
(٢) على صير امر على اشرف
١ ص

وكنتُ اذا ما جئتُ يوماً لحاجةٍ ... مضتْ وأجمّتْ حاجةُ الغدِ ما تخلو

وكلُّ محبٍّ أعقبَ النأيُ قلبَهُ ... سلوًّا فؤادي غيرَ لبّكَ ما يسلو

تأوّبني ذكرُ الأحبّةِ بعدما ... هجعتُ ودوني قُلّةُ الحَزْنِ فالرملُ

فأقسمتُ جهداً بالمنازلِ من منىً ... وما سُحِقتْ فيه المقاديمُ والقملُ

لأرتحلاً بالفجرِ ثمّ لأدأباً ... الى الليلِ الّا أنْ يعرّجني طفلُ

الى معشرٍ لم يورثِ اللؤمَ جدُّهم ... أصاغرَهم وكلُّ فحلٍ له نجلُ

تربّصْ فإنْ تقوى المروراتُ منهم ... ودارتُها لا تقوَ منهم اذا نخلُ

فإنْ تقويا منهم فإنّ محجّراً ... وجزعَ الحساءِ منهم اذا قلَّ ما يخلو

بلادٌ بها نادمتُهم وألفتُهم ... فإنْ أوحشتْ منهم فإنّهمُ بسلُ

اذا فزعوا طاروا الى مستغيثِهم ... طوالَ الرماحِ لا قصاراً ولا عزلُ

بخيلٍ عليها جنّةٌ عبقريّةٌ ... جديرونَ يوماً أنْ ينالوا فيستعلوا

(١) يقول حوائجنا ستقضى ويروى أجمّت بالجيم ما تخلو أي ما تنقضي (٢) يروى عقيرا النأي لبّه قال فأول بيت صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو أي ما وقال في هذا البيت غير لبك ما يسلو وهذا شأنا نقض في القافية والخ او يسل في السنين الثاني المواضي (٣) أي سحقت حلقت (٤) أي الجمرات تقطع ناقتي او ترعى ما في بطنها فذلك الذي يحبسني (٥) الدرات جمع دارة يقال دار ودارة ومنزل ومنزلة ومكان ومكانة (٦) محجّر جبل والجزع منعطف الوادي وهو المعوج والثنى (٧) بسل حرام اي لا يطمع فيهم يعني انهم أشداء (٨) العزل الذين لا سلاح معهم (٩) عبقر ارض يسكنها الجن اي خليقون ان ينالوا بالجنا من عدوهم ويعلو عليه

عليها

عليها اسود ضاريات لبوسهم ... سوابغ بيض ما تخرقها النبل

وان يقتلوا فيشتفى بدمائهم ... وكانوا قديما من مناياهم القتل

وان لقحت حرب عوان مضرة ... ضروس تهر الناس انيابها عصل

قضاعية او اختها مضرية ... يحرق في حافاتها الحطب الجزل

يكونوا على ما كان منهم ازاءها ... وان اهلك المال الجماعات والازل

يحشونها بالمشرفية والقنا ... وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل

تهامون نجديون كيدا ونجعة ... لكل اناس من وقائعهم سجل

هم ضربوا عن فرجها بكتيبة ... كبيضاء حرس في طوائفها الرجل

متى يشتجر قوم يقل سراتهم ... هم بيننا فهم رضى وهم عدل

هم جددوا الاحكام كل مضلة ... من العقم لا يلفى لامثالها فصل

ولست بلاق بالحجاز مجاورا ... ولا سفرا الا له منهم حبل

بِلادٌ بِها عَزّوا مَعَدًّا وَغَيرَها ... مَشارِبُها عَذبٌ وَأَعلامُها ثُملُ

هُمُ خَيرُ حَيٍّ في مَعَدٍّ عَلِمتُهُم ... لَهُم نائِلٌ في قَومِهِم وَلَهُم فَضلُ

فَرِحتُ بِما أُخبِرتُ عَن سَيِّدَيكُمُ ... وَكانا امرَأَينِ كُلُّ شَأنِهِما يَعلو

جَزى اللهُ بِالإِحسانِ ما فَعَلا بِكُم ... فَأَبلاهُما خَيرَ البَلاءِ الَّذي يَبلو

تَدارَكتُما الأَحلافَ قَد ثُلَّ عَرشُها ... وَذُبيانَ إِذ زَلَّت بِأَقدامِها النَعلُ

فَأَصبَحتُما مِنها عَلى خَيرِ مَوطِنٍ ... سَبيلُكُما فيها إِذا أَحزَنوا سَهلُ

إِذا السَنَةُ الحَمراءُ بِالناسِ أَجحَفَت ... وَنالَ كِرامَ المالِ في الجَحرَةِ الأَكلُ

رَأَيتَ ذَوي الحاجاتِ عِندَ بُيوتِهِم ... قَطيناً لَهُم حَتّى إِذا نَبَتَ البَقلُ

هُنالِكَ إِن يُستَخبَلوا المالَ يُخبِلوا ... وَإِن يُسأَلوا يُعطوا وَإِن يَيسِروا يُغلوا

وَفيهِم مَقاماتٌ حِسانٌ وُجوهُها ... وَأَندِيَةٌ يَنتابُها القَولُ وَالفِعلُ

وَإِن جِئتَهُم أَلفَيتَ حَولَ بُيوتِهِم ... مَجالِسَ قَد يُشفى بِأَحلامِها الجَهلُ

(١) اعلامها جبالها ثمل يقام عليها (٢) ابليت فلانا خيرا ابليه ابلاء اذا اصنعت اليه صنيعا جميلا وبلوته اذا جربته واختبرته قال زهير يبلو ولم يقل يبلي اراد فصنع الله بهما خير الصنيع الذي يختبر به عباده (٣) الاحلاف اسد وغطفان قد ثل عرشهم قد هلكوا عزها (٤) اجحفت بهم السنة اذا اذهبت خير اموالهم واوطئت عليهم والجحرة السنة الشديدة (٥) قطينا اي جيرانا قطين لديهم نزلوا عندهم اي اخصبوا (٦) قال الاصمعي كان الرجل اذا افتقر اتى عمه فاعطاه كل وطبنهم شيئا من الابل حتى اذا ولدها ومكث عنده سنين ردها فذلك الاخبال وقال غيره الاستخبال ان يستعير الرجل من الرجل ابلا فيشرب البانها وينتفع باوبارها وهذا القول الاول وقال ابو عمرو الرواية ان يستخبلوا المال يخبلوا والاخبال المنحة ولم اسمع الاستخبال بيس ومن اليسر (٧) مقامات جماعات يكونها ينتابها اي يأتيها القول والفعل اي اذا قالوا وفعلوا

وان قام

وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ قَائِمٌ قَالَ قَاعِدٌ ... رَشَدْتَ فَلَا غُرْمٌ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلُ

عَلَى مُكْثِرِيهِمْ حَقُّ مَنْ يَعْتَرِيهِمُ ... وَعِنْدَ الْمُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ

سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُدْرِكُوهُمُ ... فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يُلَامُوا وَلَمْ يَأْلُوا

فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا ... تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِّيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ ... وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

وَقَالَ يَمْدَحُ هَرِمًا

لِسَلْمَى بِشَرْقِيِّ الْقَنَانِ مَنَازِلُ ... وَرَسْمٌ بِصَحْرَاءِ اللَّبِيَّيْنِ حَائِلُ

تَحَمَّلَ عَنْهَا أَهْلُهَا وَخَلَتْ لَهَا ... سِنُونَ فَمِنْهَا مُسْتَبِينٌ وَمَاثِلُ

كَأَنَّ عَلَيْهَا نُقْبَةً حِمْيَرِيَّةً ... يُقَطِّعُهَا بَيْنَ الْجُفُونِ الصَّيَاقِلُ

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ... كَمَا زَالَ فِي الصُّبْحِ الْأَشَاءُ الْحَوَامِلُ

نَشَزْنَ مِنَ الدَّهْنَاءِ يَقْطَعْنَ وَسْطَهَا ... شَقَائِقَ رَمْلٍ بَيْنَهُنَّ خَمَائِلُ

فلما بدت ساق الجواد وصارة	وفرش وحماوا تهن القوابل
طربت وقال القلب هل دون اهلها	لمن جاوز الآليال قلائل
تهون بعد الارض عني فريدة	كناز البضيع سهوة المشي بازل
كأن بضاحي جلدها ومقدها	نضيح كحيل اعقدته المراجل
واني لمهد من ثناء ومدحة	الى ماجد يبغي لديه الفواضل
من الاكرمين منصبا وضريبة	اذا ما شتى تأوي اليه الارامل
فما مخدر ورد عليه مهابة	يصيد الرجال كل يوم ينازل
باوشك منه ان يساور قرنه	اذا شال عن خفض العوالي السوافل
فيبداه بضربة او يشكه	بنافذة تصفر منها الانامل
ابت لابن سلمى خلتان اصطفاهما	قتال اذا يلقى العدو ونائل
وغزو فما ينفك في الارض طاويا	تقلقل افراس به ورواحل

اذا انفذوا

إذا انفذ وازدادا يكون عطاؤه ... صفايا العشار والمخاض المطافل(١)

تراه إذا ما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذي أنت سائل

أحابي(٢) ميتا بنخل وأتبعي ... إخاءك بالقيل الذي أنا قائل

أحابي(٣) من لو سئلت مكانه ... يميني ولو لامت عليه العواذل

لعشنا ذوي أيد ثلاث وإنما الـ ... ـحياة قليل والصفاء التباذل

وليس لمن لم يركب الهول بغية ... وليس لرحل حله الله حامل(٤)

إذا أنت لم تقصر عن الجهل والخنا ... أصبت حليما أو أصابك جاهل

وقال بشر بن أبي خازم واسم أبي خازم عمرو بن عوف ابن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة وهو عمرو بن الياس بن مضر يهجو أوس بن حارثة بن لأم

(١) المخاض التي عظمت [illegible] ولادتها [illegible] بطونها ودنت ويقال ناقة صفي والجمع صفايا التي [illegible] والعشار التي أتى عليها عشرة أشهر [illegible] والمطافل التي معها أولادها (٢) أي [illegible] أحابي به أي بهذا الشعر [illegible] (٣) أحابي به أرض قبرها بالنضح [illegible] يعني لأعطيت [illegible] يمينى [illegible] وتبقيت لي يد [illegible] والصفاء من الإخاء [illegible] المخالص من [illegible] والصفا من المجانبة [illegible] (٤) حمله الله [illegible] يركب الهول فليس [illegible] يتعرى من [illegible] مودة أخيه [illegible] أخاه

الطائى قال عبد الله بن صالح العجلى حمل بشر على هجاء
اوس وجعلت له فى ذلك جعالة فقال

تعنى القلب من سلمى عناء	فما للقلب اذ بانت شفاء
واذن ال سلمى بارتحال	فما للقلب اذ ظعنوا عزاء
هدوا ثم لأيا ما استقلوا	لوجهتهم وقد تلع الضحاء
فلما ادنوا ذرفت دموعى	وجهل من ذوى الشيب البكاء
كان حمولهم لما استقلوا	نخيل محلم فيها انحناء
وفى الاظعان ابكار وعون	كعين الرمل اوجهها وضاء
عفا منهن جزع عريتنات	فصارة فالفوارع فالحساء
فيا عجبا عجبت لال لأم	فليس لهم اذا عقدوا وفاء
وانكاس اذا استعرت ضروس	تخلى من مخافتها النساء

(١) تعنى القلب لزمه والعناء المشقة (٢) هدوا اى نامت حين هدأت العيون وتلع ارتفع والضحاء الضحى (٣) الحمول الابل التى عليها النساء محلم نهر بالبحرين فيها انحناء اى مائلة الاعذاق (٤) الانكاس الذين لا خير فيهم ... والضروس الحرب ... الناقة السيئة الخلق ... تخلى من مخافتها اى تطرح ... من الفزع

طلعت

حلفت لتأتينّهم قوافٍ[١] | لها من بعد هلكهم بقاءُ
فإنكم ومدحكم بجيراً | أبا لجأٍ كما مدح الألاءُ[٢]
يراه الناس أخضر من بعيد | ويمنعه المرارة والإباءُ[٣]
وحولي من بني أسدٍ حلوكٌ | كمثل الليل ضاق بها الفضاءُ[٤]
هم وردوا المياه على تميمٍ | كورد قطاً نأت عنه الحساءُ
فظل لهم بنا يومٌ طويلٌ | لنا في عرض حوزتهم نداءُ[٥]
وجمعٍ لا يرام إذا تهافى[٦] | ولا يخفى رقيبهم الضراءُ
له سلفٌ تبذّ الوحش عنه | عريض الجانبين له زهاءُ
صبحناه لنلبسه[٧] بزحفٍ | شديد الركن ليس له كفاءُ
بشيبٍ لا تخيم عن المنادي[٨] | ومردٍ لا يروّعها اللقاءُ
على شعثٍ تخبّ على وجاها[٩] | كما خبّت مجوّعةٌ ضراءُ

(١) ويروى … (٢) التي … الإلاء … (٣) الإباء … (٤) … مثل الليل … اي هي قوية … عرضة للزوج … ان تتزوج (٥) … اي قوة على السفر … يقال اعطاه من عرض المال اي جانبه (٦) تهافى تخف واسرع والرقيب الطليعة والضراء ما وارى الانسان (٧) لنلبسه لنخلطه والزحف الجيش والركن الجانب والكفاء المثل (٨) لا تجبن عن المنادي الصراخ (٩) الوجا ان يجد الفرس في حافره وجعا يظلع منه

وقال يهجوه

تَغَيَّرَتِ المنَازِلُ بِالكَثِيبِ ... وَغَيَّرَ آيَهَا نَسْجُ الجَنُوبِ

وَقَفْتُ بِهَا أُسَائِلُهَا وَدَمْعِي ... عَلَى الخَدَّيْنِ فِي مِثْلِ الغُرُوبِ[1]

نَأَتْ سَلْمَى فَغَيَّرَهَا التَّنَائِي ... وَقَدْ يَسْلُو المُحِبُّ عَنِ الحَبِيبِ

فَإِنْ تَكُ قَدْ نَأَتْنِي اليَوْمَ سَلْمَى ... وَصَدَّتْ بَعْدَ إِلْفٍ عَنْ مَشِيبِي

فَقَدْ أَلْهُو إِذَا مَا شِئْتُ يَوْمًا ... إِلَى بَيْضَاءَ آنِسَةٍ لَعُوبِ

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي لَأْمٍ رَسُولًا ... فَبِئْسَ مَحَلُّ رَاحِلَةِ الغَرِيبِ

إِذَا عَقَدُوا لِجَارٍ أَخْفَرُوهُ ... كَمَا غُرَّ الرِّشَاءُ مِنَ الذَّنُوبِ[2]

وَمَا أَوْسٌ وَلَوْ سَوَّدْتُمُوهُ ... بِمَخْشِيِّ العُرَامِ وَلَا أَرِيبِ[3]

أَتُوعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا ابْنَ سُعْدَى ... وَذَلِكَ مِنْ مُلِمَّاتِ الخُطُوبِ

وَحَوْلِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَدِيدٌ ... مُبِنٌّ[4] بَيْنَ شُبَّانٍ وَشِيبِ

(١) الغروب الدلا
يقول كان دمعي من
جريه في غربين (٢) عذر
قطع والذنوب الدلو الضخمة
الرجل نقضت عهده وأخفته
جعلت معه خفيرا وخفرته
أجرته وهى المخفارة (٣)
العرام الشر والأريب
العاقل (٤) مبن مقيم

هُمُ ضَرَبُوا قَوانِسَ خَيْلِ حُجْرٍ[1] ۞ بِجَنْبِ الرَّدْهِ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ

وَهُمْ تَرَكُوا عُتَيْبَةَ[2] فِي مَكَرٍّ ۞ بِطَعْنَةِ لَا أَلَفٍ وَلَا هَيُوبِ

وَهُمْ تَرَكُوا غَدَاةَ بَنِي نُمَيْرٍ ۞ شُرَيْحًا بَيْنَ ضِبْعَانٍ وَذِيبِ

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَانَ عَلَى تَمِيمٍ ۞ بِكُلِّ سَمَيْدَعٍ بَطَلٍ نَجِيبِ

وَأَفْلَتَ حَاجِبٌ تَحْتَ الْعَوَالِي ۞ عَلَى مِثْلِ الْمُوَلَّعَةِ[3] الطَّلُوبِ

وَحَيَّ بَنِي كِلَابٍ قَدْ شَجَرْنَا ۞ بِأَرْمَاحٍ[4] كَأَشْطَانِ الْقَلِيبِ

إِذَا مَا شَمَّرَتْ حَرْبٌ سَمَوْنَا ۞ سُمُوَّ الْبُزْلِ فِي الْعَطَنِ الرَّحِيبِ

وَقَالَ يَفْتَخِرُ

غَشِيتَ لِلَيْلَى بِشَرْقٍ مَقَامَا[5] ۞ فَهَاجَ لَكَ الرَّسْمُ مِنْهَا سَقَامَا

بِسِقْطِ[6] الْكَثِيبِ إِلَى عَسْعَسٍ ۞ تَخَالُ الْمَنَازِلَ لِسَلْمَى وِشَامَا

تَجَرَّمَ[7] مِنْ بَعْدِ عَهْدِي بِهَا ۞ سِنُونَ تُعَفِّيهِ عَامًا فَعَامَا

(١) حجر بن الحارث ابو امرء القيس (٢) عتيبة بن الحرث بن شهاب طعنه ذؤاب الاسدي والالف الثقيل يقال فلان الف اي ثقيل (٣) المولعة العقاب فيها سواد وبياض والطلوب تطلب الصيد (٤) القليب البئر لانه قلب ترابها (٥) المقام منزلها الذي اقامت به والمقام مقامها الذي تقوم فيه كما قال ... وقت مقاما ما المكان الذي ... القيام الموضع ... والمقام ايضا تقيم فيه الاقامه (٦) سقط الكثيب طرفه حيث سقط والجلد والوشام جمع وشم وهو النقش (٧) تقضى كما يقال تجرم الاربعين اذا استوفاها وتعفيه تمحوه يعني المقام او الرسم

(١) سجمت العين دمعها وسجماً إذا سالت (٢) أراكية حمامة على فرع الأراك (٣) والفرع أعلاها والساق أصلها. سراة النهار ارتفاعه وجمعها سروات وهو في ذلك (٤) الأحقب حمار الوحش الأبيض الحقوين [illegible] الدقيق الحقوين [illegible] والأتان [illegible] الأتان ليس في بطنها [illegible] والدُّ (٥) تستخفه وتطرده (٦) كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة والرباب قبائل منهم تيم وعكل وضبة (٧) الإفراء القطع والشق والفري في إصلاح وإفساد (٨) الأبهر عرق مستبطن الصلب متصل بالقلب والبهر التنفس (٩) طويلة

ذَكَرْتُ بِهَا الحيَّ إذْ هُمْ بِهَا ... فَأَسْبَلَتِ العَيْنُ مِنِّي سِجَامَا [١]

أُبَكِّي بُكَاءَ أَرَاكِيَّةٍ [٢] ... عَلَى فَرْعِ سَاقٍ تُنَادِي حَمَامَا

سَرَاةَ [٣] الضُّحَى ثُمَّ هَيَّجْتُهَا ... مُرَوَّحَ الضُّحَى تَسْتَحِقُّ الزِّمَامَا

كَأَنَّ قُتُودِي عَلَى أَحْقَبٍ [٤] ... يُرِيدُ نُحُوصاً تَدُقُّ السِّلَامَا

شَتِيمٍ تَرَبَّعَ فِي عَانَةٍ ... حِيَالٍ يُكَادِمُ عَنْهَا كِدَامَا

فَسَائِلْ بِقَوْمِي غَدَاةَ الوَغَى ... إِذَا مَا العَذَارَى حَلَوْنَ الخِدَامَا

بِنَا كَيْفَ نَقْتَصُّ آثَارَهُمْ ... كَمَا يَسْتَخِفُّ [٥] الجَنُوبُ الجَهَامَا

وَكَعْباً فَسَائِلْهُمُ وَالرِّبَابْ [٦] ... وَسَائِلْ هَوَازِنَ عَنَّا إِذَا مَا

لَقِينَاهُمُ كَيْفَ نُعْلِيهِمِ ... بَوَاتِرَ يَفْرِينَ [٧] بَيْضاً وَهَامَا

عَلَى كُلِّ ذِي مَيْعَةٍ سَابِقٍ ... يُقَطِّعُ ذُو أَبْهَرَيْهِ [٨] الحِزَامَا

وَجَرْدَاءَ شَقَّاءَ خَيْفَانَةٍ [٩] ... كَظِلِّ العُقَابِ تَلُوكُ اللِّجَامَا

ويوم

وَيَوْمُ النِّسارِ وَيَوْمُ الجِفارِ ... كَانَا عَذاباً وَكَانَا غَراما (١)

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بْنُ مُرَّةَ ... فَأَلْفاهُمُ القَوْمُ رَوْبَى نِياما (٢)

وَأَمَّا بَنُو عامِرٍ بِالنِّسارِ ... غَداةَ لَقُونا فكانوا نَعاما

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَخْفَشُ غَزا بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ طَيِّئاً فَأَغارَ عَلَى بَنِي نَبْهانَ فَجُرِحَ فَأُثْخِنَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يَحْمِي أَصْحابَهُ وَإِنَّما كانَ فِي بَنِي والِبَةَ فَأَسَرَهُ بَنُو نَبْهانَ فَخَبَؤُوهُ كَراهَةَ أَنْ يَبْلُغَ خَبَرُهُ أَوْسَ بْنَ حارِثَةَ فَسَمِعَ أَوْسٌ أَنَّهُ عِنْدَهُمْ فَكَتَمُوهُ فَآلَى أَنْ يَدْفَعُوهُ إِلَيْهِ وَكانُوا يَخافُونَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَمَّا أَبَوْا عَلَيْهِ أَعْطاهُمْ مِائَتَيْ بَعِيرٍ وَأَخَذَهُ وَأَوْقَدَ لَهُ ناراً لِيُحْرِقَهُ قالَ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ فَقالَ لَمْ يَكُنْ ناراً وَلٰكِنَّهُ أَدْخَلَهُ فِي جِلْدِ بَعِيرٍ حِينَ سَلَخَهُ وَقِيلَ

(١) الغرام اللازم الخبانة الجرادة إذا صار فيها خطوط مختلفة (٢) قوم روبى خثراء الأنفس وقد رابت نفسه تروب

وَقِيلَ فِي جِلْدِ كَبْشٍ ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى جَفَّ عَلَيْهِ فَصَارَ فِيهِ
كَأَنَّهُ عُصْفُورٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهُ سُعْدَى بِنْتَ حِصْنٍ وَهِيَ
مِنْ طَيِّئٍ مِنْ سَادَتِهِمْ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ مَا تُرِيدُ أَنْ
تَصْنَعَ فَقَالَ أُحْرِقُ هٰذَا الَّذِي شَتَمَنَا فَقَالَتْ قَبَّحَ اللّٰهُ
قَوْمًا يُسَوِّدُونَكَ أَوْ يَقْتَبِسُونَ مِنْ رَأْيِكَ وَاللّٰهِ لَكَأَنَّمَا أَخَذْتَ
بِهِ زُهْدَنَا وَالزُّهْدَنُ طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ أَمَا تَعْلَمُ
مَا مَنْزِلَتُهُ فِي قَوْمِهِ أَوَ مَا تَعْلَمُ أَنَّهُ هَجَاكَ فِي بَنِي بَدْرٍ خَلِّ
سَبِيلَهُ وَأَكْرِمْهُ فَإِنَّهُ لَا يَغْسِلُ عَنْكَ مَا صَنَعَ غَيْرُهُ وَايْمُ
اللّٰهِ لَوْ فَعَلْتَ مَا اسْتَقَلْتَهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ أَبَدًا فَاحْتَبَسَهُ
عِنْدَهُ وَدَاوَى جِرَاحَهُ وَكَتَمَهُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ بِهِ وَقَالَ
ابْعَثْ إِلَى قَوْمِكَ لِيَفْدُوكَ فَإِنِّي قَدِ اشْتَرَيْتُكَ بِمِائَتَيْ بَعِيرٍ

فأرسل بشرٌ فهيّأ أوالهُ الفداءَ وبادرهم أوسٌ فأحسن إليه

وكساهُ اليمنة وغيرها وحمله على نجيبه الذي كان يركب

وسار معه حتى بلغ أداني غطفان وقال عبدُ اللهِ بن

صالحٍ العجلي حمل بشر بن أبي خازم على هجاء أوسٍ ففعل

ثم أسر بشرٌ فوجّه أوسٌ فاشتراه فدفع إلى رسله

فقالوا له غنّنا فكان قد تغنّى الناس بما يصنع بك

أوس يتهددونه بذلك فزجر الطير فرأى ما يحبّ فقال

أما ترى الطيرَ إلى جنب النعم والعيرُ والعانةُ في وادٍ سلم

سلامةٌ ونعمةٌ من النعم

فقال بعض الرسل

إنّك يا بشرُ لذو وهمٍ وهم في زجرك الطيرَ على إثر الندم

أَبْشِرْ بِوَقْعٍ مِثْلَ شُؤْبُوبِ الرَّهَمْ	وَقَطْعِ كَفَّيْكَ وَمَشْيٍ بِالْقَدَمْ
وَبِاللِّسَانِ بَعْدَهَا وَبِالْأَشَمْ	إِنَّ ابْنَ سَعْدَى ذُو عِقَابٍ وَنِقَمْ

فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ قَالَ لَهُ هَجَوْتَنِي ظَالِمًا فَاخْتَرْ بَيْنَ قَطْعِ لِسَانِكَ وَحَبْسِكَ فِي سَرَبٍ حَتَّى تَمُوتَ وَبَيْنَ قَطْعِ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ وَتَخْلِيَةِ سَبِيلِكَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أُمِّهِ سُعْدَى وَقَدْ سَمِعَتْ كَلَامَهُ فَقَالَتْ لَهُ يَا بُنَيَّ لَقَدْ مَاتَ أَبُوكَ فَرَجَوْتُكَ لِقَوْمِكَ عَامَّةً فَأَصْبَحْتُ وَاللهِ لَا أَرْجُوكَ لِنَفْسِكَ خَاصَّةً أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَاطِعٌ رَجُلٌ هَجَاكَ فَمَنْ يَهْجُو إِذَا مَا قَالَ فِيكَ قَالَ فَمَا أَصْنَعُ بِهِ قَالَتْ تَكْسُوهُ حُلَّتَكَ وَتَحْمِلُهُ عَلَى رَاحِلَتِكَ وَتَأْمُرُ لَهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ حَتَّى يَغْسِلَ مَدِيحُهُ هِجَاءَهُ فَفَعَلَ

فامتدحه فاكثر   قال ابو محمد الاخفش

مدح بشرا اوسا واهل بيته مكان كل قصيدة هجاهم

بها قصيدة وكان هجاهم بخمس فمدحهم بخمس

فمن ذلك قوله

كفى بالنأي من اسماء كافِ ... وليس لحبها اذ طال شافِ

بلى ان العزاء له دواء ... وطول الشوق ينسيك القوافي

فيا لك حاجة ومطال شوق ... وقطع قرينة بعد ائتلافِ

كأن الاتحمية[1] قام فيها ... لحسن دلالها رشأ موافِ

من البيض الخدود بذي سدير ... ينشن[2] الغض من ضال قضافِ

او الادم الموشحة العواطي[3] ... بايديهن من سلم النعافِ

وانك لو رأيت غداة بنتم ... خشوعي للتفرق واعترافي[4]

(١) الاتحمية ثياب من ثياب اليمن المعافر تنظر بها المشرف افي يعافي ايفاء ووافي اوفى موافاة (٢) ينشن يتناول من شجر دقيق لين (٣) العواطي الغزلان التي تتناول بايديهن وذلك ان عطت تعطو ترفع يديها فتضعها على الغصن (٤) الاعتراف الصبر

إذا لرثّتْ لي وعلمتُ أنّي | بِوُدّي غيرُ مُطّرِفِ التّصافي

فسلِّ طِلابَها وتعزَّ عنها | بِناجيةٍ تَخَيَّلُ بالرّدافِ

على أنّي على هجرانِ ليلى | أُمَنّيها المودّةَ في القوافي

وخُلّةَ آلفٍ بدّلتُ هجرًا | إذا همّ القرينةُ بانصرافِ

بِحُرْجوجٍ يئطّ النِّسْعُ فيها | أطيطَ السّمهريّةِ في الثّقافِ

كأنّ مواضعَ الثَّفِناتِ منها | إذا برَكَتْ وهُنّ على تجافِ

مُعرَّسُ أربعٍ متقابلاتٍ | يُبادِرْنَ القطا سَمَلَ النِّطافِ

فأبقى الأينُ والتّهجيرُ منها | شُجوبًا مثلَ أعمدةِ الخِلافِ

تُخَرِّبُ نعالَها ولها نَوفٌ | من المعزاءِ مثلُ حصى الخَذافِ

كأنّ السوطَ يقبضُ جنبَ طاوٍ | بأجمادِ اللُّبَيْنِ من جُفافِ

شَبَحْتُ بها إذا الآرامُ قالتْ | رؤوسَ الآمعاتِ من الفيافي

(١) المطرف المستحدث [illegible]
(٢) سل طلابها أي [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) الحرجوج الناقة الشديدة [illegible] والسمهرية الرماح [illegible]
(٦) الثفنات ما لزم الأرض [illegible]
(٧) [illegible] من القطا [illegible]
(٨) الأين الإعياء والتهجير السير نصف النهار [illegible]
(٩) [illegible]
(١٠) [illegible]
(١١) [illegible]

فليثني قد رأيت العيس ترمي ... بأيديها المفاوز عن شراف

عوامد للملا وجنوب سلمى[1] ... على أعجازها دكن العطاف

الى أوس بن حارثة بن لأم ... لربك[2] فاعملي إن لم تخافي

فما صدع بجبة أو بشرج ... على زلق[3] زوالق ذي كهاف

تزل اللقوة الشغواء[4] عنها ... مخالبها كأطراف الأشافي

بأحرز موئلا من جار أوس ... إذا ما ضيم جيران الضعاف

وما ليث بعثر[5] في غريف ... تغنيه البعوض على النطاف

مغب[6] ما يزال على أكيل ... يناغي الشمس ليس بذي عطاف

بأبأس[7] سورة بالقرن منه ... إذا دعيت نزال لدى الثقاف

وما أوس بن حارثة بن لأم ... بغمر[8] في الأمور ولا مضاف

وقال بشر

تغيرت المنازل من سليمى	برامة فالكثيب إلى بطاح
فأودية اللوى فبراق خبت	عفتها العاصفات من الرياح
ديار قد تحل بها سليمى	هضيم الكشح جائلة الوشاح
ليالي تستبيك بذي غروب	يشبه ظلمه خضل الأقاحي
كأن نطافة شيبت بمزن	هدوا أو في ثناياها براح
سلي إن كنت جاهلة بقومي	إذا ما الخيل فئن من الجراح
نحل بجو كل حمى وثغر	وما بلد نحل به بمستباح
بكل طمرة وأقب نهد	شديد الأسر طرف ذي مراح
وما حي تحل بعقوتيهم	من الحرب العوان بمستراح
إذا ما شمرت حرب سمونا	سمو البزل في العطن الفياح
على الجوايا طلهن قب	يثرن النقع بالشعث الصباح

ومعفرة

وَمُقْفِرَةٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا ... عَلَى سَنَنٍ بِمُنْدَفَعِ الصَّدَاحِ

تَجَاوَبُ هَامُهَا فِي غَوْرَتَيْهَا ... إِذَا الْحِرْبَاءُ أَوْفَى بِالْبَرَاحِ

وَخَرْقٍ قَدْ قَطَعْتُ بِذَاتِ لَوْثٍ ... أَمُونٍ مَا تَشَكَّى مِنْ جِرَاحِ

مُضَبَّرَةٍ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا ... وَأَجْلَادٍ عَلَى لَهِقٍ لَيَاحِ

وَمُعْتَرَكٍ كَأَنَّ الْخَيْلَ فِيهِ ... قَطَا شَرَكٍ تَشُبُّ مِنَ النَّوَاحِي

شَهِدْتُ وَمُجْحَرٍ نَفَّسْتُ عَنْهُ ... رِعَاعَ الْخَيْلِ تَخْبِطُ فِي الصَّبَاحِ

وَخَيْلٍ قَدْ لَبِسْتُ بِجَمْعِ خَيْلٍ ... فَوَارِسُهَا بِعِجْلِزَةٍ وَقَاحِ

يُشَبَّهُ شَخْصُهَا وَالْخَيْلُ تَهْفُو ... هُفُوًّا ظِلَّ فَتْخَاءِ الْجَنَاحِ

إِذَا خَرَجَتْ يَدَاهَا مِنْ قَبِيلٍ ... أُيَمِّمُهَا قَبِيلًا ذَا سِلَاحِ

أُجَالِدُ صَفَّهُمْ وَلَقَدْ أَرَانِي ... عَلَى زَوْرَاءَ تَسْجُدُ لِلرِّيَاحِ

مُعَبَّدَةِ الْمَدَاخِلِ حِينَ تَسْمُو ... مُضَبَّرَةٍ جَوَانِبُهَا رَدَاحِ

(١) اى يجمع النفس وذكر ذنوبه عما هو فيه (٢) المسخرات السفن اى تشبه جلودها (٣) اى نكسر ابصارنا فرقا وخوفا ذلك ان الرجل اذا حمله وشبه فلم يقدر على رده وكان بين الركبتين عينه وقوله على جوانبها اراد للخيل والمعنى لما كان واللفظ للسفن في نعتها والقماح العطاش الرافعة رؤسها (٤) اوقرن يعني الخيل واللفظ للسفن يقول نحن على خيلنا ونجد رائحة المسك والرند والقسط ونحن نحتقب السلاح والرند ضرب من الريحان (٥) جآجئهن صدورهن واللجة الماء الذي لا يرى له طرف ولجة البحر معظمه وملح ملح ومياه ملاح

إِذَا قَطَعَتْ بِرَاكِبِهَا خَلِيجًا	تَذَكَّرَ مَا لَدَيْهِ مِنْ جُنَاحِ
يَمُرُّ الْمَوْجُ تَحْتَ مُسَخَّرَاتٍ	يَلِينُ الْمَاءُ بِالْخُشُبِ الصِّحَاحِ
وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ	نَغُضُّ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ
وَقَدْ أُوقِرْنَ مِنْ قُسْطٍ وَرَنْدٍ	وَمِنْ مِسْكٍ أَحَمَّ وَمِنْ سِلَاحِ
فَطَابَتْ رِيحُهُنَّ وَهُنَّ جُونٌ	جَآجِئُهُنَّ فِي لُجٍّ مِلَاحِ

كَانَ غُلَامٌ مِنَ الْأَبْنَاءِ رَمَى بِشْرَ بْنَ أَبِي خَازِمٍ بِسَهْمٍ فَأَثْخَنَهُ وَالْأَبْنَاءُ وَائِلَةُ وَمُرَّةُ وَمَازِنٌ وَعَاضِرَةُ وَسَلُولُ بَنُو صَعْصَعَةَ فَكُلُّ وَلَدِ صَعْصَعَةَ غَيْرَ عَامِرٍ يُسَمَّوْنَ الْأَبْنَاءَ وَأَمَّا سَلُولُ فَهِيَ ابْنَةُ شَيْبَانَ ابْنِ ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ تَزَوَّجَهَا مُرَّةُ بْنُ صَعْصَعَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرًا فَغَلَبَ عَلَيْهِمْ سَلُولُ وَالْغُلَامُ مِنْ بَنِي وَائِلَةَ

ابن

ابْنِ صَعْصَعَةَ وَاَنَّ بِشْرًا اَسَرَ الْوَائِلِيَّ ثُمَّ اَيْقَنَ بِشْرٌ اَنَّهُ
مَيِّتٌ فَاَطْلَقَ الْغُلَامَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَقَالَ انْطَلِقْ
وَاَخْبِرْ اَهْلَكَ اَنَّكَ قَتَلْتَ بِشْرَ بْنَ اَبِي خَازِمٍ ثُمَّ اجْتَمَعَ
اِلَيْهِ اَصْحَابُهُ فَقَالُوا لَهُ اَوْصِ فَقَالَ هٰذِهِ الْقَصِيدَةَ

وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ

اَسَائِلَةٌ عُمَيْرَةُ عَنْ اَبِيهَا	خِلَالَ الْجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكَابَا [١]
تُرَجِّي اَنْ اَؤُوبَ لَهَا بِنَهْبٍ	وَلَمْ تَعْلَمْ بِاَنَّ السَّهْمَ صَابَا
وَاِنَّ اَبَاكِ قَدْ لَاقَاهُ قِرْنٌ	مِنَ الْاَبْنَاءِ يَلْتَهِبُ الْتِهَابَا
وَاِنَّ الْوَائِلِيَّ اَصَابَ قَلْبِي	بِسَهْمٍ لَمْ يَكُنْ نِكْسًا لُغَابَا [٢]
فَرَجِّي الْخَيْرَ وَانْتَظِرِي اِيَابِي	اِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنَزِيُّ آبَا [٣]
فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنْ بَيْتِ بِشْرٍ	فَاِنَّ لَهُ بِجَنْبِ الرَّدْهِ بَابَا [٤]

(١) اعترف الرجل عن خبر القوم سالهم عن خبرهم ليعرفه (٢) اللغاب ان يلي بطن الريش المؤلف واللؤام اتفاق القذذ وهو اجود ما يكون ه الصغوان ان اللؤام والغراء غيرها في قوله الاصمعي ان يلي بطنها القذة وهو اجود ما يكون ظهرها الاخرى فاذا التقى بطنان او ظهران فهو لغاب ولغب ابو عبيد اللغاب الفاسد الذي لا يحسن عمله فعلى قوله يثبت نكسا اللغابا (٣) القارظ العنزي رجل من عنزة خرج يطلب القرظ فلم يرجع الى اهله فضربته العرب مثلا لكل شيء يغيب فلا يرجع (٤) الرده الماء يكون في اصل الجبل الواحدة ردة وقبر دفن في هذا المكان

هوى في ملحد لا بد منه كفى بالموت نأياً واغترابا

رهين بلى وكل فتى سيبلى فأذري الدمع وانتحبي انتحابا

مضى قصد السبيل وكل حي إذا يدعى لميتته أجابا

فإن أهلك عمير فرب زحف يشبه نقعه رهواً[1] ضبابا

سموت له لألبسه بزحف كما لفت شامية سحابا

على ربذ قوائمه إذا ما شأته الخيل ينسرب انسرابا

شديد الأسر يحمل أريحياً أخا ثقة إذا الحدثان نابا

صبوراً عند مختلف العوالي إذا ما الحرب أبرزت الكعابا

وطال تشاجر الأبطال فيها وأبدت ناجذاً[2] منها ونابا

يعز علي أن لاقى المنايا ولما ألق كعباً[3] أو كلابا

ولما ألق خيلاً من نمير تضب[4] لثاتها تبغي النهابا

(١) الرهو الساكن وقيل المتتابع (٢) الناجذ السن بين الناب والضرس وقيل الأضراس كلها نواجذ (٣) كعب وكلاب ابناء عامر وهم قوم الشاعر (٤) تضب لثاتها مثل يقال لكل من اشتد حرصه على شيء وان لثته لتضب وصف الخيل بشدة شهوتها للقاء والمعنى لأصحابها

ولما

(١) الثقاف الذي تسوّى به القناة يقول نحن اذا غمزنا انقلبنا كما ينقلب القناة اذا صلبت ويقال للرجل لا ينكسر منا مس يصيبه ولا يضعف فيه انه لصلب القناة وانه لصلب العود اي صلب السلب شديد القلب (٢) اوعبوها استاصلوها اوعبوها جدعها عبد الله جدعا وعيبا اي مستاصلة واليباب الخراب تمت

وَلَمَّا يَخْتَلِطْ قَوْمٌ بِقَوْمٍ	فَيَطَّعِنُوا وَيَضْطَرِبُوا اضْطِرَابَا
فَيَا لَلنَّاسِ إِنَّ قَنَاةَ قَوْمِي	أَبَتْ بِثِقَافِهَا[١] إِلَّا انْقِلَابَا
هُمُو جَدَعُوا الْأُنُوفَ فَأَوْعَبُوهَا[٢]	وَهُمْ تَرَكُوا بَنِي سَعْدٍ يَبَابَا

تَمَّتْ وَتَمَّ الْاِخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِ بِشْرٍ انْتَهَى

مُخْتَارُ شِعْرِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى كَانَ مِنْ حَدِيثِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُحْتَاجًا فَأَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ غُنَيْمَةٌ لَهُ وَأُخْتٌ لَهُ تُدْعَى مَاوِيَّةَ لِيُورِدَ غَنَمَهُ فَمَنَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَجَبَهَهُ فَانْطَلَقَ حَزِينًا مَهْمُومًا لِلَّذِي صَنَعَ بِهِ الْمَالِكِيُّ حَتَّى أَتَى شَجَرَاتٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَهُنَّ فَقَالَ هُوَ وَأُخْتُهُ فَزَعَمُوا أَنَّ الْمَالِكِيَّ

نَظَرَ اِلَيْهِ وَاِلَى جَنْبِهِ اُخْتُهُ فَقَالَ

ذَاكَ عُبَيْدُ قَدْ اَتَى مَاوِيَّا يَالَيْتَهُ اَلْقَحَهَا صَبِيَّا

فَحَمَلَتْ فَوَضَعَتْ ضَاوِيَّا

فَسَمِعَهُ عُبَيْدُ فَرَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ ظَلَمَنِي فَلَانٌ وَرَمَانِي بِالْبُهْتَانِ فَادِلْنِي مِنْهُ وَانْصُرْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ رَاْسِهِ فَنَامَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذٰلِكَ يَقُولُ الشِّعْرَ فَزَعَمُوا اَنَّهُ اَتَاهُ اٰتٍ فِي الْمَنَامِ بِكُبَّةٍ مِنْ شَعْرٍ فَاَلْقَاهَا فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ فَقَامَ وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِبَنِي مَالِكٍ وَكَانَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو الزِّنْيَةِ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ حِينَ اَتَوْهُ مَنْ اَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ بَنُو الزِّنْيَةِ فَقَالَ بَلْ اَنْتُمْ بَنُو الرِّشْدَةِ قَالَ وَكَانَ

مِنْ حديثِ عَبيدٍ وقَتْلِهِ اَنَّ الْمُنْذِرَ بْنَ ماءِ السَّماءِ
بَنَى الغَرِيَّيْنِ فَقِيلَ لَهُ ما تُرِيدُ اِلَيْهِما وكانَ بَناهُما
على قَبْرَىْ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِى اَسَدٍ كانا نَدِيمَيْهِ اَحَدُهُما
خالِدُ بْنُ نَضْلَةَ الْفَقْعَسِىُّ والاٰخَرُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ
فَقالَ ما اَنا بِمَلِكٍ اِنْ خالَفَ النّاسُ اَمْرِى لا يَمُرُّ
اَحَدٌ مِنْ وُفُودِ الْعَرَبِ اِلّا بَيْنَهُما وكانَ لَهُ يَوْمٌ فِى
السَّنَةِ يَذْبَحُ فِيهِ اَوَّلَ مَنْ يَلْقاهُ فَبَيْنَما هُوَ يَسِيرُ
اِذا شَرَفَ لَهُ عَبِيدٌ فَقالَ الرَّجُلُ مِمَّنْ كانَ مَعَهُ
مَنْ هٰذا الشَّقِىُّ فَقالَ هٰذا عَبِيدُ بْنُ الاَبْرَصِ فَاُتِىَ
بِهِ فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ اَبَيْتَ اللَّعْنَ اُتْرُكْهُ فَاِنِّى اَظُنُّ عِنْدَهُ
مِنْ حُسْنِ الْقَرِيضِ اَفْضَلَ مِمّا تُدْرِكُ فِى قَتْلِهِ فاسْمَعْ

مِنْهُ فَإِنْ سَمِعْتَ حَسَنًا اسْتَزِدْتَهُ وَإِنْ لَمْ يُعْجِبْكَ
فَمَا أَقْدَرَكَ عَلَى قَتْلِهِ فَإِذَا نَزَلْتَ فَادْعُ بِهِ قَالَ فَنَزَلَ
الْمُنْذِرُ فَطَعِمَ وَشَرِبَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ حِجَابٌ
سِتْرٌ يَرَاهُمْ مِنْهُ وَلَا يَرَوْنَهُ فَدَعَى بِعَبِيدٍ مِنْ وَرَاءِ
السِّتْرِ فَقَالَ لَهُ رَدِيفُهُ مَا تَرَى يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ قَالَ
أَرَى الْحَوَايَا عَلَيْهَا الْمَنَايَا قَالَ فَقُلْتَ شَيْئًا قَالَ
حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ فَأَبَى أَنْ يُنْشِدَهُمْ شَيْئًا
فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ هُوَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ جُشَمِ
ابْنِ عَامِرِ بْنِ هِرِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ
ابْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ قَالَ لِامْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ

يُحَاوِلُ رَسْمًا مِنْ سُلَيْمَى دَكَادِكَا ... خَلَاءً تُعَفِّيهِ الرِّيَاحُ سَوَاهِكَا

تَبَدَّلَ بَعْدِي مِنْ سُلَيْمَى وَأَهْلِهَا ... نَعَامًا تَرْعَاهُ وَأُدْمًا تَرَائِكَا

وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي بُكَاءَ حَمَامَةٍ ... أَرَاكِيَّةٍ تَدْعُو الْحَمَامَ الْأَوَارِكَا

إِذَا ذَكَرَتْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ شَجْوَهَا ... عَلَى فَرْعِ سَاقٍ أَذْرَتِ الدَّمْعَ سَافِكَا

سَرَاةَ الضُّحَى حَتَّى إِذَا مَا عَمَايَتِي ... تَجَلَّتْ كَسَوْتُ الرَّحْلَ وَجْنَاءَ تَامِكَا

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَأْبٍ مُطَرَّدٍ ... رَأَى عَانَةً تَهْوِي فَوَلَّى مُوَاشِكَا

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَجْدَلَيْنِ وَمَالِكًا ... أَعَزَّهُمُ فَقْدًا عَلَيْكَ وَهَالِكَا

وَنَحْنُ جَعَلْنَا الرُّمْحَ قِرْنًا لِنَحْرِهِ ... فَقَطَّرَهُ كَأَنَّمَا كَانَ وَارِكَا

وَنَحْنُ الْأُلَى إِنْ تَسْتَطِعْكَ رِمَاحُنَا ... نَقُدْكَ إِلَى نَارٍ لِعَمْرِ إِلَهِكَا

وَيَوْمَ الرِّبَابِ قَدْ قَتَلْنَا هُمَامَهَا ... وَحُجْرًا أَوْ عَمْرًا قَدْ قَتَلْنَا كَذَلِكَا

وَرَكْضُكَ لَوْلَاهُ لَقِيتَ الَّذِي ... لَقُوا فَذَاكَ الَّذِي نَجَّاكَ مِمَّا هُنَالِكَا

ظَلِلْتَ تُغَنِّي أَنْ أَخَذْتَ وَلِيدَةً ... كَأَنَّ مَعَدًّا أَصْبَحَتْ فِي حِبَالِكَا

وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَلْهَاكَ زِقٌّ وَقَيْنَةٌ (١) | فَتُصْبِحُ مَخْمُوراً وَتُمْسِي مُتَارِكَا
عَلَى الْوِتْرِ حَتَّى أَحْرَزَ الْوِتْرَ أَهْلُهُ (٢) | فَأَنْتَ تُبَكِّي ثَرَّهُ مُتَهَالِكَا
فَلَا أَنْتَ بِالْأَوْتَارِ أَدْرَكْتَ أَهْلَهَا | وَلَمْ تَكُ إِذْ لَمْ تَنْتَصِرْ مُتَمَاسِكَا (٣)
وَنَحْنُ قَتَلْنَا جَنْدَلاً فِي جُمُوعِهِ | وَنَحْنُ قَتَلْنَا شَيْخَهُ قَبْلَ ذَلِكَا
وَنَحْنُ صَبَحْنَا عَامِراً يَوْمَ أَقْبَلُوا | سُيُوفاً عَلَيْهِنَّ النِّجَارُ (٤) بَوَاتِكَا
عَطَفْنَاهُمُ عَطْفَ الضَّرُوسِ فَأَدْبَرُوا (٥) | سِرَاعاً وَقَدْ بَلَّ النَّجِيعُ السَّنَابِكَا

وَقَالَ أَيْضاً

يَا خَلِيلَيَّ ارْبَعَا وَاسْتَخْبِرَا الْـ | ـمَنْزِلَ الدَّارِسَ عَنْ أَهْلِ الْحِلَالِ (٦)
مِثْلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَفَّى بَعْدَكَ الْـ | ـقَطْرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيبُ (٧) الشَّمَالِ
وَلَقَدْ يَغْنَى (٨) بِهِ جِيرَانُكَ الْـ | ـمُمْسِكُو مِنْكَ بِأَسْبَابِ الْوِصَالِ
ثُمَّ أَكْدَى (٩) وُدُّهُمْ إِذْ أَزْمَعُوا الْـ | ـبَيْنَ وَالْأَيَّامُ حَالٌ بَعْدَ حَالِ

(١) يقول انما همك الشرب والسماع فانت متارك لمن عاداك لا تدفع ضيما (٢) الوتر والذحل والثأر والترة واحد يقول لما وترت صرت تبكيها وتقتل نفسك ليس عند [illegible] ذلك (٣) اي لم تكن متماسكا عن خروجنا وملاقاتنا [illegible] عليه (٤) النجار [illegible] والحر [illegible] وبواتك قواطع (٥) يروى فادبروا اي هرابا والنجيع الدم الطري والسنابك مقادم الحوافر والضروس من الناقة التي تعض من دنا منها لحلبها (٦) الحلال اسم امرأة والحلال البلد واربعا اقيما (٧) التأويب سير النهار والتأويب الرجوع مع الليل وانشد [illegible]

[illegible] قريبا من ديارهم (٨) ولعيشا [illegible] غنينا الحي وطرقوا زمانا (٩) بمكان كذا اكدى اي انقطع ويقال اعطى فاكدى اذا لم يتم عنده شئ وسالته فاكدى اذا بلغ [illegible] وحفر فاكدى اذا انتهى الى جبل لا يعمل فيه الحديد ويروى اجمع البين

فانظر

فانصرف عنهم بعنس كالوأى الـ	جأب ذي العانة او شاة الرمال
نحن قدنا من اهاضيب الملا الـ	خيل في الارسان امثال السعالى
شزبا يعسفن من مجهولة الـ	ارض وعثا من سهول او رمال
فانتجعن الحارث الاعرج في	جحفل كالليل خطار العوالي
ثم غادرنا عديا بالقنا الـ	ذبل الشمر صريعا في المجال
ثم عجناهن خوصا كالقطا الـ	قارب الماء على ابن الكلال
نحو قرص يوم جالت حوله الـ	خيل قبا عن يمين وشمال
كم رئيس يقدم الالف على الـ	اجرد السابح ذي العقب الطوال
قد اباحت جمعه اسيافنا الـ	بيض في الروع ومن حي حلال
ولنا دار ورثنا عزها الـ	اقدم القدموس من عم وخال
منزل دمنه اباؤنا الـ	مورثونا المجد في اولى الليالي

(١) الوأى الحمار الشديد الوحشي ويقال الجأب الغليظ منها والجأب العتيق للقلق والعانة القطيعة من الحمير الوحشي والشاة الثور الوحشي ويقال البقرة (٢) وقيل الملا الصحراء او موضع معروف والسعالى الغيلان شبه الخيل بهن من النشاط والمرح (٣) الشزب اليابسة الضامرة ويروى قطبا من الضامر ويعسفن يقطعن والمجهولة هي الارض التي لا يهتدى فيها والوعث الذي تغيب فيه قوائم الابل (٤) ابن ابي شمر الحارث [illegible] كان ملك الغسان في الجاهلية (٥) عدي ابن مالك [illegible] اخت الحارث قتل يومئذ (٦) عجناهن صرفناهن كالقطا القارب [illegible] (٧) قرص ابن مالك من غسان ويقال هو رجل من بني كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويقال هو من كندة والقبا الضامرة البطون وواحدها اقب والانثى قباء (٨) العقب العدو الثاني قال ابو عمرو العقب الجري بعد الجري والعقب [illegible] البداهة اول الجري والعلالة والعقب [illegible] (٩) الحلال المجتمعون (١٠) القدموس القديم والقدموس من العظم ويقال راس [illegible] (١١) دمنه اباؤنا اي سودوه بنزولهم اياه [illegible] موضع السرجين والبعر

مالنا فيه حصون غير ما آلـ	مقربات الجرد تردي بالرجال
في روابي عدملي شامخ الـ	انف فيه ارث عز وجمال

وقال لامرئ القيس بن حجر الكندي يذكر قتل ابيه حجر

يا ذا المخوفنا بقتـ	ل ابيه اذلالا وحينا
ازعمت انك قد قتلـ	ت سراتنا كذبا ومينا
لوما على حجر بن امـ	م قطام تبكي لا علينا
انا اذا عض الثقاف	براس صعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعـ	ض القوم يسقط بين بينا
هلا سالت جموع كنـ	دة اذ تولوا اين اينا
ايام نضرب هامهم	ببواتر حتى انحنينا
وجموع غسان الملو	ك اتينهم وقد انطوينا

(١) المقربات التي يقربونها من بيوتهم ويكرمونها والاجرد القصير الشعر وتردي تعدو (٢) الروابي ما ارتفع من الارض والعدملي القديم والشامخ المرتفع وانف طرفه والارث الميراث والارث البقية والاصل (٣) الحين الهلاك (٤) المين الكذب يقال كذب ومان وكاذب مائن (٥) الصعدة القناة والثقاف الذي تقوم به القناة كناية عن عزهم ومنعتهم جعلها مثلا له ومثله شق عصا المسلمين اي فرق امرهم وجماعتهم وقوله لوينا اي ابينا الاعطاء ما نطالب به من قولك لواه حقه يلويه ليا وليانا (٦) يقول يسقط وسطا لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يحمي حقيقته (٧) وانتحاها عجز عن الحماية (٨) سيوف اي بيض تنخرمون قاطعة (٩) يعني الخيل انطوت من الضمر

لحقاً أيا طلهن قد | عا الجن أسفاراً وأينا
ولقد صلقن [2] هوازناً | بنواهل حتى ارتوينا [3]
نعليهم تحت الضبا | ب المشرفي إذا اعترينا
نحن [4] الأولى فاجمع جمو | عك ثم وجههم إلينا
واعلم بأن جيادنا | آلين لا يقضين [5] دينا
ولقد أبحنا ما حمي | ت ولا مبيح لما حمينا
هذا ولو قدرت علي | ك رماح قومي ما انتهينا
حتى تنوشك نوشة | عاداتهن [6] إذا انتوشنا
نعلي لسباء [7] بكل عا | تقة شمول ما صحونا
ونهين في لذاتها | عظم التلاد [8] إذا انتشينا
لا يبلغ الباني [9] ولو | رفع الدعائم ما بنينا

(١) لحقاً ضوامر والأيطل للخاصرة (٢) الصلق الصدم الضرب على الرأس والنواهل العطاش (٣) الاعتراء الانتساب (٤) أي نحن من قد عرفت قديمه الدهر (٥) قال الابتين معترا بوتره (٦) يريد كعاداتهن وهو موضع نصب انتوش التنوين من المنية قال النتوش تناول للغارة تنوشك تناولك (٧) السباء شراء الخمر والعاتقة يقال سبأت الخمر اي اشتريتها المعتقة والشمول التي تشمل العقل (٨) التلاد المال الموروث وانتشينا سكرنا (٩) يريد بالباني الكرم اي لا يبلغ كرمنا والدعائم الاركان

كَم مِنْ رَئِيسٍ قَدْ قَتَلْـ	ـنَاهُ وَضَيْمٍ قَدْ أَبَيْنَا
وَلَرُبَّ سَيِّدِ مَعْشَرٍ	ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ[1] قَدْ رَمَيْنَا
عِقْبَانُهُ[2] بِظِلَالِ عِقْـ	ـبَانٍ تَيَمَّمَ مَنْ نَوَيْنَا
حَتَّى تَرَكْنَا شِلْوَهُ[3]	جَزَرَ السِّبَاعِ وَقَدْ مَضَيْنَا
إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا يُضَا	مُ حَلِيفُنَا أَبَدًا لَدَيْنَا
وَأَوَانِسٍ[4] مِثْلِ الدُّمَى	حُورِ الْعُيُونِ قَدِ اسْتَبَيْنَا

وقال أيضا

تَغَيَّرَتِ الدِّيَارُ بِذِي الدَّفِينِ	فَأَوْدِيَةِ اللِّوَى[5] فَرِمَالِ لِينِ
تَبَيَّنْ صَاحِبِي أَتَرَى حُمُولًا[6]	يُشَبَّهُ سَيْرُهَا عَوْمَ السَّفِينِ
جَعَلْنَ الْفَجَّ مِنْ رَكَكٍ[7] شِمَالًا	وَنَكَّبْنَ الطَّوِيَّ عَنِ الْيَمِينِ
أَلَا عَتَبَتْ عَلَيَّ الْيَوْمَ عِرْسِي[8]	وَقَدْ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَشْتَكِينِي

(١) الدسيعة الدفعة من المال التي تدسع بها أي تخرجها من ماله للناس جملة (٢) العقبان الرايات واحدها عقاب تيمم من نوينا قصده (٣) شلوه بقية جسده والشلو من كل شيء بقيته (٤) الأوانس اللواتي يأنسن بحديثهن (٥) اللوى من الرمل حيث يلتوي وينقطع (٦) الحمول الإبل التي عليها الهوادج سفينة وسفين وسفائن وسفن والعوم السبح (٧) ركك موضع والفج ما اتسع من الأرض وقال أبو عمرو الفج الطريق والفج الصحراء والجمع فجاج والطوي البئر المطوية (٨) عرسه امرأته الرجل عرس والمرأة عرس قال العجاج ...

فقالت

فقالت لي كبرت فقلت حقا	لقد اخلقت حينا بعد حين
ترينى آية الاعراض منها	وقطت في المقالة بعد لين
ومطت حاجبيها ان راتنى	كبرت وان قد ابيضت قرونى
فقلت لها رويدك بعض عتبى	فانى لا ارى ان تزهدينى
وعيشى بالذى يغنيك حتى	اذا ما شئت ان تنأى فبينى
فان يك فاتنى اسفا شبابى	واضحى الراس منى كاللجين
وكان اللهو حالفنى زمانا	فاضحى اليوم منقطع القرين
فقد الج الخباء على عذارى	كان عيونهن عيون عين
يملن علىّ بالاقراب طورا	وبالاجياد كالربط المصون
واسمر قد نصبت لذى سناء	يرى منى محافظة اليقين
يحاول ان يقوم وقد مضته	مغابنة بذى خرص قتين

اذا ما عاده منها نساء	سفحن الدمع من بعد الرنين
وخرق قد ذعرت الجون فيه	على ادماء كالعير الشنون

وقال ايضا

أمن رسوم نأيها ناحل	ومن ديار دمعك الهامل
اجالت الريح بها ذيلها	عاما وجون مسبل هاطل
ظلت بها كانني شارب	صهباء مما عتقت بابل
بل ما بكاء الشيخ في دمنة	وقد علاه الوضح الشامل
اقوت من اللائي هم اهلها	فما بها اذ ظعنوا آهل
وربما حلت سليمى بها	كأنها عطبولة خاذل
لولا تسليك جمالية	ادماء دام خفها بازل
حرف كأن الرحل منها	على ذي عانة مرتعه عاقل

(١) سفحن صببن والرنين رفع الصوت (٢) الخرق البعيد الواسع من الارض والجون الظليم ويكون البعير ابيض والظباء ليا ضمن والشنون بين السمين والمهزول (٣) اجالت جرت والجون غيم اسود والمسبل الداني من السحاب والسيل الهاطل الارض يعني الاسبال الارض الصقر اذا لزم الارض (٤) ظلت مكثت بها دوى (٥) الوضح الشيب وكل بياض وضح (٦) اقوت خلت (٧) العطبولة الطويلة العنق الحسنها والخاذل التي تخذل الظباء لا ترعى معها وتقيم على ولدها (٨) الجمالية تشبه الجمل في عظم خلقها تسليك تسليك هذا الهم (٩) الحرف الضامرة من الابل على حمار معه قطعة من الاتن وعاقل ارض

ياتيها

(١) اراد بمسعاتنا مسعاتهم فادخل عن مكانا الباء فعلهم وتعليمهم (٢) الجافل الهارب فلا تنذعن المذعور عنت (٣) المأقط المضيق للحرب وبابيه اخيه والمأزق سعد بن ثعلبة بن كاهل رهط ابنا اسد بن خزيمة (٤) الذبل القناة الكميت اليابس (٥) المرهف السيف المحدد والناهل (٦) القسطل الغبار العطشان والذائل الطويل الذيل والانقطع (٧) الحائل التي لم تحمل اعواما والقحت عليها ولم تحمل الناقة ان تحمل

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَجْدِنَا	إِنَّكَ عَنْ مَسْعَاتِنَا جَاهِلُ[1]
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَأْتِكَ أَيَّامُنَا	فَاسْئَلْ تُنَبَّأْ أَيُّهَا السَّائِلُ
سَائِلْ بِنَا حُجْرًا وَأَجْنَادَهُ	يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الْجَافِلُ[2]
يَوْمَ أَتَى سَعْدًا عَلَى مَأْقِطٍ[3]	وَجَاوَلَتْ مِنْ خَلْفِهِ كَاهِلُ
فَأَوْرَدُوا وَاسِرْبَالَهُ ذُبَّلًا[4]	كَأَنَّهُنَّ اللَّهَبُ الشَّاعِلُ
وَعَامِرًا إِنْ كَيْفَ نَعْلُوهُمُ	إِذَا الْتَقَيْنَا الْمُرْهَفُ النَّاهِلُ[5]
وَجَمْعَ غَسَّانَ لَقِينَاهُمُ	بِجَحْفَلٍ قَسْطَلُهُ ذَائِلُ[6]
قَوْمِي بَنُو دُودَانَ أَهْلُ النُّهَى	يَوْمًا إِذَا أُلْقِحَتِ الْحَائِلُ[7]
كَمْ فِيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ أَيِّدٍ	ذِي نَفَحَاتٍ قَائِلٍ فَاعِلِ
مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فِعْلُهُ	فِعْلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلُ
الْقَائِلُ الْقَوْلَ الَّذِي مِثْلُهُ	يُنْبِتُ مِنْهُ الْبَلَدُ الْمَاحِلُ

لَا يَحْرِمُ السَّائِلَ إِنْ جَاءَهُ	وَلَا يُعَوِّي سَيْبَهُ الْعَاذِلُ
وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَغَا	يَذْهَلُ مِنْهَا الْبَطَلُ الْبَاسِلُ

وَقَالَ أَيْضًا

لِمَنْ جِمَالٌ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْمُومَهْ	مُيَمِّمَاتٌ بِلَادًا غَيْرَ مَعْلُومَهْ
عَالَيْنَ رَقْمًا وَأَنْمَاطًا مُظَاهَرَةً	وَكِلَّةً بِعَتِيقِ الْعَقْلِ مَقْرُومَهْ
مِنْ عَبْقَرِيٍّ عَلَيْهَا إِذْ غَدَتْ صُبُحًا	كَأَنَّهَا مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ مَدْمُومَهْ
كَأَنَّ ظُعْنَهُمُ نَخْلٌ مُوَسَّقَةٌ	سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِالْحَمْلِ مَكْمُومَهْ
فِيهِنَّ هِنْدٌ وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا	بَيْضَاءُ آنِسَةٌ بِالْحُسْنِ مَوْسُومَهْ
مَكْمُورَةٌ كَمَهَاةِ الْجَوِّ نَاعِمَةٌ	تُدْنِي النَّصِيفَ بِكَفٍّ غَيْرِ مَوْشُومَهْ
كَأَنَّ رِيقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ	صَهْبَاءَ صَافِيَةً بِالْمِسْكِ مَخْتُومَهْ
مِمَّا يُغَالِي بِهَا الْبَيَّاعُ عَتَّقَهَا	ذُو شَارِبٍ أَصْهَبٍ يُغْلَى بِهَا السِّيمَهْ

(١) لا يعوي سيبه لا يجبسه يقال عفاه واعتفاه جبسه ويروى يعني يحجو (٢) مقرومه مسبحة والقرم السنر (٣) وكل شيء كرم ... فهو عبقري وادراد دهاء عبقري ... رجل عبقري أي كريم ملموم من الادماء وهو شيء احمر يسيل من الشجر مثل الصمغ تأخذه نساء الاعراب فيجعلنه دماعا وهو الطر اذو كل شيء سوء سوته فهو مدموم والدعومة منه ويروى للعبقري (٤) يقال وسقت اي حملت فهي موسقة وواسق وسود ذوائبها من الري ومكمومه مغطاة مخافة الجراد والطير (٥) اي عليها سمة الحسن (٦) تدني النصيف فتستر بجمالها اللعفة وقوله بكف غير موشومة اي انها ليست الا كف البغايا (٧) السيمة الاسم من سام يسوم معلوم وسيمة والباع الذين يشترون والذين يبيعون ايضا

يا من لبرقٍ أبيت الليل أرقبه — في مكفهرٍ وفي سوداء مركومه

فبرقها حرقٌ وماؤها دفقٌ — وتحتها ريقٌ وفوقها ديمه

فذلك الماء لو أني شربت به — إذا شفى كبدا هيماء مكلومه

هذا ودويةٍ تعيي الهداة بها — ناءٍ مسافتها كالبرد يموّمه

جاوزتُ يهماها بعيهمةٍ — عيرانةٍ كعلاة القين معقومه

أرمي بها عرض الدويّ ضامرةً — في ساعةٍ تبعث الحرباء مسمومه

وقال أيضا

يا دار هندٍ عفاها كل هطالٍ — بالجو مثل سحيق اليمنة البالي

جرت عليها رياح الصيف فاطردت — والريح مما تعفيها بأذيال

حبست فيها صحابي أسائلها — والدمع قد بل مني جيب سربالي

شوقا إلى الحي أيام الجميع بها — وكيف يطرب أو يشتاق أمثالي

وَقَدْ عَلَا لِمَّتِي شَيْبٌ فَوَدَّعَنِي ... مِنْهُ الْغَوَانِي وَدَاعَ الصَّارِمِ الْقَالِي

وَقَدْ أُسَلِّي هُمُومِي حِينَ تَحْضُرُنِي ... بِجَسْرَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ شِمْلَالِ

زَيَّافَةٍ بِقُتُودِ الرَّحْلِ نَاجِيَةٍ ... تَفْرِي الْهَجِيرَ بِتَبْغِيلٍ وَإِرْقَالِ

مَقْذُوفَةٍ بِلَكِيكِ اللَّحْمِ عَنْ عُرُضٍ ... كَمُفْرَدٍ وَحَدٍ بِالْجَوِّ ذَيَّالِ

هَذَا وَحَرْبٍ عَوَانٍ قَدْ سَمَوْتُ لَهَا ... حَتَّى شَبَبْتُ لَهَا نَارًا بِإِشْعَالِ

تَحْتِي مُسَوَّمَةٌ جَرْدَاءُ عِجْلِزَةٌ ... كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي

وَكَبْشِ مَلْمُومَةٍ بَادٍ نَوَاجِذُهَا ... شَهْبَاءَ ذَاتِ سَرَابِيلٍ وَأَبْطَالِ

أَوْجَرْتُ جُفْرَتَهُ خُرْصًا فَمَالَ بِهِ ... كَمَا انْثَنَى مُخْضَدٌ مِنْ نَاعِمِ الضَّالِ

وَقَهْوَةٍ كَرُفَاتِ الْمِسْكِ طَالَ بِهَا ... فِي دَنِّهَا كَرُّ حَوْلٍ بَعْدَ أَحْوَالِ

بَاكَرْتُهَا قَبْلَ أَنْ يَبْدُو الصَّبَاحُ لَنَا ... فِي بَيْتِ مُنْهَمِرِ الْكَفَّيْنِ مِفْضَالِ

وَغَيْلَةٍ كَمَهَاةِ الْجَوِّ نَاعِمَةٍ ... كَأَنَّ رِيقَتَهَا شِيبَتْ بِسَلْسَالِ

قَدْ بِتُّ أَلْعَبُهَا وَهْنًا وَتَلْعَبُنِي ... ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَهِيَ مِنِّي عَلَى بَالِ

بَانَ الشَّبَابُ فَآلَى لَا يُلِمُّ بِنَا ... وَاحْتَلَّ بِي مِنْ مَشِيبٍ أَيُّ مِحْلَالِ

وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرْسَى بِسَاحَتِهِ ... لِلَّهِ دَرُّ سَوَادِ اللِّمَّةِ الْخَالِي

وَقَالَ أَيْضًا

طَافَ الْخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي ... لِآلِ أَسْمَاءَ لَمْ يُلْمِمْ لِمِيعَادِ

أَنَّى اهْتَدَيْتَ لِرَكْبٍ طَالَ سَيْرُهُمُ ... فِي سَبْسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكٍ وَأَعْقَادِ

يُكَلِّفُونَ سُرَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةٍ ... مِثْلَ الْمَهَاةِ إِذَا مَا احْتَثَّهَا الْحَادِي

أَبْلِغْ أَبَا كَرِبٍ عَنِّي وَأُسْرَتَهُ ... قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِ

يَا عَمْرُو مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا بَكَرُوا ... إِلَّا وَلِلْمَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَادِي

فَإِنْ رَأَيْتَ بِوَادٍ حَيَّةً ذَكَرًا ... فَامْضِ وَدَعْنِي أُمَارِسْ حَيَّةَ الْوَادِي

لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي ... وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

(١) فيء ملك ظل ملك
(٢) وترسين تثبتين
اذهب إليك زجراً لها
ذكر النادي لأن النادي
سادات عشيرته فيه
ولأن القوم ناد لهم
يجلسون للجمع أندية (٣)
أراد كأنما أعلاها عليها بفرصاد
لأنها مخضبة بالدماء
ومصفراً أنامله بموت
طعنته فنزفت فتصفر
والفرصاد التوت وهو
أفضح من التوت
أسفل من السنان (٤) العامل
أو شيء يجيء بعقد اللواء
(٥) بمحنية ما انعطفت من
الوادي كسراة الثور ظهره
ووضاح أبيض يتوضح

إنَّ أمامك يوماً أنت مدركه	لا حاضرٌ مفلتٌ منه ولا بادي
فانظر إلى فيءِ مُلكٍ أنت تاركه	هل ترسينَّ أواخيه بأوتادِ
اذهب إليك فإني من بني أسدٍ	أهل القباب وأهل الجرد والنادي
قد أترك القرن مصفرّاً أنامله	كأنّ أثوابه مجّت بفرصادِ
أوجرته ونواصي الخيل شاحبة	سمراء عاملها من خلفه بادي

وقال أيضاً

هبّت تلوم وليست ساعة اللاحي	هلّا انتظرت بهذا اللوم إصباحي
قاتلها الله تلحاني وقد علمت	أنّ لنفسي إفسادي وإصلاحي
كان الشباب يلهينا ويعجبنا	فما وهبنا ولا بعنا بأرباحِ
إن أشرب الخمر أو أرزأ لها ثمناً	فلا محالة يوماً أنني صاحي
ولا محالة من قبرٍ بمحنيةٍ	وكفنٍ كسراة الثور وضّاحِ

يامن

يا من لبرق أبيت الليل أرقبه ... في عارض كبياض الصبح لماح

دان مسف[1] فويق الأرض هيدبه ... يكاد يدفعه من قام بالراح

فمن بنجوته[2] كمن بمحفله ... والمستكن كمن يمشي بقرواح

كأن ريقه لما علا شطبا ... أقراب أبلق ينفي[3] الخيل رماح

فالتج[4] أعلاه ثم ارتج أسفله ... وضاق ذرعا بحمل الماء منصاح

كأنما بين أعلاه وأسفله ... ريط منشرة أو ضوء مصباح

كأن فيه عشارا[5] جلة شرفا ... شعثا لهاميم قد همت بإرشاح

بحا حناجرها هدلا مشافرها ... تسيم[6] أولادها في قرقر ضاح

هبت جنوبا بأولاه ومال به ... أعجاز مزن يسح الماء دلاح

فأصبح الروض والقيعان ممرعة ... من بين مرتفق[7] فيه ومنطاح

وقال أيضا

(1) مسف شديد الدنو من الأرض وهيدبه ما تدلى منه (2) النجوة ما ارتفع من الأرض والمحفل مستقر الماء والقرواح أرض مستوية والمستكن الذي في بيته (3) ينفي الخيل [illegible] الأبلق [illegible] البرق [illegible] (4) التج صوت [illegible] ويروى فتبج أعلاه [illegible] منبثق بالماء ويقال انصاح البرق إذا انصدع وكذلك [illegible] (5) العشار التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها والجلة الكبار منها والشرف المسان من الإبل واللهاميم الغزار ويقال الإرشاح [illegible] الناقة إذا اشتد فصيلها وأغنى عنها وهو فصيل راشح (6) [illegible] بذلك لأنها في [illegible] تسيم ترعى وضاح بارز (7) المرتفق [illegible] والمنطاح [illegible] فيه

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ بِبَالِي ... فَلِوَى ذَرْوَةٍ فَجَنْبَيْ ذِيَالِ

فَالْمَرُوْرَاتُ كَالصَّحِيفَةِ قَفْرٌ ... كُلُّ وَادٍ وَرَوْضَةٍ مِحْلَالِ

مُقْفِرَاتٌ إِلَّا رَمَادًا غَبِيًّا ... وَبَقَايَا مِنْ دِمْنَةِ الْأَطْلَالِ

وَأَوَارِيَّ قَدْ عَفَوْنَ وَنُؤْيًا ... وَرُسُومًا عُرِّيْنَ عَنْ أَحْوَالِ

بُدِّلَتْ مِنْهُمُ الدِّيَارُ نَعَامًا ... خَاضِبَاتٍ يُرَجِّينَ خِيطَ الرِّئَالِ

وَظِبَاءً كَأَنَّهُنَّ أَبَارِيـ ... ـقُ لُجَيْنٍ تَحْنُو عَلَى الْأَطْفَالِ

تِلْكَ عِرْسِي أَمْسَتْ تَمِيزُ حِلَالِي ... الْبَيْنَ تُرِيدُ أَمْ لِدَلَالِ

إِنْ يَكُنْ طِبُّكِ الدَّلَالَ فَلَوْ ... فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي الْخَوَالِي

ذَاكِ إِذْ أَنْتِ كَالْمَهَاةِ وَإِذْ ... آتِيكِ نَشْوَانَ مُرْخِيًا أَذْيَالِي

أَوْ يَكُنْ طِبُّكِ الزِّيَالَ فَإِنَّ الْـ ... ـبَيْنَ أَنْ تَعْطِفِي صُدُورَ الْجِمَالِ

زَعَمَتْ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنِّي ... قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي

وصحابا طلى

وصحا باطلي وأصبحت كهلاً[1] | لا يواتي أمثالها أمثالي
أن رأتني تغير اللون مني | وعلا الشيب مفرقي وقذالي
فارفضي العاذلين[2] واقني حياء | لا يكونوا عليك خط مثال
ودعي مط[3] حاجبيك وعيشي | معنا بالرجاء والتأمال
وبحظ مما نعيش ولا تذ | هب بك الترهات[4] في الأهوال
منهم ممسك ومنهم عديم[5] | وبخيل عليك في بخال
در در الشباب والشعر الأ | سود والراتكات تحت الرحال
والعناجيج[6] كالقداح من الشو | حط يحملن شكة الأبطال
ولقد أذعر السراب بطرف[7] | مثل شاة الإران غير مذال
غير أقنى ولا أصك ولكن | مرجم[8] ذو كريهة ونقال
تسبق الألف بالمدجج ذي الـ | قونس حتى يؤوب كالتمثال[9]

(١) القذال العظم الذي على القفا (٢) لا تأخذي بما يقوله الذين يعذلونك ولا تقبلي منه اقني والزمي (٣) مط حاجبيها اذا مدتهما على الشيء متعجبة منه وانما مطت حاجبيها الكبر وقلة خير (٤) الترهات الاباطيل واحدها ترهة وقال ابو نصر الذي لا يستوي الترهات الكلام الذي لا يستوي (٥) تلهف على ما فاته من شبابه وكسبه قال لله دره من خير والابل والدر اللبن والراتكات الابل التي ترتك في سيرها والرتك [illegible] (٦) العناجيج الخيل الطوال الاعناق الواحد عنجوج ونحو ذلك وانما جعلها مثل جياد الخيل والشوحط شجر كالقداح في ضمرها والشكة السلاح تعمل منه القسي وتسبق من العدو ويشكة الابطال كله وبيوت [illegible] والرديان ضرب من العدو (٧) الطرف الفرس الكريم الطرفين والاران النشاط والبطر وقد أرن المهر يأرن ارنا فهو أرن والاران خشب يضم بعضه الى بعض يحمل عليه الموتى والمذال المهان (٨) المرجم الشديد بالعدو وذو كريهة ذو صبر على طول الجري ورجل ذو كريهة اذا كان صبورا على الشدائد والاقنى الاحدب الانف وهو مما تعاب به الخيل قال ابو عبيدة ذو كريهة ذو شدة نفسي النقال النافلة [illegible] والصيد وهو العنق والاصك الذي في رجليه صكك بعطل الذي [illegible] (٩) كالتمثال الذي [illegible] حسنه وتعبه [illegible] طول الجري واللمع التام [illegible] السلاح والقونس على البيضة وهو الناتئ في وسطها

فهو كالمنزع المريش من الشو
حط مالت به شمال المغالي

يعفر الظبي والظليم ويلوي
بلبون المعزاء والمغزال

ولقد ادخل الخباء على
مهضومة الكشح طفلة كالغزال

فتعاطيت جيدها ثم مالت
ميلان الكثيب بين الرمال

ثم قالت فدى لنفسك نفسي
وفداء لمال اهلك مالي

ولقد اقدم الخميس على الجر
داء ذات الجراء والتنقال

فتقيني بنحرها واقيها
بقضيب من القنا غيربال

ولقد اقطع السباسب بالرك
ب على الصيعرية الشملال

عنتريس كانها ذو وشوم
اخرجته بالجو احدى الليالي

ثم ابري نحاضها فتراها
ضامرا بعد بدنها كالهلال

ذاك عيش رضيته وتولى
كل عيش مصيره لهبالي

وقال

(١) مرتجن ثقيل ويقال ارتجن اذا اختثر وكثر (٢) السابياء نفع من النساء وخفض الصبوة الشطبة والصعوبة القطعة (٣) جادية خرخر والغرانيق يقال وجمعها خرد لم تتعب خرائد اللؤلؤة لكل عذراء خريدة والخود المرأة الناعمة (٤) يقول طويلة كالرمح والكثيب الرمل تشبه عجز هابه المنهم

وَقَالَ أَيْضًا

لِمَنِ الدِّيَارُ اَقْفَرَتْ بِالْجَنَابِ ... غَيْرَ نُؤْيٍ وَدِمْنَةٍ كَالْكِتَابِ

غَيَّرَتْهَا الصَّبَا وَنَفْحُ جَنُوبٍ ... وَشَمَالٍ تَذْرُوْدُقَاقَ التُّرَابِ

فَتَرَاوَحْنَهَا وَكُلُّ مُلِثٍّ ... دَائِمِ الرَّعْدِ مُرْجَحِنِّ السَّحَابِ

اَوْحَشَتْ بَعْدَ ضُمَّرٍ كَالسَّعَالِي ... مِنْ بَنَاتِ الْوَجِيهِ اَوْحَلَّابِ

وَمُرَاحٍ وَمَسْرَحٍ وَحُلُولٍ ... وَرَعَابِيبَ كَالدُّمَا وَقِبَابِ

وَكُهُولٍ ذَوِي نَدًى وَحُلُومٍ ... وَشَبَابٍ اَنْجَادِ غُلْبِ الرِّقَابِ

هَيَّجَ الشَّوْقَ لِي مَعَارِفُ مِنْهَا ... حِينَ حَلَّ الْمَشِيبُ دَارَ الشَّبَابِ

اَوْطَنَتْهَا عُفْرُ الظِّبَاءِ وَكَانَتْ ... قَبْلُ اَوْطَانَ بُدَّنٍ اَتْرَابِ

خُرَّدٍ بَيْنَهُنَّ خَوْدٌ سَبَتْنِي ... بِدَلَالٍ وَهَيَّجَتْ اَطْرَابِي

صَعْدَةٌ مَا عَلَا الْحَقِيبَةَ مِنْهَا ... وَكَثِيبٌ مَا كَانَ تَحْتَ الْحِقَابِ

إِنَّنَا إِنَّمَا خُلِقْنَا رُؤُوسًا	مَنْ يُسَوِّي الرُّؤُوسَ بِالْأَذْنَابِ
لَا نَقِي بِالْأَحْسَابِ مَالًا وَلَكِنْ	نَجْعَلُ الْمَالَ جُنَّةَ الْأَحْسَابِ
وَنَصُدُّ الْأَعْدَاءَ عَنَّا بِضَرْبٍ	ذِي خِذَامٍ[1] وَطَعْنِنَا بِالْحِرَابِ
وَإِذَا الْخَيْلُ شَمَّرَتْ فِي سَنَا الْحَرْ	بِ وَصَارَ الْغُبَارُ فَوْقَ الذَّوَائِبِ
وَاسْتَجَارَتْ بِنَا الْخُيُولُ عِجَالًا	مُثْقَلَاتِ الْمُتُونِ وَالْأَصْلَابِ
مُصْغِيَاتِ الْخُدُودِ شُعْثَ النَّوَا	صِي فِي شَمَاطِيطِ[2] غَارَةٍ أَسْرَابِ
مُسْرِعَاتٍ كَأَنَّهُنَّ ضِرَاءٌ	سَمِعَتْ صَوْتَ هَاتِفٍ كَلَّابِ
لَاحِقَاتٍ بُطُونُهُنَّ نَحْرًا	قَدْ حَوَيْنَ النِّهَابَ بَعْدَ النِّهَابِ

وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ

بَلْ لَا مَحَالَةَ مِنْ لِقَاءِ فَوَارِسٍ	مِنَّا مَتَى يُدْعَوْا لِلرَّوْعِ يَرْكَبُوا
شُمٍّ[3] كَأَنَّ سَنَا الْقَوَانِسِ مِنْهُمُ	نَارٌ عَلَى أَعْلَى الْيَفَاعِ تَلَهَّبُ

(١) الخذام والخذم القطع وسيف مخذم قاطع (٢) الشماطيط الفرق جاءت الخيل شماطيط والسرب والسربة الجماعة من القطا والظباء والنساء ويقال سربة من الخيل (٣) شم طوال الانوف والسنا الضوء والسنا النور والقوانس أعلى البيض وقيل القوانس مقدم البيض فاذا كانت البيضة في وسطها حديدة طويلة فهي قونس واذا كانت مدورة الرأس فهي تركة

تَمشي بِهِم أُدْمٌ تَئِطُّ نُسوعُها — خُوصٌ كَما تَمشي الهِجانُ الرَّبْرَبُ

وَهُمُ قَدِ اتَّخَذوا الحَديدَ حَقائِبًا — وَخَلا لَهُم نَهْدُ المَراكِلِ تَجْنُبُ

مِن كُلِّ مَمْسودِ السَّراةِ مُقَلِّصٍ — قَدْ شَفَّهُ طُولُ القِيادِ والْغَبُو

وَطِمِرَّةٍ كالسِّيدِ يَسْمو فَوقَها — ضِرْغامَةٌ ضَخْمُ المَناكِبِ أَغْلَبُ

وَلَقَدْ مَضى مِنّا هُناكَ لِعامِرٍ — يَوْمٌ عَلَيهِمْ بِالنِّسارِ عَصَبْصَبُ

بِمُعَضَّلِ الحَبِّ كَأَنَّ عُقابَهُ — في رَأْسِ خُرْصٍ طائِرٌ يَتَقَلَّبُ

وَلَقَدْ شَبَبْنا لِلرِّبابِ وَدارِمٍ — نارًا كَبِها الطَّيْرُ الأَشائِمُ تَنْعَبُ

حَتّى جَبَهْناهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ — فيها المُثَمَّلُ ناقِعًا فَلْيَشْرَبوا

وَلَقَدْ أَتاني عَنْ تَميمٍ أَنَّهُمْ — ذَئِروا لِقَتْلى عامِرٍ وَتَغَضَّبوا

رَغْمٌ لَعَمْرُ أَبيكَ عِنْدي هَيِّنٌ — إِنّي يَهونُ عَلَيَّ أَلّا يُعْتِبوا

وَغَداةَ صَبَّحْنا الجِفارَ عَوابِسًا — تَهْدي أَوائِلَهُنَّ شُعْثٌ شُزَّبُ

(١) تبدو اي تظهر اذا خرجت من الغبار وتغيب اذا دخلت فيه والمعابل السهام واحدها معبلة (٢) شللاً اي طرداً والبالطنا ... فتكبكبوا اي تجمعوا (٣) يعني حجر ابا امرئ القيس والنواهل التي قد رويت من الدم والنهل الشرب الاول (٤) الحفاظ الغضب والمحافظة (٥) حلفائهم يعني فزارة وانهم قتلوا فكان هذا لحومهم والغسل الخطمي ودورق السدر ويسيب غلط

لَمَّا رَأَوْنَا وَالْمَعَابِلُ وَسْطَهُمْ	وَالْخَيْلُ تَبْدُو تَارَةً وَتَغِيبُ
وَلَّوْا وَهُنَّ يَجُلْنَ فِي آثَارِهِمْ	شَلَلاً وَبَالطَّنَاهُمْ فَتَكَبْكَبُوا
سَائِلْ بِنَا حُجْرَ بْنَ أُمِّ قَطَامِ إِذْ	ظَلَّتْ بِهِ السُّمْرُ النَّوَاهِلُ تَلْعَبُ
فَلْيَبْكِهِمْ مَنْ لَا يَزَالُ نِسَاؤُهُمْ	يَوْمَ الْحِفَاظِ يَقُلْنَ أَيْنَ الْمَهْرَبُ
صَبْراً عَلَى مَا كَانَ مِنْ حُلَفَائِنَا	مِسْكٌ وَغِسْلٌ فِي الرُّؤُسِ تَسَيَّبُ

هٰذا آخر ما اخترته من شعر عبيد بن الأبرص والحمد لله
وصلى الله على رسوله محمد وعلى آله وسلم تسليماً
ويليه القسم الثالث وفيه مختار شعر الحطيئة وأخباره
والله ولي التوفيق هبة الله بن علي بن محمد
ابن حمزة العلوي الحسني عفا الله عنه

م

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني اخبرنا
الاصمعي قال كان من حديث الحطيئة والزبرقان
ابن بدر البهدلي ان الزبرقان خرج يريد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في سنة مجدبة ليؤدي اليه صدقات
قومه فلقي الحطيئة بقرقرى ومعه امراتان وامراة
وابنان يقال لاحدهما سوادة وللاخر اياس وبنات له
فقال له الزبرقان اين تريد فقال العراق حطمتني
السنة فقال له هل لك في جوار كريم ولبن كثير وتمر
قال ما ارجو هذا كله قال له الزبرقان فان
لك هذا فسر الى ام شذرة امراتي وهي بنت صعصعة

وَهِيَ عَمَّةُ الفَرَزْدَق فَكَتَبَ اِلَيْهَا اَنْ اَحْسِنِي اِلَيْهِ
وَاَكْثِرِي لَهُ مِنَ التَّمَرِ وَاللَّبَنِ فَقَدِمَ عَلَيْهَا وَكَانَ دَمِيمًا
سَيِّءَ الحَالِ لَا تَاْخُذُهُ العَيْنُ وَمَعَهُ عِيَالٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا
رَاَتْ حَالَهُ هَانَ عَلَيْهَا وَقَصَّرَتْ بِهِ فَرَاَى ذٰلِكَ بَنُو
اَنْفِ النَّاقَةِ وَهُمْ بَيْتُ سَعْدٍ فَاَرْسَلُوا اِلَيْهِ اَنِ ائْتِنَا
فَنَحْنُ خَيْرٌ لَكَ وَكَتَمُوا المَرْاَةَ اسْمَهُ فَلَمْ تَعْرِفْهُ وَكَانُوا
اِذَا دَعَوْهُ اِلَى اَنْفُسِهِمْ يَاْبَى وَيَقُولُ اِنَّ مِنْ رَاْيِ النِّسَاءِ
التَّقْصِيرَ وَالغَفْلَةَ وَلَسْتُ اَحْمِلُ عَلَى صَاحِبِي ذَنْبَهَا وَلَحَّ
عَلَيْهِ شَمَّاسُ بْنُ لَاْيٍ وَبَغِيضٌ وَالمُخَبَّلُ وَكَانَ المُخَبَّلُ
سَلِيطَ اللِّسَانِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِمْ وَعَلْقَمَةُ بْنُ هَوْذَةَ
وَكَانَ عَلْقَمَةُ اَشَدَّ القَوْمِ اِلْحَاحًا عَلَيْهِ لِشِعْرٍ قَالَهُ

الزبرقان

الزِّبْرِقَانُ فِيهِ وَهُوَ قَوْلُهُ

لِيَ ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا — لُ يَعِيبُنِي وَيُعِينُ عَائِبْ
وَأُعِينُهُ فِي النَّائِبَا — تِ وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِبْ
تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيَّ — وَلَا تَنَبَّهُ عَقَارِبْ
لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ مَا تَخَا — فُ الْحَازِيَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبْ

وَكَانَ عَلْقَمَةُ مُمْتَلِئًا غَيْظًا عَلَيْهِ لِهٰذَا الشِّعْرِ وَكَانَ الْآخَرُونَ مُمْتَلِئِينَ حَسَدًا وَبَغْيًا فَأَمَّا حَمَّادُ الْمُغِيرَةُ فَزَعَمَ أَنَّ الْمُلْحَ عَلَيْهِ بِغَيْضٍ فَمَكَثَ الْحُطَيْئَةُ بِتِلْكَ الْحَالِ أَشْهُرًا وَالزِّبْرِقَانُ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ إِنَّ امْرَأَةَ الزِّبْرِقَانِ اسْتَأْنَفَتْ لِعُشُبٍ فَتَحَمَّلَتْ وَقَالَتْ لِلْحُطَيْئَةِ أَرُدُّ عَلَيْكَ الْإِبِلَ فَتَرَكْتُهُ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ

فَاغْتَنَمَ ذٰلِكَ بَنُو شَمَّاسٍ وَهُمْ بَنُو اَنْفِ النَّاقَةِ
فَاَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ اِحْتَمِلْ اَيُّهَا الرَّجُلُ فَقَالَ اَمَّا الْاٰنَ
فَنَعَمْ فَاَتَاهُ بَغِيضُ بْنُ عَامِرِ بْنِ شَمَّاسٍ وَكَانَ شَرِيفًا
فَاحْتَمَلَهُ حَتّٰى اَتٰى بِهِ اَهْلَهُ فَاَكْثَرُوا لَهُ مِنَ التَّمْرِ
وَاللَّبَنِ وَاَعْطَوْهُ لِقَاحًا وَكِسْوَةً قَالَ اللِّقَاحُ
وَاللُّقَحُ وَاحِدَتُهَا لَقْحَةٌ وَلِقْحَةٌ وَلَقُوحٌ وَهِيَ الْحَلُوبُ
وَاَبْطَا عَلَيْهِمْ اَنْ يَهْجُوا الزِّبْرِقَانَ وَالزِّبْرِقَانُ مِنْ
بَنِي بَهْدَلَةَ وَكَانَ فِي بَنِي بَهْدَلَةَ قِلَّةٌ وَلَمْ يَكُونُوا
اِلٰى هٰؤُلَاءِ وَلَا قَرِيبًا غَيْرَ اَنَّ الزِّبْرِقَانَ كَانَ بِنَفْسِهِ
شَرِيفًا مَنِيعًا عَضْبَ اللِّسَانِ فَحَضُّوا الْحُطَيْئَةَ
عَلَيْهِ فَقَالَ لَسْتُ بِهَاجِيهِ وَلَا ذَنْبَ لَهُ فِيمَا صَنَعَتْ

امراة

امرأته ولكني ممتدحكم وذاكر ما انتم له أهل وأما
حماد الرواية فقال قالوا له ابطأت ان تسمع شباننا
بعض ما يتغنون به من شتم هذا الكلب فقال قد أبيت
عليكم أهون من شتمه ولا ذنب له فيما اتت به امرأته
ولكن إن شئتم مدحتكم فأنتم أهل ذلك فقالوا أما
مدحنا من لم يشتم الزبرقان ولم يقصروا في كرامته
فلما أكثروا عليه قال يمدحهم ويعرض بهجو الزبرقان
وقومه والقصيدة ﴿ ألا أبلغ بني كعب رسولا
فهل قوم على خلق سواء ﴾ وأما أولها عندنا فعلى غير
هذا قال أصحابنا فلما قدم الزبرقان على أهله سأل
عن الحطيئة فقالوا تحول إلى بغيض فأتاهم فقال ضيفي

(١) الماء الرواء الكثير قال الراجز
يا ابلي ما ذامه فتابيه
ماء رواء ونصي حوليه

وانا ارسلته الى امرأتي ولكن كان منها الجهل فقالوا
ما هو لك بضيف وقد اهنته وطرفته فتلاحوا حتى
كان بينهم تناص وشجاج تناص اخذ بالنواصي فاستعدى
عليهم الزبرقان عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فقال
ليذهب الى اي الحيين احب فانه مالك لنفسه فلما راى
الزبرقان انه اختار عليه ارسل الى رجل من النمر بن قاسط
يقال له دثار بن سنان فهجا بغيضا وبني قريع فقال

ارى ابلي بجوف الماء حنت ... واعوزها به الماء الرواء
وقد وردت مياه بني قريع ... فما وصلوا القرابة مذ اساؤا
تحلا يوم وردا الناس ابلي ... وتصدر وهي محنقة ظماء
الم اك جار شماس بن لاي ... فاسلم حين ان نزل البلاء

فقلت

فَقُلْتُ تَحَوَّلِي يَا أُمَّ بَكْرٍ	إِلَى حَيْثُ الْمَكَارِمُ وَالْعَلَاءُ
وَجَدْنَا بَيْتَ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ	تَعَالَى سَمْكُهُ وَدَجَى[١] الْفِنَاءُ
وَمَا أَضْحَى لِشَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ	قَدِيمٌ فِي الْفَعَالِ وَلَا رَبَاءُ[٢]
سِوَى أَنَّ الْحُطَيْئَةَ قَالَ قَوْلًا	فَهَذَا مِنْ مَقَالِكُمْ جَزَاءُ

وَقَالَ دِثَارُ بْنُ سِنَانٍ أَيْضًا

دَعَانِي الْأَشْجَانِ[٣] بَنَا بَغِيضٍ	وَأَهْلِي بِالْفَلَاةِ فَمَنَّيَانِي
وَقَالَا سِرْ بِأَهْلِكَ فَأْتِنَا	إِلَى حَبٍّ وَأَنْعَامٍ سِمَانِ
فَسِرْتُ إِلَيْهِمُ عِشْرِينَ شَهْرًا	وَأَرْبَعَةً فَذَلِكَ حِجَّتَانِ
فَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُ بَنِي بَغِيضٍ	وَأَسْلَمَنِي لِدَائِي الدَّاعِيَانِ
يَبِيتُ الذِّئْبُ وَالْعَوْثَاءُ ضَيْفًا	لَنَا بِاللَّيْلِ بِئْسَ الضَّائِفَانِ
أُمَارِسُ مِنْهُمَا لَيْلًا طَوِيلًا	أُهَجْهِجُ[٤] عَنْ بَنِيَّ وَيَعْرُوَانِ

(١) دجى من قولهم عيش داج اذا كان خافضا ساكنا والفناء ما امتد مع الدار من جوانبها (٢) الربا من ربي يربو زاد ومنه الربا (٣) التبجح (٤) الحدثة في الصدور ويروى ويغشيان

(١) ويروى فقلت ادعي وادع ان اندى ومعنى الاول فقلت ادعي وادعو لا مع فلذلك جزمه ويقال فلان اندى صوتا من فلان اى ابعد مذهبا (٢) ابان جبل والممتنع العاقل الذي يمتنع من ان يبلغه احد (٣) الجنب والجانب والاجنب والاجنبي الغريب قال القطامي في الجانب فسلمت والتسليم ليس يسرها ولكنه حق على كل جانب

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا اشْتَكَيْنَا	سَيُدْرِكُنَا بَنُو القَرْمِ الْهِجَانِ
سَيُدْرِكُنَا بَنُو الْقَمَرِ بْنِ بَدْرٍ	سِرَاجُ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الْحَصَانِ
فَقُلْتُ ادْعِي وَادْعُ اِنَّ اَنْ(١)	لَدَى الصَّوْتِ اَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ
فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَاِنِّي	اَنَا النَّمَرِيُّ جَارُ الزِّبْرِقَانِ
طَرِيدُ عَشِيرَةٍ وَطَرِيدُ حَرْبٍ	بِمَا اجْتَرَمَتْ يَدِي وَجَنَى لِسَانِي
كَاَنِّي اِذْ حَلَلْتُ بِهِ طَرِيدًا	حَلَلْتُ عَلَى الْمُمَتَّعِ مِنْ اَبَانِ(٢)
اَتَيْتُ الزِّبْرِقَانَ فَلَمْ يُضِعْنِي	وَضَيَّعَنِي بِتَرِيمَ مَنْ دَعَانِي

فَلَمَّا بَلَغَ ذٰلِكَ الْحُطَيْئَةَ هَجَا الزِّبْرِقَانَ فَقَالَ وَاسْمُ الْحُطَيْئَةِ جَرْوَلُ بْنُ اَوْسِ بْنِ جُوَيَّةَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ وَكُنْيَتُهُ اَبُو مُلَيْكَةَ

وَاللّٰهِ مَا مَعْشَرٌ لَامُوا امْرَأً جُنُبًا(٣)	فِي اٰلِ لَأْيِ بْنِ شَمَّاسٍ بِاَكْيَاسِ

لقد

لقد مريتكم لو ان درتكم ... يوما يجيء بها مسحي وابساسي

وقد مدحتكم عمدا لارشدكم ... كيما يكون لكم متحي وامراسي

وقد نظرتكم ايناء صادرة ... للخمس طال بها حوذي وتنساسي

لما بدا لي منكم عيب انفسكم ... ولم يكن لجراحي منكم آسي

اجمعت يأسا مبينا من نوالكم ... ولا ترى طاردا للحر كالياس

ما كان ذنب بغيض ان رأى رجلا ... ذا فاقة حل في مستوعر شاس

جارا لقوم اطالوا هون منزله ... وغادروه مقيما بين ارماس

ملوا قراه وهرته كلابهم ... وجرحوه بانياب واضراس

لا ذنب لي اليوم ان كانت نفوسكم ... كفارك كرهت ثوبي والباسي

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

وَابْعَثْ يَسَاراً إِلَى وَفْرٍ مُذَمَّمَةٍ ... وَاحْدِجْ إِلَيْهَا بِذِي عَرْكَيْنِ قِنْعَاسِ

قَدْ نَاضَلُوكَ فَأَبْدَوْا مِنْ كَنَائِنِهِمْ ... مَجْداً تَلِيداً وَنَبْلاً غَيْرَ أَنْكَاسِ

مَا كَانَ ذَنْبِيَ أَنْ فَلَّتْ مَعَاوِلَكُمْ ... مِنْ آلِ لَأْيٍ صَفَاةٌ أَصْلُهَا رَاسِي

فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ الزِّبْرِقَانُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَرَفَعَهُ عُمَرُ إِلَيْهِ وَاسْتَنْشَدَهُ فَأَنْشَدَهُ فَقَالَ عُمَرُ لِحَسَّانَ ابْنِ ثَابِتٍ أَتَرَاهُ هَجَاهُ فَقَالَ نَعَمْ وَسَلَحَ عَلَيْهِ فَحَبَسَهُ عُمَرُ

فَقَالَ وَهُوَ مَحْبُوسٌ

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ ... زُغْبِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ

أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ يَا عُمَرُ

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ ... أَلْقَى إِلَيْهِ مَقَالِيدَ النُّهَى الْبَشَرُ

مَا آثَرُوكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا ... لَٰكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِهَا الْأُثَرُ

وقال

(١) اقول بها قذى فاقبل ذلك بقولها اذا ابكيت انى ابكى وضيع بالشيخ على من يحضنى اعتللت (٢) ريب المنون ما سببك منا اخذا منها والتى الموت قال الانصار يذكر ويؤنث المنون يذكر وجعل الفعل للدهر قال وجعل الريب الذى اضافه دون اليها (٣) يصب ما خذه لها صبابة اى رقة والهلع الشفقة (٤) اى فمن الشفقة ذهابا الا الشفقة دون الفناء ذلول لا يفزع اى اى يقاد به بعير ذلول اى اذا اهترشت الكلاب بها ان بيتا وله بعير هذه صفته يحكى الكبر (٥) اى يتكى على البعير وقد نحنت تراقيه والشيخ اذا اسن التقت ترقوتاه قال والشيخ احداهما الى الاخرى يعنى انه تقرب الى ... قاده (٦) هداه وليد الحى وامسك برداءه من الكبر

والهداج والهدجان والهدجة والهدج مقاربة الخطو ومداركة قال هما بجاوا ثم احتبط وابحث هدجا (٧) الحواء عشرة ابيات الى الثلاثين يقولون يكثرون حوله لانه قد اسن

وَقالَ الحُطَيْئَةُ

أَلا قالَتْ أُمامَةُ هَلْ تَعَزّى ... فَقُلْتُ أُمامَ قَدْ غَلَبَ العَزاءُ

إِذا ما العَيْنُ فاضَ الدَّمْعُ مِنْها ... أَقُولُ بِها قَذًى[1] وَهُوَ البُكاءُ

لَعَمْرُكَ ما رَأَيْتُ المَرْءَ تَبْقى ... طَرِيقَتُهُ وَإِنْ طالَ البَقاءُ

عَلى رَيْبِ المَنُونِ تَداوَلَتْهُ[2] ... فَأَفْنَتْهُ وَلَيْسَ لَها فَناءُ

إِذا ذَهَبَ الشَّبابُ فَبانَ مِنْهُ ... فَلَيْسَ لِما مَضى مِنْهُ لِقاءُ

يَصَبُّ[3] إِلى الحَياةِ وَيَشْتَهِيها ... وَفي طُولِ الحَياةِ لَهُ عَناءُ

فَمِنْها أَنْ يُقادَ بِهِ بَعِيرٌ ... ذَلُولٌ[4] حِينَ تَهْتَرِشُ الضِّراءُ

وَمِنْها أَنْ يَنُوءَ[5] عَلى يَدَيْهِ ... لِيَنْهَضَ في تَراقِيهِ انْحِناءُ

وَيَأْخُذُهُ الهُداجُ إِذا هَداهُ ... وَلِيدُ[6] الحَيِّ في يَدِهِ الرِّداءُ

وَيَنْظُرُ حَوْلَهُ فَيَرى بَنِيهِ ... حِواءً[7] حالَ دُونَهُمُ حِواءُ

ويحلف حلفة لبني ابيه ... لانتم معطشون وهم رواء

ويأمر بالركاب فلا تعشا ... اذا امسى وان قرب العشاء

تقول له الظعينة اغن عني ... بعيرك حين ليس به غناء

الا ابلغ بني عوف بن كعب ... فهل حي على خلق سواء

عطاردها وبهدلة بن عوف ... فهل يشفي صدوركم الشفاء

الم اك نائيا فدعوتموني ... فجاءني المواعد والدعاء

الم اك جاركم فتركتموني ... لكلبي في دياركم عواء

وانيت العشاء الى سهيل ... او الشعرى فطال بي الاناء

الم اك جاركم ويكون بيني ... وبينكم المودة والاخاء

ولما ان اتيتكم ابيتم ... وشر مواطن الحسب الاباء

ولما ان اتيتهم حبوني ... وفيكم كان لو شئتم حباء

(١) يروى لبني بنيه يقول مخلط ويحرف فيخاطف لامه والمعطش الذي رواية عطاش وكذلك رواية الذي رواه المنزل الذي برواية محازيل والمعد الذي برواية الغنة وكذلك ابجاح الحمر والمرضى البعود لم ... ودنا وكمعطاش وهي رواه (٢) يقول احبسوها عن العشاء وهذا من اخلاطه (٣) لا غناء عنده لضعفه فلا يقوى على حبس البعير (٤) يقول ادري اخلافكم مختلفة فقد فضلتم هؤلاء (٥) يقول هل يشفي صدوركم ان ابين لكم اي ابين لكم القصة ابيت ما تفعلون (٦) والاناء انتظرت وتحبست والاناء الاسم اي طال تحبسي وانتظاري بجنابكم

ومن

وَلَمَّا اَنْ مَدَحْتُ الْقَوْمَ قُلْتُمْ	هَجَوْتَ وَهَلْ يَحِلُّ لِيَ الْهِجَاءُ
فَلَمْ اَشْتِمْ لَكُمْ حَسَباً وَلٰكِنْ	حَدَوْتُ[1] بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الْحُدَاءُ
فَلَا وَاَبِيكَ مَا ظَلَمَتْ[2] قُرَيْعٌ	بِاَنْ يَبْنُوا الْمَكَارِمَ حَيْثُ شَاؤُوا
وَلَا وَاَبِيكَ مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ	وَلَا عَنُفُوا[3] بِذَاكَ وَلَا اَسَاؤُوا
بِعَثْرَةِ جَارِهِمْ اَنْ يَنْعَشُوهَا	فَيَغْبُرُ بَعْدَهَا نَعَمٌ[4] وَشَاءُ
فَيَبْنِي مَجْدَهُمْ وَيُقِيمُ فِيهِمْ	وَيَمْشِي[5] اِنْ اُرِيدَ بِهِ الْمَشَاءُ
وَاِنَّ الْجَارَ[6] مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو	لِوَجْهَتِهِ وَاِنْ طَالَ الثَّوَاءُ
وَاِنِّي قَدْ عَلِقْتُ بِحَبْلِ قَوْمٍ	اَعَانَهُمْ عَلَى الْحَسَبِ الثَّرَاءُ[7]
اِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ[8] بِدَارِ قَوْمٍ	تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ
هُمُ الْمُتَحَفِّرُونَ[9] عَلَى الْمَنَايَا	بِمَالِ الْجَارِ ذٰلِكُمُ الْوَفَاءُ
هُمُ الْاٰسُونَ اُمَّ الرَّاسِ[10] لَمَّا	تَوَاكَلَهَا الْاَطِبَّةُ وَالْاِسَاءُ

(١) حدوت رفعت صوتي بمدحهم (٢) يقال للرجل ما ظلمه ان اشبه اباه وليس من تظالم الناس انما هو مثل ظلم التراب السقاء ومظلوم (٣) ما عنفوا ابناءك اي كسبوا بالامر الذي (٤) يقول المحامد يعطونه عطية يجب بها وتذهب بمصيبته ويبقى له مال بعد مثلها وشاء (٥) يمشي كثرة ماشيته ويقال مشت الابل تمشي ومشت وكثر نسلها يمشي مشاء يعني يجد النعم ويبني مجدها (٦) يقول غاب الهيثم مقاسه الجار وان طال كالضيف يبدو لوجهه التي كان فيها ويمضي وحديثه (٧) الثراء كثرة المال اي اعانهم على معالي الامور المال (٨) يقول لا يصيب الشتاء جارهم ببرده ورجوعه لاحسانهم اليه (٩) اي يقولون للجار نحن ضامنون لك مالك ان طرد او هلك غرمناه لك يقولون نحن نخفرك ان كرمت مالك عندنا فهو لك وان قل وذهب غرمناه (١٠) ام الراس الجلدة التي يكون فيها الدماغ وتواكلها الاطبة اتكل بعضهم على بعض ويقال النعم الاساء وهذا الذي يعالج الدواء والشفاء يقول لم المصطلين العتق الاذى اعيا المصطلين

(١) أي إذا ألم أمر مظلم على الناس كشفوه قال خالد بن كلثوم الأيام هنا القحط والجدب ويقال أضاء الشيء نفسه وأضاء غيره (٢) أي هم لمن يغيث الداعي إذا استصرخوا (٣) المولى هنا ابن العم يقول إذا لامت مولاه فهو من الشقاء وليس من السعادة أن تشتم مولاه ويشتمك (٤) يقول إن بلاءهم ما يجيئه قديما وحديثه إن نفعهم ذلك عندكم قال أبو الهيثم الأيام هنا الوقائع (٥) العديد العدد قال الشماخ على أم بيضاء الشلالم مضاعفا عديدا حصا ما بين حمص وشيزرا (٦) الثغر موضع المخافة وهو الفرج ويقال ولد فلان في الثغر بسجستان وخراسان (٧) ترقى في أعنتها أي تردد فيها وتجري بها جريت

هم القوم الذين إذا ألمّت	من الأيام مظلمة أضاؤا
هم القوم الذين علمتموهم	لدى الداعي إذا رفع اللواء
فأبقوا لا أبا لكم عليهم	فإن ملامة المولى شقاء
وإن أباهم الأدنى أبوكم	وإن صدورهم لكم براء
وإن بلاءهم ما قد علمتم	على الأيام إن نفع البلاء
وإن عديدهم يربي عليكم	وإن نماءهم لكم نماء
وثغر لا يقام به كفوكم	ولم يك دونهم منكم كفاء
ترقّى في أعنتها قريع	فسعد كلها لهم الفداء
فإنكم وفقدكم قريعا	لكالماشي وليس له حذاء
ومعضلة تضيق بها ذراعي	ويعوزها التخفّر والبلاء
فلما أن دعوت لها بغيضا	أتاني حين أسمعه النداء

قال ابو حاتم هذا آخرها وفي كتاب حماد الراوية زيادة من هذا الموضع بيتان قال ابو حاتم هما مصنوعان نركو

بزاخرِ نائلٍ سَبْطٍ ومجدٍ	نخالطه العفافةُ والحياءُ
وأمضى من سنانٍ إذ أتى	طعنتَ به إذا كرهَ المضاءُ

وقال الحطيئة

ألا طرقتنا بعدما هجعوا هندُ	وقد سرن خمساً واتلأبّ بنا نجدُ
ألا حبّذا هندٌ وأرضٌ بها هندُ	وهندٌ أتى من دونها النأيُ والبعدُ
وهندٌ أتى من دونها ذو غواربٍ	يُقمّصُ بالبوصيّ معرورفٌ وردُ
وإنّ التي نكّبتها عن معاشرٍ	غضابٍ عليّ أن صددتُ كما صدّوا
أتت آلَ شمّاسِ بنِ لأيٍ وإنّما	أتاهم بها الأحلامُ والحسبُ العدُّ
فإنّ الشقيّ من تعادي صدورهم	وذو الجدّ من لانوا إليه ومن ودّوا

(١) الاتلئباب الانطلاق والتتابع والسرعة والنشاط المنبسط ويروى واسلنب لنا نجد (٢) ذو غوارب اسم من الموج ومعرورف له عرف وورد كمدد أحمر والبوصي السفينة ويقمص بها يضطرب (٣) يعني القصيدة التي يصلح بها نجى تقذيع بشيبان عن معاشر يريد الزبرقان وبني بهدلة (٤) يقول

أتاهم بها أحلامهم وحسبهم والعد مأخوذ من الماء العد وهو الذي لا يكاد ينقطع

يسوسوا احلاماً بعيداً اناتها | وان غضبوا جاء الحفيظة والجد

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم | من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا | وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

وان كانت النعما عليهم جزوا بها | وان انعموا لا كدروها ولا كدوا

وان قال مولاهم على جل حادث | من الدهر ردوا بعض احلامكم ردوا

وان غاب عن لأي بغيض كفتهم | نواشئ لم تطرر شواربهم مرد

وكيف ولم اعلمهم خذلوكم | على مفظع ولا اديمكم قدوا

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى | بنى لهم آباؤهم وبنى الجد

فمن مبلغ لأيا بان قد سعى لكم | الى السورة العليا اخ لكم جلد

جرى حين جارى لا يساو عنانه | عنان ولا يثني اجاريه الجهد

رأى مجد اقوام اضيع فحثهم | على مجدهم لما رأى انه الجد

(١) الاناة الانتظار ويقال ما العجلة اي لا يعجلوا والحفيظة ما [illegible] والجد الاجتهاد [illegible] (٢) البنا جمع بنية ويروى البنى فقال ما [illegible] يحسن بنية بنيته [illegible] (٣) ويروى النعمى عليهم [illegible] الصحبة التي [illegible] اي ان كانت لقوم عليهم يد وصنيعة كافئوا بها وان كانت لهم على قوم يد لم يستثيبوها (٤) يقول ان قال ابن عمهم على عظيم من الحوادث ردوا بعض احلامكم فعلوا وهذا من فضل حلمهم (٥) اي الى الشرف الاعلى والسورة ما يسور الرأس من غضب والمجد [illegible] (٦) اي لا يساويه ولا يلحقه وهذا مثل ضربه ويعني باجاريه [illegible]

ضربه بابن جرية يقول اذا [illegible] الجرية [illegible]

وقد لامني

وَقَدْ لَامَنِي أَفْنَاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمُ ... وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّتِي عَلِمَتْ سَعْدُ

وَقَالَ يَمْدَحُ بَغِيضًا

أَثَرْتُ إِدْلَاجِي عَلَى لَيْلِ حُرَّةٍ ... هَضِيمِ الْحَشَا حُسَّانَةِ الْمُتَجَرَّدِ

إِذَا النَّوْمُ أَلْهَاهَا عَنِ الزَّادِ خِلْتَهَا ... بُعَيْدَ الْكَرَى بَاتَتْ عَلَى طَيِّ مُجْسَدِ

إِذَا ارْتَفَقَتْ فَوْقَ الْفِرَاشِ تَخَالُهَا ... تَخَافُ انْبِتَاتًا مَا لَمْ تُشَدَّدِ

عَمِيمَةُ مَا تَحْتَ النِّطَاقِ وَفَوْقَهُ ... عَسِيبٌ نَمَا فِي نَاضِرٍ لَمْ يُخَضَّدِ

تَرَاهَا تَغُضُّ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا ... تَضَمَّنَ عَيْنَاهَا قَذًى غَيْرَ مُفْسِدِ

وَتَفْرُقُ بِالْمِدْرَى أَثِيثًا نَبَاتُهُ ... عَلَى وَاضِحِ الذِّفْرَى أَسِيلِ الْمُقَلَّدِ

تَضَوَّعُ رَيَّاهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقًا ... كَرِيحِ الْخُزَامَى فِي نَبَاتِ الْخَلَا النَّدِي

وَإِنْ شِئْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَلْفَيْتُ سَاعِدًا ... عَلَى كَفَلٍ رَيَّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ

لَهَا طِيبُ رَيَّا إِنْ نَأَتْنِي وَإِنْ دَنَتْ ... دَنَتْ وَعْثَةً فَوْقَ الْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ

وَفِي كُلِّ مُمْسَى لَيْلَةٍ وَمُعَرَّسٍ ... خَيَالٌ يُوَافِي الرَّكْبَ مِنْ اُمِّ مَعْبَدِ

فَحَيَّاكَ وَدٌّ مَنْ هَدَاكَ لِفِتْيَةٍ ... وَصُهْبٍ بِأَعْلَى ذِي طُوَالَةَ هُجَّدِ

تَسَدَّيْتِنَا مِنْ بَعْدِ مَا نَامَ طَالِعُ الْـ ... كِلَابِ وَاَخْبَى نَارَهُ كُلُّ مُوقِدِ

فَلَمَّا رَاَتْ مَنْ فِي الرِّحَالِ تَعَرَّضَتْ ... حَيَاءً وَصَدَّتْ تَتَّقِي الْقَوْمَ بِالْيَدِ

وَاَنَّى اهْتَدَتْ وَالدَّوُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... وَمَا خِلْتُ سَارِي اللَّيْلِ بِالدَّوِّ يَهْتَدِي

بِاَرْضٍ تَرَى فَرْخَ الْحُبَارَى كَاَنَّهُ ... بِهَا رَاكِبٌ مُوفٍ عَلَى ظَهْرِ قَرْدَدِ

وَاَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ تَعَالَلْتُ مَوْهِنًا ... بِسَوْطِي فَارْمَدَّتْ نَجَاءَ الْخَفَيْدَدِ

وَاِنْ خَافَ جَوْرًا مِنْ طَرِيقٍ رَمَى بِهَا ... سِوَى الْقَصْدِ حَتَّى تَسْتَقِيمَ ضُحَى الْغَدِ

وَكَادَتْ عَلَى الْاَطْوَاءِ اَطْوَاءِ ضَارِجٍ ... تُسَاقِطُنِي وَالرَّحْلَ مِنْ صَوْتِ هُدْهُدِ

تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا اِذَا مَا تَبَغَّمَتْ ... لُغَامًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُمَدَّدِ

كَاَنَّ هَوِيَّ الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا ... تَجَاوُبُ اَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ سَرَدِ

وترمي

وترمي يداها بالحصا خلف رجلها / وترمي به الرجلان دابرة اليد

قال السجستاني وفي كتاب حماد الراوية زيادة بعد هذا البيت اربعة ابيات كتبتها ليعرف المصنوع وهي

وتشرب بالقعب الصغير وان تقد / بمشفرها يوما الى الحوض تنقد

وان حط عنها الرحل قارب خطوها / امين القوى كالدملج المتعضد

تراقب عيناها اذا تلع الضحى / ذبابا كصوت الشارب المتغرد

وتضحي الجبال الغبر خلفي كأنها / من الال حفت بالملاء المعضد

هذا اخر الزيادة

يظل الغراب الاعور العين واقعا / مع الذئب يعتسان ناري ومفأدي

وان نظرت يوما بمؤخر عينها / الى علم بالغور قالت له ابعد

فما زالت العوجاء تجري ضفورها / اليك ابن شماس تروح وتغتدي

(١) المفأد الموضع الذي [illegible] فيه النار والمفأد بكسر الميم [illegible] عصية يقلب بها الملة [illegible] (٢) وقال غيره المفأد السفود [illegible] اي لا يشتد عليها السير لنشاطها وقوتها على السير [illegible] والعلم الجبل والغور [illegible] (٣) العوجاء المهزولة [illegible] الانساع يقال [illegible] سمينة فهزلت فاضطربت ضفورها والواحد ضفر

قال الشاعر [illegible]

إِلى ماجدٍ يُعطي على الحمد مالَهُ | وَمَن يُعطِ أثمانَ المحامدِ يُحمَدِ

وَأنتَ امرؤٌ مَن تُعطِهِ اليومَ نائلاً (١) | بِكفَّيكَ لا يمنعكَ مِن نائلِ الغدِ

مُفيدٌ وَمِتلافٌ إذا ما سألتَهُ | تَهلَّلَ واهتزَّ اهتزازَ المهنَّدِ

متى تأتِهِ تعشو (٢) إلى ضوءِ نارِهِ | تَجِد خيرَ نارٍ عندَها خيرُ مُوقِدِ

هُوَ الواهِبُ الكُومَ الصَّفايا لِجارِهِ | يُرَوِّحُها العيدانُ (٣) في لغازِ النَّدي

وقال أيضاً

طافَت أُمامةُ بالرُّكبانِ آونةً (٤) | يا حُسنَهُ مِن قَوامٍ ما وَمُنتَقَبا

إذ تَستَبيكَ (٥) بِمَصقولٍ عَوارِضُهُ | وكذبتُ حبَّهُ ملوفٍ وما كذبا

بِحيثُ يَنسى زِمامَ العَنسِ راكِبُها | وَيُصبِحُ المرءُ فيها ناعِساً نَصِبا (٦)

وَالذئبُ يَطرُقُنا في كُلِّ مَنزِلَةٍ | عَدوَ القَرينَينِ في آثارِنا خَبَبا

قالَت أُمامةُ لا تَجزَع (٧) فقُلتُ لها | إنَّ العزاءَ وإنَّ الصَّبرَ قد غُلِبا

(١) اراد قول النابغة ولا يحول عطاء اليوم دون غد دون عطاء غد (٢) عشا يعشو اذا استدل على النار ببصر ضعيف وقال ابن دريد عشوته اي ضوئك اذا قصدته بليل وقال عنترة العبسي الذي يستبرق ظلمة الليل على ضوءه قليل (٣) يروي العيدان نجمل الكوم دانم الكوماء وهي العظيمة السنام (٤) اوبة تجمع اوان النعز موضع النقاب (٥) بثغر مصقول العوارض معناه بالسواك (٦) روي ابو حاتم وصبا النصب التكسير والفترة في العظام والجسد التعب ونصب ينصب ونصبا اي لما يصيبه من السهر بينما نعام ناقة اذا نزل (٧) اي لا تجزع من عض الزمان

هلا التمست لنا إن كنت صادقة ... مالاً نعيش به في الناس أو نشبا

حتى تجازي أقواماً بسعيهم ... من آل لأي وكانوا معشراً نجبا

إن امرأ رهطه بالشام منزله ... برمل يبرين جاراً شد ما اغتربا

لا بد في الحِدْثان تلقى حفيظتهم ... يوم اللقاء وعيصاً دونهم أشبا

ردوا على جارهم مولاهم بهلكة ... لولا الإله ولولا دفعهم ذهبا

لن يتركوا جارهم في قعر مظلمة ... غبراء ثمت يطووا دونه السببا

سيروا أمام فإنا الأكثرون حصى ... والأكرمين إذا ما ينسبون أبا

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

قوم إذا عقدوا عقداً لجارهم ... شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

قوم يبيت قرير العين جارهم ... إذا لوى بقوى أطنابهم طنبا

أبلغ سراة بني كعب مغلغلة ... جهد الرسالة لا ألتاً ولا كذبا

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) العناج حبل يشد تحت الدلو ... والكرب الحبل الذي يشد فوق العراقي ... [illegible]

(٤) قال الأطناب حبال البيت ... فالطناب بيتك ... [illegible] ... والأطناب الطوال ومن هذا قيل للرجل إذا بالغ في وصف الشيء قد أطنب فيه

(٥) الألت النقصان قال الله عز وجل وما ألتناهم من عملهم من شيء والجهد المشقة والمبالغة جهدت نفسي وقد قالوا أجهدت والجُهد بضم الجيم الطاقة قال الله عز وجل والذين لا يجدون إلا جهدهم

ما كان ذنب بغيض لا أبا لكم … في بائس جاء يحدو أينقا شزبا

حطت به من بلاد الطود تحدره … حصاء لم تترك دون العصا شذبا

ما كان ذنبك في جار جعلت له … عيشا وقد كان ذاق الموت أو كربا

جار تنفت لعوف أن تسب به … ألفاه قوم دناة ضيعوا الحسبا

أخرجته جارهم من قعر مظلمة … لو لم تغشه ثوى في قعرها حقبا

وقال يمدح آل لأي أيضا

ألا هبت أمامة بعد هدء … تعاتبني وما قضت كراها

فقلت لها أمام ذري عتابي … فإن النفس مبدية نثاها

وليس لها من الحدثان بد … إذا ما الدهر من كثب رماها

فهل أبصرت أو خبرت نفسا … أتاها في تمنيها مناها

كأني ساورتني ذات سم … نقيع لا يلائمها رقاها

(١) جاءت به من بلاده لسنة حصاء أي ليس فيها نبات وقوله لم تترك دون العصا شذبا أي شيئا أكلت الشجر الأعصية ويروى من بلاد الطود عادية تمنيه ومن بلاد يعني من الشام (٢) أي يروى جفاه (٣) أي لا يحمي قبحوا البل وحملوا تستبع من اللؤم (٤) نثاها خبرها الذي تكتمه (٥) الكثب القريب يقال الصيد منك كثب رمه أي قرب منك وأمكنك وقد أقرك الصيد مثله وفلان يرمى من كثب ومن قرب أي من مستمكن هذا عن أبي الهيثم (٦) يقول هل خبرت أن نفسا أعطيت منيتها في كل ما تمنت من عتابي (٧) أي كأني لسعتها أفعى نقيع ناقع

لعمرُ الراقصاتِ بكلِّ فجٍّ	مِنَ الرُّكبانِ موعدُها مِناها
لقد شُدّت حبائلُ آلِ لأيٍ	حِبالي بعدَ ما ضعفتْ قُواها
فما تتأمُ جارةُ آلِ لأيٍ	ولكن يضمنونَ لها قِراها
لعمرُكَ ما يُضيعُ آلُ لأيٍ	وثيقاتِ الأمورِ إلى عُراها
وما تركتْ حفائظُها لأمرٍ	ألمَّ بها وما صغُرتْ لُهاها
ومن يطلبْ مساعيَ آلِ لأيٍ	تُصعِّدهُ الأمورُ إلى عُلاها
كرامٌ يفضلونَ قرومَ سعدٍ	أولي أحسابِها وأولي نُهاها
وهم فرعُ الذُّرى مِنْ آلِ سعدٍ	إذا ما عُدَّ مِنْ سعدٍ ذُراها
وخطّةُ ماجدٍ في آلِ لأيٍ	إذا ما قامَ قائلُها قضاها
إذا اعوجّتْ قناةُ الأمرِ يوماً	أقاموها لتبلغَ منتهاها
ويبني المجدَ راحلُ آلِ لأيٍ	على العوجاءِ مضطمرٍ حشاها

(١) التسياسة ... الامور وتقويمها ويروى وما وصلت (٢) جماء العظام ليس لعظامها حجم [illegible] (٣) [illegible] بعضه بعضا [illegible] (٤) [illegible] (٥) [illegible] (٦) [illegible]

وتسعى للسياسة آل لأي | فقدرها وما اتصلت لحاها

لعمرك ان جارة آل لأي | لعف جيبها حسن ثناها

وقال يمدح علقمة بن علاثة بن الاحوص بن جعفر بن كلاب

الا آل ليلى ازمعوا بقفول | ولم يؤذنوا اذا حاجة برحيل

تنادوا الحثوا للتفرق عيسهم | فبانوا بجماء العظام قتول

مبتلة يشفي السقيم كلامها | لها جيد ادماء العشي خذول

وتبسم عن عذب المجاج كانه | نطافة مزن صفقت بشمول

فعد طلاب الحي عنك بجسرة | تخيل في ثني الزمام ذمول

عذافرة حرف كان قتودها | على خاضب بالاوعسين جفول

لعمري لقد جاورتموا آل مالك | الى ماجد ذي جمة وحفيل

اذا قايسوه المجد اربى عليهم | بمستفرغ ماء الذناب سجيل

ما اجتمع من الماء في البئر [illegible] (٧) سجيل [illegible] الذناب والذنائب جمع ذنوب

وان يرتقوا في خطة يرق فوقها ، بثبت على ضاحي المزل رجيل

فصدوا صدودا لو ابي لعرضكم ، بني مالك اذ سد كل سبيل

وهل تعدل الظربا اللئام جدودها ، بادم قلب من بنات جديل

فتى لا يضام الدهر ما عاش جاره ، وليس لادمان القرى بملول

هو الواهب الكوم الصفايا الجلاد ، وكل رقيق الحرتين اسيل

واشجع يوم الروع من ليث غابة ، اذا مسباة لم تثق بحليل

وخيل تعادى بالكماة كانها ، وعول كهاف اعرضت لوعول

مبادرة نهبا وزعت رعيلها ، بابيض ماضي الشفرتين صقيل

اخو ثقة ضخم الدسيعة ماجد ، كريم الثنا مولاه غير ذليل

اذا الناس مدوا للفعال اكفهم ، بذخت بعادي السراة طويل

وجرثومة لا يقرب السيل اصلها ، فقد سال عنها الماء كل مسيل

(١) كان في الاصل صدق العاقل ابقى اي اعلى والقول كما يبدل الغاية (٢) يعنى المعين القصاب لانفها والقلب الخالص سبيل اسمر فحل كريم والظربان دابة مثل الهر منتنة الريح والجمع الظرابي والظراب والظرابين (٣) يضام يقهر (٤) الكوم الاسنمة ويستدل العظام الاسنمة الابل يريد بكل فرس رقيق الاذنين وسيل العتق واراد بالرقة الخدين (٥) يعنى اسيل الخدين واراد بالمسباة الغابة الاجمة (٦) الكهف المرأة المسبية والكهف في الجبال مساكن الوعول جمع غار وهي الغيران (٧) ونزعت اعترضت وكففت (٨) رددت

الدسيعة ضخم الخلق والبأس (٩) اي بجد عادي قديم وسراة كل شيء اعلاه هضبة (١٠) الجرثومة الاصل وهذا مثل ضرب به يريد بالجرثومة المجد

بني الأخوص إن نجد ثم أسهلت | إلى خير مرد سادة وكهول
فإن عد مجد حادث عد مثله | وإن تتلوا أدركتهم بأثيل
حفظت تراث الأخوص فلم تضع | إلى ابني طفيل مالك وعقيل
فما ينظر الحكام بالفصل بعد ما | بدا واضح ذو غرة وحجول

وقال يرثي علقمة بن علاثة

نظرت على فوت ضحيا وعبرتي | لها من وكيف الرأس شن وواشل
إلى العير تحدى بين قو وضارج | كما زال في الصبح الأشاء الحوامل
فأتبعتهم عيني حتى تفرقت | مع الليل عن ساق الفريد الجمائل
فلأيا قصرت الطرف عنهم بجسرة | ذمول إذا واكلتها لا تواكل
صموت السرى عيرانة ذات منسم | نكيب الصوى ترفض عنه الجنادل
عذافرة خرساء فيها تلفت | إذا ما اعتراها ليلها المتطاول

(١) يقول بناهم الأخوص إن أنجدوا ثم أغاروا إلى خير مرد وكهول (٢) أي ورثت بالأمر بعده ولم تتكله والابنى طفيل (٣) أي يعطون بعد ما فات من الحوادث والواشل الذي يسيل الماء يتشنج به بعضه ويقطر بعضه (٤) زال تحمل والأشاء النخل الأفتاء الواحدة أشاءة والأشاءة أيضا جماعة من النخل الأصاغر أي كما زال في الآل النخل الحوامل (٥) الفريد جبل وبها نأت جمع جمالة (٦) فلأيا بعد بطء (٧) عيرانة تشبه العير من حمير الوحش ونجاء تنجيه الصوى

كأني

كأني كسوت الرحل جوناً رباعياً ... شنوناً تربّاه الرسيس فعاقل[١]

رباعٍ ابوه اخدريٌّ وامّه ... من الحقب فحّاشٌ على العرس باسل[٢]

اذا ما ارادت صاحباً لا يريده ... فمن كلّ ضاحي جلدها هو آكل

ترى راسه مستحملاً فوق ردفها ... كما حمل العبء الثقيل المعادل

وان جاهدته جاهدت ذا كريهة[٣] ... وان تعد عدواً يعد عادٍ مناقل

يثيران جوناً ذا طلالٍ كأنه ... جديد النقاع[٤] استكرهته المعاول

الى القائل الفعّال علقمة الندا ... رحلت قلوصي تجتويها[٥] المناهل

الى ماجد الآباء فرعٍ سميدع ... له عطنٌ[٦] يوم التفاضل آهل

فما كان بيني لو لقيتك سالماً ... وبين الغنى الا ليالٍ قلائل

لعمري لنعم المرء من آل جعفر ... بحوران امسى اعلقته الحبائل

لقد غادرت حزماً وجوداً ونائلاً ... ولبّاً اصيلاً خالفته المجاهل

(١) الجون الابيض ههنا والشنون بين السمين والمهزول والرسيس [illegible] وعاقل موضع [illegible]

(٢) فحّاش اى فاحش [illegible] الفحل [illegible] منسوب وكان يقال بنات الاخدر والاخدر حمار فانه [illegible] من حمير اهل العراق فقيل لحمير العرب الاخدرية قال [illegible] والاعراب يقولون الاخدر من فرس من خيل اردشير ملك [illegible] وانه شرد [illegible] الوحش ملوك اليمن [illegible] الحقب [illegible] والواحد [illegible] وهى البيضاء [illegible] وحقباء [illegible]

(٣) الجاهدة ان يبلغ جهدها والكريهة [illegible] الشرّ [illegible] اى يمضى على [illegible] عدو وفى جهاده [illegible]

(٤) النقاع جمع نقع الغبار

(٥) الاجتواء قلة الملائمة يقال اجتويت هذه الارض واجتويت الطعام اذا لم يوافقك اى لم توافقنى

(٦) قال [illegible] الموطئ [illegible] وقوله له عطن هذا مثل يقول له فناء فيه اتساع والعطن اصله مبرك الابل

(١) أو فضت إيفاضاً أسرعت (٢) لا واهن القوى لا ضعيف (٣) يروى العقد (٤) ويفيض دم (٥) رد الإبل عليهم العقل الرجل كل خيط يعقل به الخيط آخر يدخل من عروة ترفع على خيط آخر والرقم النقش والواشل السائل والمذارع القوائم

وَقَدْ رگا إِذَا مَا أَمْحَلَ النَّاسُ أَوْ فضت	إِلَى نَارِهَا سَعْيًا إِلَيْهَا الأَرَامِلُ
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا وَاهِنُ الْقُوَى	وَلَا هُوَ لِلْمَوْلَى عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ إِنْ عَيَّ قَائِلٌ	عَنِ الْقِيلِ أَوْ دَنَا عَنِ الْفِعْلِ فَاعِلُ
يَدَاكَ خَلِيجُ الْبَحْرِ إِحْدَاهُمَا دَمًا	تَفِيضُ وَفِي الْأُخْرَى عَطَاءٌ وَنَائِلُ
فَإِنْ تَحْيَ لَا أَمْلَلْ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتْ	فَمَا فِي حَيَاتِي بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ هٰذَا آخِرُهَا وَفِي كِتَابِ حَمَّادٍ الرَّاوِيَةِ بَيْتٌ زَائِدٌ وَهُوَ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا مُتَقَاصِرٌ	عَنِ السَّوْدَةِ الْعُلْيَا وَلَا مُتَضَائِلُ

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ لَيْسَ هٰذَا الْبَيْتُ بِشَيْءٍ

وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ يَمْدَحُ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ

عَفَا تُوَامٌ مِنْ أَهْلِهِ فَجَلَاجِلُهُ	وَرَدَّتْ عَلَى الْحَيِّ الْجَمِيعِ جَمَائِلُهُ
وَعَالَيْنَ عَقْلًا فَوْقَ رَقْمٍ كَأَنَّهُ	دَمُ الْجَوْفِ يَجْرِي فِي الْمَذَارِعِ وَاشِلُهُ

كأنّ النعاج الغرّ وسط بيوتهم ... إذا اجتمعت وسط البيوت مطافله

أبى لابن أروى خلّتان اصطفاهما ... قتالٌ إذا يلقى العدوّ ونائله

فتىً يملأ الشيزى ويروي بكفّه ... سنان الردينيّ الأصمّ وعامله

يؤمّ العدوّ حيث كان بجحفلٍ ... يصمّ العدوّ جرسه وصواهله

ترى عافيات الطير قد وثقت لها ... بشبعٍ من السخل العتاق منازله

إذا حان منه منزل الليل أوقدت ... لأخراه في أعلى اليفاع أوائله

يظلّ الرداء العصب فوق جبينه ... يقي حاجبيه ما تثير قنابله

نفيت الجياد الغرّ عن عقر دارهم ... فلم يبق إلا حيّةٌ أنت قاتله

وكم من حصانٍ ذات بعلٍ تركتها ... إذا الليل أدجى لم تجد من تباعله

وإني لأرجوه وإن كان نائياً ... رجاء الربيع أنبت البقل وابله

لزغبٍ كأولاد القطا راث خلفها ... على عاجزات النهض حمرٍ حواصله

(١) النعاج بقر الوحش والغر البيض (٢) أروى بنت أم حكيم بنت عبد المطلب كانت تحت عفان ابن أبي العاص فولدت له عثمان ومات عنها عفان فخلف عليها عقبة ابن أبي معيط فولدت له الوليد فالوليد أخو عثمان من أمه (٣) قال يملؤن الجفنة من شيب لسوادها من الدسم وأنشد الجعدي لطين يترب شديد الصفاق من التراب قال وقال الجون لم يتعب الجون قال لا يكون من جوز (٤) العافيات وجيفا منهم من الإنس وتطلب التي تلد فاها من الإنس ... يطعمون وكل شيء الصلب ... واسمها فهو عاف ومعتف ... ولادها تقذف الخيل به منازلها (٥) أي العتاق الكرام ذي أرجوه رجاء الربيع ذي الوابل والعصب (٦) راث أبطأ والخلف المستقى وعناء المستقى لأنهن عجزن بالماء وعني بعاجزات النهض الفراخ أي لم تقو أن تنهض وقال حواصله فذكر لأنه رد الضمير إلى ... لأنه رد الضمير إلى الأولاد على المعنى لأن الأولاد قطا والقطا يغلب عليه التذكير

وقال يهجو بني بجاد وهم من بني عبس

أفيما مضى من سالف الدهر تذكر ... أحاديث لا ينسيكها الشيب والعمر

طربت إلى من لا تواتيك داره ... ومن هو ناءٍ عن طلابكم عسر

إلى طفلة[1] الأطراف زين جيدها ... مع الحلي والطيب المجاسد والخمر

من البيض كالغزلان والحور كالدمى ... حسان عليهن المعاطف والأزر

ترى الزعفران الورد فيهن شاملا ... ومسكا ذكيا خالص الريح ذو فر

علياً على لبات بيض كأنها ... نعاج الملا فيها المقاليت[2] والنزر

بني عمنا إن الركاب بأهلها ... إذا ساءها[3] المولى تروح وتبتكر

بني عمنا ما أسرع اللوم منكم ... إلينا ولا نجني عليكم ولا نجر

ونشرب رنق الماء من دون سخطكم ... وما يستوي الصافي من الماء والكدر

غضبتم علينا أن قتلنا بخالد ... بني مالك ها إن ذا غضب مطر[4]

وكنا

(١) الطفلة اللينة الناعمة والمجاسد ما صبغ بالزعفران والعصفر حتى يبس كل ثوب تصبغه (٢) المقاليت وهي التي لا يعيش لها ولد والنزر القليلات الاولاد الواحدة نزور والعليل الاذى

(٣) يعلي بني ... يقول اذا ذكرها ابن العم ... كره وسخطت عنه

(٤) مطر مطر اى مدل يقال انا مطر العدد وقال غير الاصمعي مطر عام

وكنّا إذا دارت عليكم عظيمة ... نهضنا فلم ننهض ضعافًا ولا ضُجْر

ونحن إذا ما الخيل جاءت كأنها ... جرادٌ زفت أعجازه الريح منتشر

نحامي وراء السبي منكم كما حمت ... ليوثٌ ضوارٍ غيلَ أشبالها هُصُر

على كل محبوك المراكل سابح ... إذا أشرعت للموت خطيّة سُمُر

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى ... إذا ضجّ أهل الروع ساروا وهم قُر

وأما بجادٌ رهط جحش فإنهم ... على النائبات لا كرام ولا صُبُر

إذا نهضت يومًا بجادٌ إلى العلا ... أبى الأشمط الموهون والناشئ الغُمْر

تدرون أن شُدَّ العصاب عليكم ... وإنا إذا شُدَّ العصاب فلا ندر

نعامٌ إذا ما صيح في حجراتكم ... وأنتم إذا لم تسمعوا صارخًا دُثُر

ترى اللؤم منهم في رقاب كأنها ... رقاب ضباعٍ فوق آذانها العفر

إذا طلعت أولى المغيرة قوّموا ... كما قوّمت نيبٌ مخزّمة زجر

(١) ويروى: غيلا أشبالها هُصُر (٢) المحبوك الشديد ... أضخم للبلاء والمراكل ... (٣) ... (٤) ... [illegible]

هذا ... عليكم ... منكم ونحن لا نعطي أموالنا على القسر (٥) يريد أنكم إذا ... أسرع من النعام ... وأنتم ما لم ... (٦) العفر الشعر ... (٧) الزجر والمخزمة ... [illegible]

وتحشى بغراء وتحمل ... ويجعل ... بذلك يومًا وليلة ثم تنزع الخلال والنعامة فتقع ... فترأم ما عطفت عليه وقال أبو عمرو والمخزمة التي في أنفها الخزام وواحدة ... خزامة وهي حلقة من شعر فإذا كانت من صفر وفضة فهي برة وقوله كما قومت أي كما قامت الناقة إذا جذبت

أرى قومنا لا يغفرون ذنوبنا ... ونحن إذا ما أذنبوا لهم غفر

ونحن إذا جيتموا[1] عن نسائكم ... كما جيئت من خلف أولادها الحمر

عطفنا الجياد الجرد خلف نسائكم ... هي الخيل مسقاها زبالة أو يسر[2]

يجلن بفتيان الوغى بأكفهم ... ردينية سمر أسنتها حمر

إذا أجحفت بالناس شهباء[3] ضمعج ... لها حرجف مما يقل بها القتر

نصبنا وكان المجد منا سجية ... قدورا وقد تشقى بأسيافنا الجزر

ومنا المحامي من وراء ذماركم ... ونمنع أخراكم إذا ضيع الدبر

وقال يصف إبله

إذا نام طلح[4] أشعث الرأس دونها ... هداه لها أنفاسها وزفيرها

عوازب لم تسمع نبوح[5] مقامة ... ولم تحتلب إلا نهارا ضجورها

إذا بركت لم يؤذها[6] صوت سامر ... ولم تقص عن أدنى المخاض قدورها

(١) جيتم أي عدوتم كما تعدو الحمر إلى أولادها (٢) أي هي خيلنا التي تقرزون تشرب بزبالة أو يسر (٣) سنة شهباء إذا لم تنبت شيئا والضمعج الشديدة والحرجف الريح الباردة والقتر جمع القتار أراد أن هذا يقل في مثل هذه السنة أي اللحم

(٤) الطلح المعيي يقول إذا نام طلح أي معيي يقول إذا نام عن طلبها اهتدى عليها بأنفاسها وزفيرها قال يعني بالطلح القراد والزفير ترديد النفس حتى تنتفخ الضلوع والزفير من الصدر والشهيق من الحلق أو الشهيق الصادر وما أشبهه والشهيق هو الزفير وآخره النهيق (٥) النبوح ضجة الناس وجلبتهم والمقامة مجتمع الناس حيث يقيمون يقول إنها لا تبيت قريبا من الناس (٦) يعني أنها لا تبيت عازبة لا تبيت مع الإبل في القفر والغزو التي تحبس مع الإبل الضعيف التي إذا احتلبت قال الأصمعي قوله إلا نهارا أي تطلع عليها الشمس فتسخن ظهورها فتطيب أنفسها وتحمل على هذا لأنها لا تتاح أهلها

ولم يرعها

وَلَمْ يَرْعَهَا رَاعٍ رَبِيبٌ وَلَمْ تَزَلْ ... هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِمَنْ يَسْتَجِيرُهَا

طَبَاهُنَّ حَتَّى أَطْفَلَ اللَّيْلُ دُونَهَا ... نَفَاطِيرُ وَسْمِيٍّ رِوَاءٍ جُذُورُهَا

يَطُفْنَ بِحُونِيٍّ جَافِرٍ يَتَّقِينَهُ ... بِرَوْعَاتِ أَذْنَابٍ قَلِيلٍ عُسُوُّهَا

فَظَلَّتْ أَوَابِيهَا عَوَاكِفَ حَوْلَهُ ... عُكُوفَ الْعَذَارَى أَبْرَزَتْهَا خُدُورُهَا

دَعَاهُنَّ فَاسْتَمَعْنَ مِنْ أَيْنَ رِزُّهُ ... بِرَقْشَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهَاةِ هَدِيرُهَا

كُمَيْتٌ كَرُكْنِ الْبَابِ قَدْ شَقَّ نَابُهُ ... وَاخْتَتْ لَهُ مِقْلَاتُهَا وَنَزُورُهَا

إِذَا مَا تَلَاقَتْ عَنْ عِرَاكٍ تَدَافَعَتْ ... عَلَى الْحَوْضِ أَشْبَاهٌ قَلِيلٌ زُكُورُهَا

وَأَلْفَتْ سِبَاطًا رَاشِفَاتٍ كَأَنَّهَا ... مِنَ النَّبْتِ أَهْدَامٌ قَلِيلٌ حُضُورُهَا

فَلَمْ تَرْوَ حَتَّى قَطَّعَتْ مِنْ حِبَالِهَا ... قُوَى مُحْصَدٍ أَشْدَدْ شَزْرًا مُغِيرُهَا

وَحَتَّى تَشَكَّى السَّاقِيَانِ وَهَدَّمَتْ ... مِنَ الْحَوْضِ أَرْكَانًا سَرِيعًا جُبُورُهَا

رَعَتْ مَنْبِتَ السُّوبَانِ سِتِّينَ لَيْلَةً ... حَرَامًا بِهَا حَتَّى أَحَلَّتْ شُهُورُهَا

(١) اسئدت (٢) يقول من الخاص ما لو كانت نفسه في يده لرماها (٣) اي علم المهم في السلم والكماة الذي فتحرجت اسنانه لشدة الحرب ويقال للرجل الطويل الثنايا اروق وضده اشد (٤) يقال للناقة اذا لقحت شغشت فقد امطرت (٥) قال الخليل لا نرى ابدا في الحلب لكاملة عابسة والعلالة جرى بعد جرى والمحصدات السياط (٦) يقول اذا خرجت من موضع ضيق ردت الى الضيق منه

وَقَالَ أَيضًا

أَشَاقَتْكَ لَيْلَى فِي اللِّمَامِ وَمَا جَرَتْ ... بِمَا أَزْهَقَتْ يَوْمَ الْتَقَيْنَا وَجَرَتْ

كَطَعْمِ شَمُولٍ طَعْمُ فِيهَا وَفَارَةٌ ... مِنَ الْمِسْكِ مِنْهَا فِي الْمَفَارِقِ ذُرَّتْ

وَأَغْيَدَ لَا نِكْسٍ وَلَا وَاهِنِ الْقُوَى ... سَقَيْتُ إِذَا أُولَى الْعَصَافِيرِ صَرَّتْ

رَدَدْتُ عَلَيْهِ الْكَأْسَ وَهِيَ لَذِيذَةٌ ... إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَلَّهَا وَأَمَرَّتْ

وَأَشْعَثَ يَهْوِي النَّوْمَ قُلْتُ لَهُ ارْتَحِلْ ... إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ اسْبَطَرَّتْ

فَقَامَ يَجُرُّ الْبُرْدَ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ ... يُقَالُ لَهُ خُذْهَا بِكَفَّيْكَ خَرَّتْ

أَلَا هَلْ لِسَهْمٍ فِي الْحَيَاةِ فَإِنَّنِي ... أَرَى الْحَرْبَ عَنْ رُوقٍ كَوَالِحَ فُرَّتْ

وَلَنْ يَفْعَلُوا حَتَّى تَشُولَ عَلَيْهِمُ ... بِأَيْدِيهِمُ شَوْلَ الْمَخَاضِ أَمْطَرَتْ

عَوَابِسَ بِالشُّعْثِ الْكُمَاةِ إِذَا ابْتَغَوْا ... عُلَالَتَهَا بِالْمُحْصَدَاتِ أَصَرَّتْ

تُنَازِعُ أَبْكَارَ النِّسَاءِ ثِيَابَهَا ... إِذَا خَرَجَتْ مِنْ حَلْقَةِ الْبَابِ كَرَّتْ

بحل

(١) صدقة صلبة ولم تناطر لم تعوج واتمأرت اشتدت (٢) قناة الرمح اسلة والجمع اسلات [illegible] واسل لا يقرب السيل (٣) [illegible] تعلفونا تطعمونا [illegible] (٤) [illegible] علقت من خبيث وطيب [illegible] وقوله ولما تروا شمس [illegible] الشمس [illegible] (٥) المؤبل الابل والشوي الشاء [illegible] (٦) [illegible] الرياح [illegible] (٧) العس [illegible] الدهر

بِكُلِّ قَنَاةٍ صَدْقَةٍ زَاعِبِيَّةٍ ... إِذَا اُكْرِهَتْ لَمْ تَنْأَطِرْ وَاتْمَأَرَّتِ

وَاِنَّ الحِدَادَ الزُّرْقَ مِنْ اَسَلاتِنَا ... اِذَا وَاجَهَتْهُنَّ النُّحُورُ اقْشَعَرَّتِ

وَجُرْثُومَةٍ لا يَقْرَبُ السَّيْلُ اَصْلَهَا ... رَسَى وَسْطَ عَبْسٍ عِزُّهَا وَاسْتَقَرَّتِ

وَلٰكِنَّ سَهْمًا اَفْسَدَتْ دَارَ غَالِبٍ ... كَمَا اَعْدَتِ الجُرْبُ الصِّحَاحَ فَعَرَّتِ

وَلَوْ وَجَدَتْ سَهْمٌ عَلَى الغَيِّ نَاصِرًا ... لَقَدْ حَلَبَتْ مِنْهَا نِسَاءٌ وَصَرَّتِ

وَاِنَّ المَخَاضَ الاُدْمَ قَدْ حَالَ دُونَهَا ... حِدَادٌ مِنَ الخِرْصَانِ لانَتْ وَطُرَّتِ

فَلَنْ تَعْلِفُونَ الضَّيْمَ مَا دَامَ حِلْفُنَا ... وَلَمَّا تَرَوْا شَمْسَ النَّهَارِ اسْتَسَرَّتِ

وَقَالَ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ

أَتَعْرِفُ مَنْزِلًا مِنْ آلِ هِنْدٍ ... عَفَا بَعْدَ المُؤَبَّلِ وَالشَّوِيِّ

تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَجَرَى عَلَيْهِ ... سَفِيٌّ لِلرِّيَاحِ عَلَى سَفِيِّ

تَرَاهَا بَعْدَ عَسٍّ لِلْحَيِّ فِيهَا ... كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ الاَتْحَمِيِّ

(١) اريد انها تخضر وفي نخة العشى السحابة (٢) الى روح عطر ج المفرق عامد وانه مفرق واحد والاتي في هجر الطيب وكل ما ... الطيب ... ومنه ذكاء ... القلب (٣) ... عامر بن صعصعة ... (٤) ليس ... اللطيف

... اى ... ولذلك يقال هما سيان في هذا الامر وهم اسواء فيه (٥) يقال قد تراخى السماعد اذا تباعدا (٦) اى لم يكن الاباحة عن ود كان من هؤلاء ولكن اباحوها بالرماح والسمهرى الشديد ويقال اسمهر عليه الامر اى اشتد

اكل الناس تكتم حب هند	وما تخفى بذلك من خفى
سقية بين انهار وزرع (١)	سقاها برد رائحة العشى
منعمة تصونا اليك منها	كصونك من رداء شرعبى
يظل ضجيعها ارجا عليه	مفارقها (٢) من المسك الزكى
يعاشرها السعيد ولا تراها	يعاشر مثلها جد الشقى
فما لك غير نظار اليها	كما نظر الفقير الى الغنى
فابلغ عامرا (٣) عنى رسولا	رسالة ناصح بهم حفى
فاياكم وحية بطن واد	هموز الناب ليس (٤) لكم بسى
وخلوا بطن عقمة واتقونا	الى نجران فى بلد رخى (٥)
فكم من دار قوم قد اباحت	لقومهم رماح بنى عدى
فما ان كان عن ود ولكن	اباحوها (٦) بصم السمهرى

وكل

وكل مفاضة جذلاء زغف ... مضاعفة وابيض مشرفي

ومطرد الكعوب كأن فيه ... قدامى ذي مناكب مضرحي

اذا خرجت اوائلهن يوما ... مجلجة كجنة عبقري

منعن منابت القلام حتى ... على القلام افواه الركي

اتغضب ان يساق القهد منكم ... فمن يبكي لاهل الساجسي

كان سعيد بن العاص على المدينة فبينا هو يعشي الناس وقد خفوا الاحداثه واصحاب سمره اذا اعرابي قبيح الوجه كبير السن سيئ الهيئة على البساط فانتهى اليه الشرط فذهبوا ليقيموه فابى ان يقوم فنظر اليه سعيد وقد جانت منه التفاتة فقال دعوا الرجل وخاضوا في حديث العرب واشعارها فقال ولا يعرفونه ما اصبتم

(١) مفاضة يعني درعاً واسعة والجدلاء الملس اللطيفة المجدولة الدقيقة الحلق والزغف اللينة التي نسجت والمضاعفة التي نسجت حلقتين حلقتين والمشرفي السيف منسوب الى المشارف وهي قرى تدنو من الريف

(٢) يعني كان سنانه قادمة احدى نسر من حدته والمضرحي الكريم من النسور العتيق وقيل المضرحي الاحمر

(٤) الركي جمع ركية

جَيِّدًا الشِّعْرِ وَلَا شَاعِرَ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ فَهَلْ عِنْدَكَ

مِنْ ذٰلِكَ عِلْمٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ قَالَ الَّذِي يَقُولُ

لَا أَعُدَّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلٰكِنْ	فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِئْتُهُ الْإِعْدَامُ

فَأَنْشَدَهَا حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَيْهَا قَالَ فَمَنْ يَقُولُهَا قَالَ أَبُو دُؤَادٍ الْإِيَادِيُّ

قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ الَّذِي يَقُولُ ﴿ أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُدْ

رَكُ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ ﴾ وَأَنْشَدَهَا حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَيْهَا

قَالَ فَمَنْ قَالَهَا قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ أَخُو بَنِي أَسَدٍ قَالَ ثُمَّ مَنْ

قَالَ وَاللّٰهِ لَحَسْبُكَ بِي عِنْدَ رَهْبَةٍ أَوْ رَغْبَةٍ إِذَا رَفَعْتُ إِحْدَى

رِجْلَيَّ عَلَى الْأُخْرَىٰ ثُمَّ عَوَيْتُ فِي أَثَرِ الْقَوَافِي كَمَا يَعْوِي الْفَصِيلُ

وَرَاءَ الْإِبِلِ الصَّادِرَةِ قَالَ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الْحُطَيْئَةُ

فَرَحَّبَ بِهِ سَعِيدٌ وَقَالَ قَدْ أَسَأْتَ بِكِتْمَانِكَ نَفْسَكَ مِنَّا اللَّيْلَةَ

وَقَدْ عَلِمتَ شَوْقَنَا إِلَيْكَ وَإِلَى حَدِيثِ الْعَرَبِ وَقَالَ يَمْدَحُهُ

لَعَمْرِى لَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْأَمْرِ سَائِسٌ ... بَصِيرٌ بِمَا ضَرَّ الْعَدُوَّ أَرِيبُ

جَرِئٌ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَرْءُ صَدْرُهُ ... وَلِلْفَاحِشَاتِ الْمُنْدِيَاتِ هَيُوبُ

سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلْ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ ... نَجِيبٌ فَلَاهُ فِى الرِّبَاطِ نَجِيبُ

سَعِيدٌ فَلَا يَغْرُرْكَ خِفَّةُ لَحْمِهِ ... تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ وَهُوَ صَلِيبُ

إِذَا خَافَ إِضْعَابًا مِنَ الْأَمْرِ صَدَّهُ ... عَلَاهُ فَبَاتَ الْأَمْرُ وَهُوَ رَكُوبُ

إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِيعُنَا ... وَيُسْقَى الْغَمَامَ الْغُرَّ حِينَ يَؤُوبُ

فَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَالْمَكَانُ جَدِيبُ

دَخَلَ الْحُطَيْئَةُ عَلَى عُتَيْبَةَ بْنِ النَّهَّاسِ الْعِجْلِيِّ وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَكَانَ بَخِلَ وَعَلَى الْحُطَيْئَةِ عَبَاءَةٌ وَلَمْ يَكُنْ عُتَيْبَةُ يَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُ أَعْطِنِى قَالَ مَا أَنَا عَلَى عَمَلٍ فَأُعْطِيكَ وَمَا

فِي مَالِي فَضْلٌ عَنْ قَوْمِي قَالَ فَلَا عَلَيْكَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ
لِعُتَيْبَةَ رَجُلٌ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ عَرَّضْتَنَا لِشَرٍّ قَالَ
وَمَنْ هٰذَا قَالَ الْحُطَيْئَةُ قَالَ رُدُّوهُ فَرَدُّوهُ فَقَالَ لَهُ عُتَيْبَةُ
بِئْسَ مَا صَنَعْتَ مَا اسْتَأْنَسْتَ اسْتِئْنَاسَ الْجَارِ وَلَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَ
أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَلَقَدْ كَتَمْتَنَا نَفْسَكَ حَتَّى كَأَنَّكَ كُنْتَ مُعْتَلًّا
عَلَيْنَا اجْلِسْ فَجَلَسَ قَالَ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَنَا مَا يَسُرُّكَ فَقَدْ عَرَفْنَا النَّسَبَ
الَّذِي تَمُتُّ بِهِ وَأَنْتَ جَارٌ وَأَشْعَرُ الْعَرَبِ قَالَ مَا أَنَا بِأَشْعَرِ
الْعَرَبِ قَالَ فَمَنْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ قَالَ الَّذِي يَقُولُ

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

فَقَالَ لَهُ عُتَيْبَةُ أَمَا إِنَّ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ
ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ اذْهَبْ مَعَهُ فَلَا يُشِيرَنَّ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا اشْتَرَيْتَهُ

له فانطلق معه الغلام فعرض عليه الخز واليمنة فلم
يقبل ذلك واشار الى الاكسية والكرابيس الغلاظ حتى
اوقر ما احب ولم يبلغ ذلك مائتي درهم فرجع الى قومه
فلما راوا ما جاء به واخبرهم ما صنع به لاموه وقالوا
بعث معك غلامه وهو اكثر العرب مالا فاخذت
القليل الخسيس وتركت الجزيل النفيس فقال

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا	فسيان لا ذم عليك ولا حمد
وانت امرء لا الجود منك سجية	فتعطى وقد يعدى على النائل الوجد (١)

لقي الحطيئة طريف بن دفاع الحنفي فقال له طريف اين
تريد يا ابا مليكة قال اريد اللبن والتمر قال فاصحبني فلك
ذلك عندي فسار به الى اليمامة فاقام عنده حينا

(١) يعدى يعني يقول قد يعين على الاعطاء اليسار ان كان الرجل بخيلا

فاعطاه واكرمه فقال

سرينا فلما ان اتينا بلاده ... اقمنا وارتعنا بخير مريع
راى المجد والدفاع يبنيه فابتنى ... الى كل بنيان اشم رفيع
تفرست فيه الخير لما رايته ... لما ورث الدفاع غير مضيع
فتى غير مفراح اذا الخير مسه ... ومن نائبات الدهر غير جزوع
عدو بنات الفحل كم من نجيبة ... وكوماء قد ضرجتها بنجيع
وذاك فتى ان تاته في صنيعة ... الى ماله لا تاته بشفيع

وقال يمدح بنى رياح بن ربيعة بن مازن بن الحرث ابن قطيعة بن عبس ويهجو بنى زهير بن جذيمة

لنعم الحى حى بنى رياح ... اذا ما اوقدوا فوق اليفاع
ونعم الحى حى بنى رياح ... اذا اختلط الدواعى بالدواعى

(١) قال ربما قرد الذئب فيستل البعير ينزع قراده فيعجب البعير ذلك فيصيب فيلاحم عينيه ضربة مثلا

ألم تر أنّ جار بني زهير ... ضعيف الركن ليس بذي امتناع

وليس الجار جار بني رياح ... بمقصى في المحل ولا مضاع

هم صنعوا لجارهم وليست ... يد الخرقاء مثل يد الصناع

ويحرم سرّ جارتهم عليهم ... ويأكل جارهم أنف القصاع

وجارهم إذا ما حلّ فيهم ... على أكتاف رابية يفاع

لعمرك ما قراد بني رياح ... إذا نزع القراد بمستطاع

وقال يمدح بشر بن ربيعة بن قرط بن عبيد بن أبي بكر ابن كلاب

أبوك ربيعة الخير بن قرط ... وأنت المرء يفعل ما يقول

أغرّ كأنما حدبت عليه ... بنو الأملاك تكنفها القيول

تصدّ مناكب الأعداء عنه ... كراكر من أبي بكر حلول

كَرَاكِرُ لَا يَبِيدُ الْعِزُّ مِنْهَا | وَلَكِنَّ الْعَزِيزَ بِهَا ذَلِيلُ

خَرَجَ زَيْدُ الْخَيْلِ يَتَطَرَّقُ فَلَقِيَ الْحُطَيْئَةَ وَكَعْبَ بْنَ زُهَيْرِ ابْنِ أَبِي سُلْمَى وَرَجُلًا مِنْ بَنِي بَدْرٍ وَهُمْ يَتَصَيَّدُونَ فَأَخَذَهُمْ فَأَمَّا الْحُطَيْئَةُ فَقَالَ وَاللهِ مَا عِنْدِي مِنْ مَالٍ فَأُعْطِيكَ وَمَا هُوَ إِلَّا لِسَانِي فَأَطْلَقَهُ فَمَدَحَهُ وَأَمَّا كَعْبٌ فَأَعْطَاهُ فَرَسًا وَأَمَّا الْبَدْرِيُّ فَأَعْطَاهُ مِائَةَ نَاقَةٍ فَقَالَ الْحُطَيْئَةُ

إِنْ مَا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ | سَيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدَ بْنَ مُهَلْهِلِ
فَمَا نِلْتَنَا غَدْرًا وَلَكِنْ صَبَحْتَنَا | غَدَاةَ الْتَقَيْنَا فِي الْمَضِيقِ بِأَخْيَلِ
تُفَادِي كُمَاةُ الْخَيْلِ مِنْ وَقْعِ رُمْحِهِ (١) | تُفَادِي خَشَاشَ الطَّيْرِ مِنْ وَقْعِ أَجْدَلِ (٢)
فَأَعْطَتْكَ مِنَّا الْوُدَّ يَوْمَ لَقِيتَنَا | وَمِنْ آلِ بَدْرٍ وَقْعَةً لَمْ تُهَلَّلِ

ذَكَرُوا أَنَّهُ قِيلَ لِلْحُطَيْئَةِ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصِ فَقَالَ

(١) تفادى تستر بعضها ببعض من الخوف والخشاش الذى لا يأكل اللحم ولا يصيد والاجدل الصقر (٢) لم تهلل لم تجبن

ابلغوا اهل

أَبْلِغُوا أَهْلَ الشَّمَّاخِ أَنَّهُ أَشْعَرُ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ فَإِنَّ هٰذَا لَا يَرُدُّ عَلَيْكَ فَأَوْصِ قَالَ الْمَالُ لِلذُّكُورِ مِنْ أَوْلَادِي دُونَ الْإِنَاثِ قِيلَ اتَّقِ اللهَ وَأَوْصِ فَقَالَ

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدْ	قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا عَلَى الْخَصْمِ الْأَلَدْ

قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرِدْ

قَالُوا اتَّقِ اللهَ وَأَوْصِ فَقَالَ أُوصِيكُمْ بِالشِّعْرِ ثُمَّ قَالَ

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ	إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهْ	وَالشِّعْرُ لَا يَسْتَطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهْ
يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ	مَنْ يَسِمِ الْأَعْدَاءَ يَبْقَ مِيسَمُهْ

فَقِيلَ لَهُ أَوْصِ بِالْمَسَاكِينِ فَقَالَ أُوصِيهِمْ بِالْمَسْئَلَةِ قَالُوا فَعَبْدُكَ يَسَارٌ أَعْتِقْهُ قَالَ هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ عَبْسِيٌّ

وقال في منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة حين تنافرا الى هرم بن قطبة وكان الحطيئة يفضل علقمة على عامر ويمدحه وكان الاعشى يمدح عامرا ويهجو علقمة فقال الحطيئة

يا عام قد كنت ذا باع ومكرمة	لو ان مسعاة من جاريته امم
جاريت قرما اجاد الاحوصان به	طلق اليدين وفي عرنينه شمم
لا يصعب الامر الا ريث يركبه	ولا يبيت على مال له قسم
ومثله من كلاب في ارومتها	يعطى المقاليد او يرمى له السلم
هابت بنو مالك مجدا ومكرمة	وغاية كان فيها الموت لو قدموا
وما اساؤوا فرارا عن مجلية	لا كاهن يمترى فيها ولا حكم

وقال في الوليد بن عقبة بن ابي معيط حين شهد

(١) امم قصد اي ليس يقصد ولكنه فوق القصد

عَلَيْهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَهُوَ عَامِلُهَا أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ
وَصَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ أَرْبَعًا وَهُوَ سَكْرَانُ وَقَالَ وَهُوَ
فِي الصَّلَاةِ أَأَزِيدُكُمْ فَاسْتَعْدَوْا عَلَيْهِ عُثْمَانَ فَعَزَلَهُ
وَكَانَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ أُمُّهُمَا أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ
ابْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَأُمُّهَا أُمُّ حَكِيمٍ
بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

شَهِدَ الْحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ... أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ
خَلَعُوا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ ... تَرَكُوا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي
وَرَأَوْا شَمَائِلَ مَاجِدٍ مُتَبَرِّعٍ ... يُعْطِي عَلَى الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ
فَنُزِعْتَ مَكْذُوبًا عَلَيْكَ وَلَمْ ... تُرْدَدْ إِلَى عَوَزٍ وَلَا فَقْرِ

قَالَ الْمُفَضَّلُ وَمِنَ الرُّوَاةِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ

شَهِدَ الحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ... أَنَّ الوَلِيدَ أَحَقُّ بِالعُذْرِ

نَادَى وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمُ ... أَأَزِيدُكُمْ ثَمِلًا وَمَا يَدْرِي

لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا ... لَقَرَنْتَ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالوَتْرِ

فَأَبَوْا أَبَا وَهْبٍ وَلَوْ فَعَلُوا ... زَادَتْ صَلَاتُهُمُ عَلَى العَشْرِ

كَفُّوا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ ... خَلُّوا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي

وَقَالَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ شُعَرَاءِ الكُوفَةِ

تَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَزَادَ فِيهَا ... مُجَاهَرَةً وَعَالَنَ بِالنِّفَاقِ

وَمَجَّ الخَمْرَ فِي سَنَنِ المُصَلَّى ... وَنَادَى وَالجَمِيعُ إِلَى افْتِرَاقِ

أَزِيدُكُمُ عَلَى أَنْ تَحْمَدُونِي ... فَمَا لَكُمُ وَلَا لِي مِنْ خَلَاقِ

تَمَّ الاخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِ الحُطَيْئَةِ

وَبِهِ تَمَامُ الكِتَابِ

بحمد الله تعالى تم طبع كتاب مختارات شعراء العرب
بالمطبعة العامرة التى بشارع المغربلين بدرب
الانسية الحاوية لكل ارب * ادارة المتوكل على ربه
المبدئ المعيد المحتاج الى عفوه حضرة الشيخ محمد
ابى زيد * على ذمة المتوسل الى ربه فى نجاح مقاصده
بكل ولى حضرة السيد حامد افندى على * بقلم
اضعف الكتاب المتوكل على الله فى كل حاجة عبد الخالق
حقى الشهير بابن الخوجه * ونقل هذا الكتاب من نسخة
بخط المؤلف بالكتبخانه الخديوية المصرية * تاريخها خمسمائة
واثنتان واربعون سنة هجرية * فجاء بحمد الله حسن
الطباع * تلذ بتلاوته الاسماع * وكان تمام طبعه

فی اوائل شهر افضل الخلق على الاطلاق سنة ست وثلثمائة والف من هجرة من اخترق السبع الطباق صلى الله وسلم عليه وعلى اله ما تاوه مشتاق وما غرد طائر بين الغصون والاوراق

م

إن رمت تجني ثمر البلاغة والأدب
خط وطبع وآداب تسربها

عليك بالمختار من شعر العرب
إن حزته نلت منه غاية الأرب

فهرست ديوان مختارات شعراء العرب